روايات عبير

يقظة الضمير

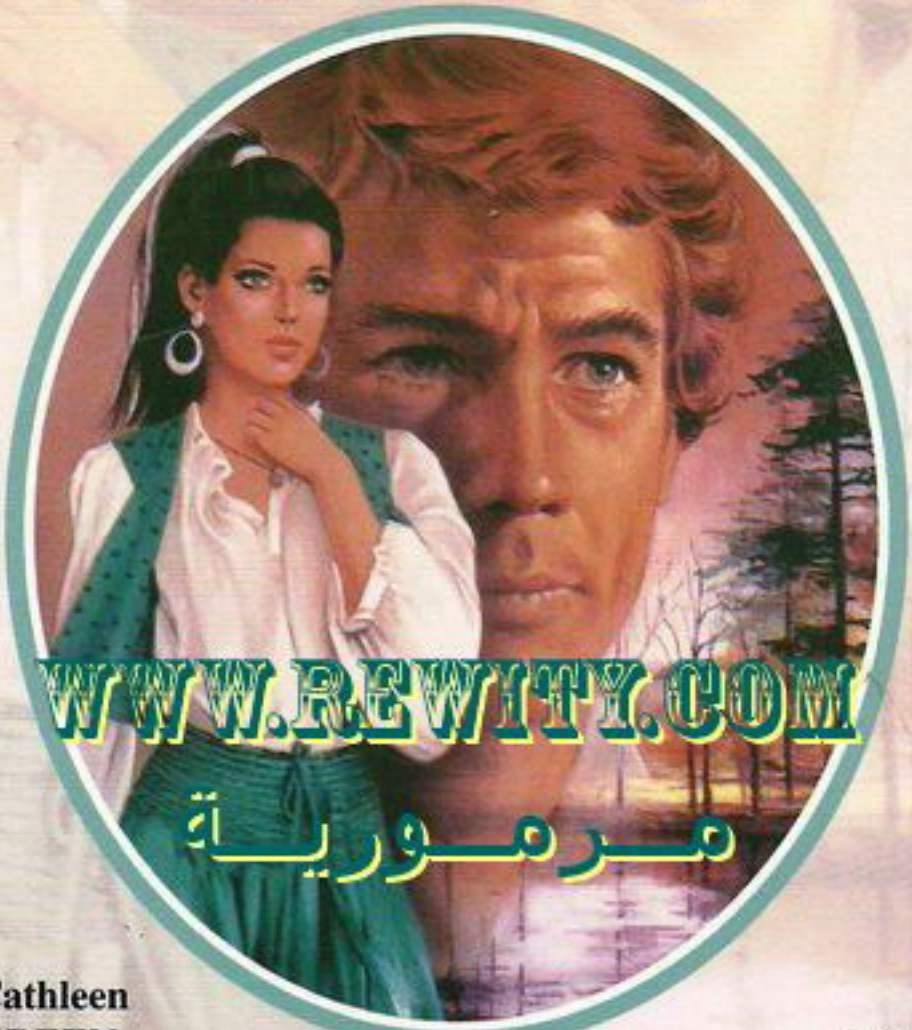

WWW.REWITY.COM

مرمورية

Cathleen
GREEN

N°581

روايات عبير

توجه
"هاربر" ذات صباح لزيارة "مورجان"،
فوجده قد عوفي تماماً.
قبل أن يسأله عن حاله بادره "مورجان" بقوله:
- لقد تعلمت بلعبتي الخطيرة أن - حقاً - ما يطلبه المرء لا يناله بضربة واحدة ولا في الوقت الذي يحدده.
ثم التفت إلى محبوبته قائلاً:
وأنت يا "سيسيليا" لقد تحققت من صدق مشاعرك نحوي وهأنا أكرر لك أن النزاهة هي أبرز صفة تتمتعين بها.
أنت حبي مدى الحياة.

www.ibtesama.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة
الأردن	١ دينار	مصر	٥ جنيه
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٣ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال
U.K.	2£		

ISBN 9953-424-57-8
9 789953 424576

شخصيات الرواية

"مورجان أبوت": رجل أعمال وصاحب شركات.

"ليزا دانوني: سكرتيرة "مورجان".

"سيسيليا سان مارتن": عالمة آثار.

"هارپر ماديسون": رجل قانون ووصي على "سيسيليا".

"ماريون": رئيسة قسم حسابات شركة "مورجان" أبوت.

الغلاف الأمامي

هذه قصة مثيرة... ظهر فيها عديد من الأحداث المتغيرة أبرزها ما قامت به عالمة الآثار التي رجحت كفة حبها لرجل الأعمال، وكانت - في فترة ما - قد اشتركت في الدسائس المدبرة له من أصحاب الشركات الأخرى...

وتوالت الأحداث في إطار شيق.

www.rewity.com مرمورية

الفصل الأول

في هذا المساء كان "مورجان ابوت" هو بطل الحفلة. كان - حينئذ - قد بلغ السادسة والثلاثين من عمره، أما عن سبب تواجده في "شيكاغو" فهو من أجل أعماله.

وكان صديقه وشريكه "چورچ" قد انتهز هذه المناسبة لكي يحتفل بهذا الحدث في مطعم راق في المدينة.

كان "مورجان" شارداً يلعب بشعره الكستنائي الذي بدأ ياخذ في المشيب عند صدغيه.

كان يقول لنفسه:

"إنه لم يعد يشعر بلذة هذه الحفلات، وإنه لم يعد في العمر الذي يجعله يطرب أمام الهدايا، ولا عند إطفاء الشمع المضاء على التورتة".

غير أنه لم يتمكن من رفض إقامة حفل لاناس قد قاموا بإعداد كل شيء على أكمل وجه.

كما أنه قد تم تدبير كل شيء من أجل مأدبة عشاء يحضرها الأزواج،

وحتى لا يشعر "مورجان" بالوحدة أثناء السهر كان "چورچ" وزوجته - على غير علم منه - قد قاما بدعوة "ليزا".

كان "مورجان" يفحص محدثته الشابة الجذابة. كان يعرفها من قبل. إنها تعمل في مشروع "چورچ" في قسم الحسابات.

ذكية، طموح، متزنة. كانت الفتاة جديرة بمركزها... كان قد حكم عليها بسرعة هكذا؛ لأن نظرته الفاحصة، المرنة لا تخطئ أبداً.

أما عنه: فهو مدير عام مجموعة شركات "ابوت" الصناعية، وإنه لن يتردد لحظة في ضمها إلى طاقم العمل عنده، وكان ينبغي أن تشك "ليزا" في ذلك.

ولقد كشفت ابتسامة المحاباة التي وجهتها إليه عن أنها - وإن كانت راضية عن وضعها التي هي فيه - إلا أنها لن تزدري بترقية سريعة وزيادة في الدخل.

فجأة شعر "مورجان" بانه قد تقدم في العمر، وانه أصبح وكانه رجل عجوز عندما وجد أنه لا يرى في هذه الفتاة سوى موظفة وليس أكثر من ذلك. لم يكن في حياته - في الآونة الأخيرة - إلا عدد قليل جداً من الفتيات، وكن جميعهن لا يطلن البقاء معه؛ لأنه كان مقيداً بالتزاماته المهنية.

مسح "مورجان" القاعة المزدحمة بنظره، وكان مشتتاً بافكار عديدة، لكن سرعان ما تجمد عندما لمح تلك التي كانت تقف عند المدخل بعيداً عن المدعوين أثناء تناولهم العشاء.

كانت بمفردها وذات جمال لا يضارع، لا مثيل له. كانت تبدو أنها تفحصه وابتسامة على شفتيها.

خلال ثانية واحدة عرف تفاصيل هذا الوجه المجهول - بالنسبة له - ذي البشرة الرقيقة الناصعة البياض مع عينين سوداوين وشعر براق. كان أنفها دقيقاً، أما شعرها فكان مرفوعاً في "شينيون" كاشفاً

www.rewity.com

عن عنق رقيق. كانت ترتدي فستاناً اسود طويلا.

توقفت الاحاديث عندما تقدمت هذه المجهولة بين الموائد وهي تتبع رئيس الفندق.

لم يتمكن من إبعاد نظره عن الفتاة وقد انجذب إليها، وهي الآن تسير في اتجاهه وهي تتهادى في هذا الرداء الضيق وكان من الكريب المزدان بالترتر والزهور. كان يرتفع إلى صدرها كاشفاً عن إحدى كتفيها.

كان في إمكان "مورجان" أن يتاملها هكذا طوال ساعات؛ لانها كانت واقفة امامه وكانها نزلت له من السماء. ربما كانت ستكلمه، أما هو فكاد الا يصدق. من يدري قد تكون هذه المخلوقة هي هدية عيد ميلاده الرائعة التي طالما حلم بها؟

كان السكون يسود المطعم، وكان الجميع أمام الموائد المجاورة يراقبونهما. الرجال معجبون منتظرون وقوع أي شيء واما زوجاتهم فكن يدرن رؤوسهن في ازدراء...

نهض بلياقة لاستقبال هذه الجميلة الغريبة التي كانت تقترب من مائدته. قام "چورچ" وزوجته "ليزا" بالمثل قبل أن يجلسا ثانية صامتين إذ عقد لساناهما؛ لأنه حدث أن هذه الشيطانة - فجاة ودون أي مقدمات - حوطته وقبلته قبلة خاطفة إذ كانت قد لمسته بشفتيها برقة ثم طارت مثل الفراشة تاركة على جسد "مورجان" احاسيس مختلفة: رطوبة ندى الصباح، وعطر كل الأعشاب.

كان الفخ رقيقاً... هادئاً.

وفي اللحظة التي أعاد فتح عينيه اكتشف انها غير موجودة. هربت واختفت. أخذ يبحث عنها في كل مكان غير انها كانت غير موجودة في أي مكان: كانت قد تبددت في الجو.

- "چورچ". من هذه الفتاة؟

- انا لا أدري، ظننتك تعرفها!

- أرجوك اوقف هذه اللعبة! إني معترف بانه أمر عجيب حتى لو كانت الهدية سرية بعض الشيء. على العموم إني اصفح عنك.

- لا بالمرة، لا شان لي بهذا الأمر. أحلف لك! انا لم أرها أبداً. انا لم أرها في حياتي!

لم يكن الذهول البادي على وجه صديقه مصطنعاً. "چورچ" ايضاً قد بهت. اما "مورجان" وهو في قمة الخجل فقد ظل ينظر من جديد نحو الموائد الأخرى ونحو باب الخروج. لا شيء.. لا أحد.

أطلق زفيراً قائلاً: "لا يهم، في النهاية إنه لغز. لكن هذا لا يمنع من انها لابد أن تكون قد تمنت لي عيد ميلاد سعيداً...

# # #

كان العرق يتساقط من "مورجان" وهو يسير ذات يوم من أيام الصيف الشديد الحرارة في "دالاس"، كان يتسامر مع "پيتر سكاربورو" مدير إحدى شركاته. كان قد امتلك - في الأيام الأخيرة هذه - شركة بترول صغيرة، غير أن أعماله كانت اثمرت في قفزات غير منتظمة لكنه كان يقول لنفسه:

"إن هذه المرحلة من رحلته لا تعتبر إضافية".

- احذرا!

توقف فجاة "مورجان" وشعر بالم شديد في عنقه وهو يلتفت تجاه الصرخة. احتاج إلى لحظة قبل أن يتحقق من الصوت. نعم، إنها هي الفتاة السمراء، فتاة القبلة! لكن ماذا تعمل في "تكساس"؟ كانت منذ ثلاثة أيام - قبل الآن - في "شيكاغو"... ويالإلهي لمنظر فريد من نوعه!

فاجاته: كانت تقف متوازنة على لوح خشبي ذي عجلات في "تي - شيرت" أخضر وشورت بلون اصفر صارخ؛ ثم منحنية على الة إدارة مركبتها العجيبة اتجهت نحوه؛ حينئذ وقف "مورجان" ثابتاً دهشاً

يتطلع إليها غير مصدق عينيه... فتاة المطعم الساحرة كانت قد اختفت لكي تحل مكانها شخصية جريئة أكثر من أن تكون مرنة.

كانت تقف على مقربة منه، قريبة إلى حد مكنها من الإمساك بشفتيه بسرعة ثم الاختفاء بأكثر سرعة على لوحها الخشبي بعيداً على ناحية الشارع.

ساله "بيتر" محتاراً:

- ما هذه الزوبعة؟

ولما كان "مورجان" مازال واقفاً تحت تاثير هذه الصدمة فقد سمعه بصعوبة، وكان كل ما استطاع رؤيته هي الكتابة الموجودة على الـ"تي شيرت": "قبل غوريلتك".

قال لنفسه: "إنه يوما سيمسك بهذه الغوريللا، حينئذ سيقتلها".

اخيراً التفت إلى "بيتر" واردف:

- كنت اتساءل انا ايضاً عم يكون ذلك؟!

* * *

ثم حدث بعد مرور أسبوع أن كان "مورجان" في مصعد فندق و"دورف استوريا" في "نيويورك"، وكان يبتسم إلى التي كانت تراقبه.

لم تكن "كارلا" طويلة بالقدر الكافي، مفتقرة إلى البساطة، كما انها خاصة كانت - على ما يبدو - لا تجيد العناية بشعرها.

لم يكن قد رأى هذه الفتاة منذ عدة أيام ولا يعلم حتى الآن من هي؟

باتت قبلاتها لغزاً أمامه وكانت محاولاتها لا تكف عن أن تشغل باله وتربكه.

كان "مورجان" مستمراً في القيام بتولي رئاسة اجتماعاته، في زيارة مصانع وقراءة تقارير، لكن مهما كان أمامه من مهام تشغله وتاخذ وقته إلا انه كان دائماً يدور دون توقف حول نفس الأسئلة.

كان يامل في أن تلهيه "كارلا" عن شكوكه لكن كان هذا جهدا ضائعاً.

غير مثمر. كان المصعد مستمراً في الصعود، وكان "مورجان" يتطلع بلا مبالاة إلى الناس الذين كانوا يدخلون ويخرجون.

وها هي "كارلا" تبتسم له ملقية إليه بإحدى نظراتها.. نظرات القطة. لم تتحرك مشاعره نحوها.

فجاة استنشق عطراً ذكره بالفتاة التي كانت تضع مثله - أو ربما تضعه هو نفسه - في المطعم في "شيكاغو" منذ ثمانية أيام.

ها هي اليوم في هذا المصعد.

كانت تخفض نظرها ويبدو انها لم تعرفه. استغل "مورجان" هذه الفرصة لكي يشاهد معجبا قوامها وبياض ردائها.

واخيراً عندما رفعت راسها وكعادتها مطت شفتيها وهي الحركة التي تضفي جمالاً وجاذبية على فمها.

قال "مورجان" لنفسه: "إنه لن يستسلم لهذه اللعبة في هذه المرة"!

صاح بنبرة كان يعمل على أن تكون وديعة:

- لكن من انت في نهاية الأمر؟

تلقى الشاب قبلة بدلاً من الإجابة. غير أن هذه القبلة كانت تختلف: إذ كانت ذات عذوبة قوية.

كان "مورجان" موشكاً على توجيه اللوم إليها على تصرفاتها الغريبة هذه امام المجتمع لكنه ما لبث أن غير رايه. لقد استسلم لقد أسرته: بضمه إليها.

ارتبك "مورجان" إلى درجة جعلته لا يسمع دمدمة "كارلا". شحبت من الغضب والغيظ، وقفت "كارلا" مثبتة النظر على هذا الثنائي الذي استمر في الالتصاق ببعضهما البعض شبه دائخين.

عندما فتحت ابواب المصعد ابتعدت الفتاة عن ذراعي "مورجان"، تسللت إلى الخارج، وبعد أن دارت على عقبيها قالت بسرعة:

- انا تلك التي - في هذه الليلة - سوف تناديها في احلامك...

www.rewity.com

كانت النبرة عذبة و"مورجان" اقشعر بأكمله، وما هي إلا ثوان وقد افاق إثر صفعة مدوية: "كارلا" أخذت - في غير وعيها - تكيل له اللكمات مثل مجنونة، وكانت وجنتاها مزدهرتين مثل النار.

صرخت بصوت عال:

- ما معنى هذا؟ ماذا تقصد أيها العنصر القذر؟

تمالك "مورجان" نفسه وامتنع عن الابتسام.

مرة أخرى اغرقته الفتاة - ذات الشعر المجنون - في الضيق، وكانت في هذه المرة تستحق وساماً على جسارتها.

لم يكن يعتزم اتخاذ الصراحة مع "كارلا"؛ إذ لا جدال في أنها ستتخطى عتبة حجرته وسينام بمفرده هذا المساء.

- ليس شيئاً خطيراً، لقد كان الجنايني...

انا...

ثم قامت بصفعة أخرى أسكتته في الحال.

* * *

كان الفجر قد لاح على "سان فرانسسكو" وكان الطقس حاراً على خلاف المعتاد. غير انه كان مازال بعض الضباب باقياً في ممرات الحديقة.

كان "مورجان" يجري على طريق يؤدي إلى صخرة منحدرة، وكان من الممكن اكتشاف الفتحة الغارقة في الضباب.

كانت فترة الأسبوعين قد انتهت وأصبح "مورجان" من جديد في منزله. كان يشعر بمرارة خيبة الأمل وكأنه مستمر في جوعه؛ لم تظهر الجميلة ثانية منذ حدث المصعد. لقد بحث عنها في "فيلادلفيا"، وفي "واشنطن" وفي "ميامي" لكنه لم يتقابل معها.

كان يجهل هويتها وليس من بين أصدقائه من يستطيع معاونته على تفهم الموقف. لقد أثارته، ومن جانبه كان قد استجاب إلى دعوتها

للجدال والآن... لا شيء.

أيضاً في الليلة الماضية، وبينما كان يحضر اجتماع إدارة بالغ الأهمية إذا بمشاعره وأفكاره تسرح بعيداً. استطاع الانتباه - بصعوبة - إلى التلكس الصغير الذي كان يعلمه أن شركة الإشارات الخاصة به في موقف مزعزع بالنسبة لمنافسه؛ حينئذ أمر "مورجان" بالقيام بعمل بحث لكي يعلم المصدر الممول لخصمه ومنافسه: "شارل ماك ميلان".

كان من الضروري مواجهة هذا المشتري المخيف وحقن شرايين شركات "ابوت" بدم جديد.

كان "مورجان" لا يكف عن التفكير في هذا الموضوع، وكانت نظم أفكاره تتماشى مع نظم خطواته، وكانا كلاهما يتلاحقان مثل شريط أسود عبر غيضة أشجار بلوط إلى أن لمح أحداً يجري أمامه عن بعد: كانت امراة، وكان شعرها الطويل يتطاير عند كل حركة من حركاتها.

قطب جفنيه وفي لمح البصر استدارت عيناه لا شك في ذلك:

إنها هي!

اندفع باكثر قوة وهو يصيح:

- هي!

وما إن التفتت حتى اختفت بسرعة إلى ركن أول غابة.

صاح وهو يسرع في سيره:

- انتظريني.

لن تفلت هذه المرة، لكنها لم تسمعه. سمع ضحكتها. كانت تسخر منه اما هو فكان يضاعف جهوده لكي يلحق بها. كان يخترق الغابة ماراً من بين الأشجار. لقد اختفت خلف منحدر صغير. ظل يلاحقها، واثقاً من أنه سيلحق بها بسهولة عندما تتواجد على الخضرة المكشوفة المخصصة لقضاء أيام العطلة. وتناول الطعام عليها. لكنه

www.rewity.com

كان مخطئاً في احتمالاته هذه.

عندما وصل إلى هذا المكان - بدوره - رأى مساحة خالية بها موائد وأراجيح فقط متناثرة هنا وهناك. شيء لا يصدق: لقد فقد اثرها!

بعد قليل لمح وسط هذه الأرض الشاسعة كوخاً منخفضاً مشيداً وسط العشب. لقد اختارت - بالتاكيد - هذا المأوى: أسرع ودخل مباشرة إلى دورة المياه المخصصة للرجال. لم تكن موجودة هناك.

خرج ثانية، لكنه تردد في المدخل الثاني.

لم يكن يريد المخاطرة بأن يفاجأ في هذا المكان.

"لكن هذا محال أخيراً". هكذا فكر في تكاسل. لا شيء ولا حتى صوت أقدام كان يكشف عن وجود شخص ما. لابد أنها كانت تترقبه منتظرة أن يمر أمامها دون أن يراها.

دار حول الكوخ، ألقى نظرة تحت الغيضة، سار بين الأشجار، مسح بنظره كل المساحة الممتدة أمامه، تلفت ثم أعاد كل هذه الحركات مثل كلب ضال. لقد قررت هذه الفتاة الابتعاد عنه. أصر طويلاً قبل أن يعترف لنفسه أنه مهزوم.

وقف "مورجان" بلا حراك مسمراً على أرض الملعب، كان لابد له أن يقتنع بالواقع:

لقد غادرت الحديقة ولم يعرف كيف يمنعها عن ذلك.

* * *

عادت "سيسيليا سان مارتن" إلى منزلها المشيد على قمم "سان فرانسسكو". كانت تعاني انحرافا في مزاجها، وقد وقعت فريسة حكات غير محتملة: كانت في كل مرة تجلس تحت أوراق الأشجار العتيقة تعاودها الحساسية.

كل هذا كان بسبب قيامها بلعبة "الاستغماية" مع "مورجان أبوت". تخطت عتبة مسكن ذي طراز "فيكتوري".

- تعال هنا "لوفوك"!

حينئذ مرت من بين ساقيها كرة رمادية مثل النمر.

رفعت الفتاة قطها ودفنت وجهها في فروته. أما القط فكان يحك أنفه فيها وهي تنطلق في الضحك.

همست له في الأذن:

- آه لو كنت تعلم! اسمع: تصور أني الإنسان الوحيدة في العالم الحساسة لقشرة جذع أشجار الكاشمير. تخيل كل هذه الجذوع التي لا أستطيع تسلقها وكل هذه البلوفرات المحظور عليّ ارتداؤها.

ثم أضافت وهي تدفع بالقط على السجادة:

- هيا الآن سأذهب إلى الحمام.

مرت الفتاة أمام الفتحة الزجاجية الموجودة بالصالون، وصعدت السلم الخشبي اللامع لتعود وتنزل بعد لحظات ثم اتجهت إلى المطبخ.

- المعذرة يا "ماتو" كنت قد غفلت عن الموعد.

لم تعط نفسها حتى فرصة للجلوس بل رفعت سماعة التليفون، كونت رقما، وسمعت عبر المكالمة التليفونية صوتاً مألوفاً لديها فقالت:

- "هارپر" صباح الخير إنه أنا.

أجاب محدثها:

- كنت منتظراً لمكالمتك. كما أني قد بدأت أقلق.

ابتسمت "سيسيليا" في داخلها: كانت تتساءل ترى أي علامة يمكنها الكشف عن القلق الذي على وجه رجل أعمالها. أهو ضرب بالجفون أم هز حواجب؟

كان "هارپر ماديسون" مستشار والدها المالي وأيضاً صديقه قبل أن يكون صديقها ومستشارها والذي لم يسبق له - ولا في أي لحظة - أن باح بمشاعره إلا إذا كان تحت تأثير فرحة أو ضيق بالغين فإنه كان يسمح لنفسه بالقيام بحركة من وجهه.

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

قالت:

- المعذرة، لقد قضيت فترة الصباح معلقة على شجرة وهانا أعاني - منذ ذلك الحين - بثوراً في كل مكان! شيء غير محتمل! لكني أريد أن أسألك: ما موقف رؤوس أموالنا؟

- كل الأمور تسير إلى ما هو أفضل. إني أقدر اهتمامك بأعمالنا، لكن ألا ترين...

- كفى يا "هارپر". ليتنا ناتي إلى الواقع!

لقد فقدت أطنانا من الدولارات عندما اشترى "مورجان" مصنع آلات الكمبيوتر التي كنت قد ساهمت فيها وها هي الآن إلى ضياع، وانت من جانبك لا تقاوم بحجة الحصول على بعض الإمداد. لا تخبرني بانه لم يكتشف صعوبات العملية إلا بعد الحصول عليها؛ لأن هذا النوع من المعاملات التجارية مالوف لدى زملائك وانا أعلم ذلك جيداً، وبالتاكيد إنهم لن يلاحقوا المشتري من أجل نصب أو احتيال أو تهريب. إنها شطحة عالية يا "هارپر"، ولن أدعك تنغمس فيها. إني مدينة لك بالكثير وبالأكثر منذ اختفاء والدي.

أجاب "ماديسون" بصوت مهزوز:

- "سيسيليا" ياصغيرتي! إنك ترسلين لي كل عام شيكاً مناسباً. إذن أرجوك لا تخافي؛ لأني لست في حالة ضيق شديد.

ثم استطرد وقد خفض صوته:

- لقد كنت يا "سيسيليا" فتاة صغيرة عندما وضعت تحت وصايتي لكنك كنت - منذ ذلك الحين - تتمتعين بقلب نقي حتى وإن كنت مندفعة بعض الشيء مثل الآن.

وبتفكيرك جيداً في الأمر ستجدين انك الإنسان الوحيدة الكفيلة بتقبل أجنبي بجسارة بهدف واحد: وهو جذب انتباهه إليك والاستفادة منه لصالحك! وإذا اتت إلى ذهنك فكرة الحصول على

أطماع في "پاركيرست" فإنك سوف تحملين كل مستثمري البلد مبالغ باهظة على بياض.

لكن ما يسرني هو: أن سوق المال يجذبك.

ها لك زمن طويل وانت تجوبين العالم، وتتدخلين في أعمال الآخرين...

أردفت "سيسيليا" في مرح:

- لا تبالغ يا "هارپر". انا لا أشغل بالي إلا بأناس راحلين، ولا أعتقد بانهم متحاملون عليّ. أما عند القيام بأعمال الآثار فتجدهم غير مهتمين بالمرة بانهم ينقشون على الغبار! بالإضافة إلى انه فيما يخص "مورجان ابوت" أعتقد انه ينبغي فرملته: أي السيطرة على اندفاعاته وانوي ان اقوم جيداً بهذه العملية.

كانت "سيسيليا" هي العامل الأساسي في الـ"پاركيرست" منذ قرن مضى، لم تكن الشركة إلا في بداية مشروع ملاحة تجارية؛ إذ كان جد آل "سان مارتن" قد كون ثروته بثلاث سفن، وكانت "سيسيليا" هي الوريثة. في سن السابعة عشرة من عمرها كانت قد التحقت بجامعة "پرنسبيتون"، وفور تخرجها وضعت مالها في أعمال الحفر.

لم تكن تمارس انشطتها اليومية في الـ"پاركيرست" وكانت تفوض السلطة لـ"هارپر"، غير انها هي التي اقترحت اسم "كورمييه" لكي تواجه "مورجان". كان "كورمييه" محباً للمخاطرة وكان "ابوت" يخشاه.

وعندما رأت "سيسيليا" القط وقد فرغ صبره قالت:

- اتركك الآن يا "هارپر". سوف أراك عندما تنتهي من خطة محددة لعمليتنا. إلى اللقاء، واستفد بالشمس.

خفضت السماعة وفي ضيق شمرت كميها؛ لقد عاودتها الحكة وبدا طفح ذو لون أحمر على ذراعيها. لابد انها كانت قد احتكت بالعشب المليء بالبراغيث.

www.rewity.com

فجأة عاد إلى ذهنها المشهد الذي كان قد تم في المصعد وقالت لنفسها: "إن "مورجان أبوت" يتخللها بطريقته مثل السم".

كان من المعروف عن "مورجان" أنه رجل عديم المشاعر وبارد، وكانت تصرفاته تبلغ من الجفاف والحدة وخشونة الطبع صفات بحار عائد إلى الميناء بعد غياب عام، أما هي فقد استسلمت كفتاة متروكة منذ زمن طويل.

لم يسبق لها الإحساس بما شعرت به عندما عانقت "مورجان". لماذا حدث ذلك بالتحديد مع شخص لا تكن له أي إحساس؟ مع ذلك لابد أن يكون قد سحر أكثر من واحدة بعينيه الزرقاوين، قوامه الفارع، وشعره الناعم الكستنائي الذي زحف إليه المشيب. مع ذلك لم يكن مختلفاً البتة عن رجال الأعمال الذين نشأت بينهم منذ فترة مراهقتها. كثيراً ما كانت تجد أنها غير متأثرة بنوع جمالهم، وها هي اليوم لم تعد متأكدة من ذلك!

بدأت الجانبية التي تشعر بها نحو "مورجان" في إطفاء غضبها. كانت قد قامت بدراسته من كل الجوانب قبل أن تقوم بتنفيذ خططها إزاءه..

ستلقي بشباكها عليه حتى تمنعه من الحصول على تقدم في المشاريع التي تقوم بها حالياً من أجل تدعيم قوته. على الأقل كانت ترجو ذلك.

"أنا لست فخورا جداً بنفسي". هكذا فكرت وهي تنظر إلى القط "إني أسيء التصرف مثله، لكن لا يهم سأذهب إلى النهاية"!

كانت تعلم جيداً أنه كان غير متقبل النكبات المالية التي لحقت به وأنه في انتظار ساعة الانتقام.

من جانب "سيسيليا" فهي كانت لا تعتزم إلحاق الفقر بـ"مورجان أبوت" بإشهار إفلاسه لكن ببساطة أن تعطيه درساً.

كانت تعمل على إرغامه بحسن التعامل مع أقرانه.

طردت الفتاة هذه الأفكار ووقفت تنظر باشمئزاز إلى ساقها العارية: لقد جرحت نفسها حتى الدم من كثرة الحكة.

- بسرعة يا "لوفوك"! لئلا تبرد ماء الحمام! احترس من رغوة الصابون!

حينئذ انتصبت آذنا القط ثم قفز إلى البانيو.

www.rewity.com
مـــرمـــوريـــة

الفصل الثاني

كان السائق يقود السيارة الـ"رولز" بحذر وسط السيارات التي كانت تزحم الشارع.

القى "مورجان" - وهو يدمدم - بالتقرير الذي نفذه في حقيبة يده بحركة ثائرة.

كان لا يكف عن الحركة وهو على الأريكة الخلفية المكسوة بالجلد الرمادي، وكان واضعاً جبينه على زجاج نافذة السيارة ينظر من خلفه إلى المطر المتساقط على المارة.

كانت تقارير الخبير غير مقنعة بالمرة؛ إذ كان قد استخدم عبارات "فاعلية المبلغ" و"خطة الاستثمار الأفقية" لتبرير قرار نزع ملكية شركات "ابوت" من السوق.

كما أن الـ"باركيرست" التي كانت قد نادت بالعطاءات كانت قد فضلت عليه شركة "إليكتريك كورمييه" ولقد شعر "مورجان" بالمذلة من أجل ذلك.

كان الاختبار غير مفهوم؛ إذ إن صناعة دوائر اقمار تعتبر عقداً وهمياً. كان الجميع يعلمون أن إنتاج شركة "ابوت" ليس فقط ضعيفاً إنما أيضاً قابل للمنافسة. أما عند "كورمييه" فلابد أن يكونوا قد استخدموا طريقة الحيرة على أعلى نطاق من أجل تسهيل المهمة.

فرفع "مورجان" أصابعه بعصبية وفي ظرف ثانية تمنى رؤية رئيس الـ"باركيرست" أمامه لكي يقصف له رقبته بهدوء.

وقع بصره فجاة على الطريق. انتصب مستعداً لفتح باب السيارة؛ كان هناك احد ما يمشي على الرصيف، وشعره مبتل تحت المظلة.

- أوقف هذه السيارة حالاً!

أطاع السائق في الحال وركن السيارة - في التو - على عجل وطبعاً أصدرت هذه الحركة صوتاً.

خرج "مورجان" مثل الشيطان من السيارة، رفع ياقة بالطو المطر بسرعة لكي يحمي نفسه من المطر.

ثم صاح قبل أن يختفي وسط الجموع:

- ضع هذه الوثائق في المكتب وعد إليّ هنا بعد ساعة لاصطحابي؛ للتوجه إلى البنك من أجل الاجتماع.

بدا يجري وما هي إلا ثلاث خطوات حتى لحق بالفتاة، امسك بذراعيها ثم ادارها ناحيته في غير حرج.

قالت "سيسيليا" وقد اعتراها فواق:

- ما هذا!

وكانت عيناها تلمعان بنفس البريق الوحشي الذي يحبه.

وقفت مفتوحة الفم من الدهشة والحنق.

كان "مورجان" يقبض بشدة على معصمها رافضاً تحريرها. لقد اصبحت تحت سلطانه وكان ينوي القيام بإجراء تحقيق معها.

وكانت أسئلته عديدة تتزاحم في ذهنه.

www.rewity.com

- لقد طالت فترة المزاح ياآنسة بما فيه الكفاية على ما اظن. هل في إمكانك أن تفصحي لي عن سبب مضايقتك لي؟

- إنك تخطىء ياسيدي الفاضل! إن لي إحساسا بانك انت الذي لا تجيد التصرف.

ثم أضافت:

- واولاً: إنك تؤلمني. اترك ذراعي.

- ليس قبل أن تخبريني عن هويتك، وهدفك من ملاحقتي.

- المعذرة! لكني أعتقد أنه لم يسبق لي شرف التقدم بالتعارف معك.

- يبدو أن قواعد اللياقة لا تهمك مادمت تعملين على مضايقة مجهول.

قالت:

- أنا؟! لابد انك تخطئ....

حينئذ صاح "مورجان" من فرط ضيقه:

- كفي! إني أسالك عن اسمك. امر بسيط. اليس كذلك؟

- "ريتا هيوارت". والآن كف عن هز ذراعي وإلا فساطلب لك شرطياً!

وسرعان ما تجمع حولهما بعض الناس ينصتون إلى حديثهما باهتمام.

- تقدمي! إن الحق معي اليوم ولن تنسحبي هذه المرة كعادتك بسهولة.

ولما شعر "مورجان" ان صبره قد نفد دفعها أمامه.

أردفت بصوت رقيق:

- في الواقع، بم تتهمني؟

- بالتخويف والإرهاب مبدئياً!

- كان ينبغي أن تعتني بنفسك ياسيدي الصغير... انظر إلى نفسك، ستغرق قريباً مثل السمكة في الشربة، كيف ينسى المرء معطف المطر

في يوم مثل هذا، وإذا كنت تصر على البقاء واقفاً هنا فسوف يضيق رداؤك الأرستقراطي؛ لأنه سينكمش! الأفضل أن ندخل إلى هذا المقهى، وهو افضل قليلاً. لكن على الاقل سنجد فيه الدفء!

- ماذا؟! أتعتقدين ذلك حقاً؟

- هل ستطول فترة إهانتك لي يامولاي؟

قال "مورجان" مندهشاً ومرتعباً في الوقت ذاته:

- ماذا تقولين؟

- هيا، نعم من هنا. ساقدم لك قهوة وهو اقل ما أستطيع تقديمه إلى جلادي!

وقبل ان تنتظر اكثر من ذلك سحبته من رباط عنقه واتجهت نحو المقهى.

كان "مورجان" يقاوم برخاوة وهو يامل انه سينجح في الهرب من تنفيذ إعدام عن طريق الخنق.

وما إن دخلا حتى حررت الجميلة ضحيتها.

تنفس بعمق.

قال وهو يفحصها:

- اريد أن أعلم ولا تقاطعيني في الحديث!

- ليس في الحال؛ لأني سانزل إلى دورة المياه.

- سارافقك إلى هناك!

أردفت وهي تتظاهر بانها ستختفي:

- هذا ما سنراه!

سكت "مورجان" ثم ممسكاً بها اقتادها نحو أول مرحاض فارغ. جلسا على مقاعد من الجلد الأصفر، وكانا يتواجدان في خلوة بعيدة عن المدخل؛ لأن هذا الركن كان اكثر ملاءمة للأسرار.

قالت "سيسيليا":

www.rewity.com

- لنطلب اولاً، إنك على حق؛ إذ ينبغي احترام ترتيب الامور.

لمح "مورجان" لهجتها اللعوب المازحة وقال لنفسه:

"إن الحديث سيتخذ شكل المناقشات الودية المرحة. إنه لم يات من اجل ذلك ولا ينوي الاستسلام لمثل هذا الوضع".

قال بنبرة آمرة:

- إني في انتظار التفاصيل! لن تنجحي في إغراق السمكة مرة اخرى!

- اهدأ! سوف توافق على ان المرء لا يقدم القهوة كل يوم إلى جلاده!

- إنك تبالغين في كل شيء!

- لاني - بلا شك - اشعر ان تصرفاتك زادت عن حدها معي...

كان "مورجان" يضع مرفقيه على المائدة ويسند ذقنه على يديه وهو ينظر إليها وهي تعلق معطفها الواقي من المطر على الشماعة.

كانت الفتاة قد اخرجت شعرها من تحت ياقتها ووقفت تمشطه من الرقبة إلى النهاية.

كان شعرها يصل حتى خصرها.

لم يكن "مورجان" قد لاحظ قبل الآن أن شعرها طويل إلى هذه الدرجة.

كانت ترتدي قميص فنانة مع چينز ضيق يضمهما حزام عريض احمر قان: إن قوامها ممشوق.

عادت إلى مكانها وجلست في اعتزاز.

حاول "مورجان" التحكم في مشاعره؛ لأن الحديث سيتوقف على وضعه. وإذا اتخذ مظهراً هادئاً ورزيناً فسوف تنصت إليه الجميلة بانتباه.

قال وهو يوقف مضيفة:

- اثنين "إكسپريس" من فضلك.

ابتسمت له الفتاة وانصرفت. اما "مورجان" - وكانت ثقته في نفسه

قد ازدادت - فقد وضع يديه على حافة المائدة الـ"فرومايكا"، تقليد الخشب.

- اسالك العفو عما حدث حالياً ، لقد اقتربت منك.. لكن...

- انا لا اثق عامة في الاعتذارات التي تبدأ بـ"لكن"؛ لانه يكون احياناً مهما ان يبرر المرء سوء تصرفاته.. كنت جافاً لاني كنت في حالة عدم صبر هكذا ببساطة...

اتت المضيفة ووضعت المشروب امامهما.

قالت هذه الأخيرة وهي تتناول صينيتها:

- اترغبان في شيء آخر؟

ثم دارت على عقبيها عندما رات إشارتهما بالنفي.

بدأت "سيسيليا" ترتشف القهوة الساخنة على جرعات صغيرة. فجاة وضعت قدحها على الطبق وقالت وهي ترفع عينيها:

- إني - بصراحة - اتساءل لاني أجد انه امر يدعو للشك عندما يتضايق الرجل لأن فتاة قد قبلته. عامة إن المالوف هو العكس!

شعر "مورجان" بانها جرحت إحساسه، لكنه سرعان ما وجد كلمات يحفظ بها ماء وجهه، قال لها وهو يصيح:

- أي رجل طبيعي كان سيتصرف مثلي!

رجل. حقاً! لا يدع نفسه يستسلم لمؤثرات إنسانة غريبة عليه.

حينئذ ما كان من الثلاث العوانس اللاتي كن امام المائدة المجاورة إلا أن هززن رؤوسهن التي كانت تعلوها القبعات علامة استحسان لكلامه.

شعر "مورجان" بالحرج فوضع راسه بين يديه منتظراً أن تعود السيدات المحترمات إلى الحديث. غير أن قهقهة "سيسيليا" زادت من ضيقه وإحراجه.

اردف:

www.rewity.com مـــورريتي

- إنك لم تكتفي بان تسخري مني، وهانت الآن تذليني أمام كل العالم! وما القول في اني لا أعرف اسمك!

- كثيراً ما أوصتني امي ان امسك لساني أمام المجهولين لي لكن - نظراً للظروف - ساقوم باستثناء من أجلك ياعزيزي! أنا "سيسيليا سان مارتن".

صباح الخير ياعزيزي! ولا تقلق على رجولتك.

لما عجز "مورجان" عن كتم ارتباكه اضطر إلى الضحك... كانت كل الأنظار مسلطة عليه من كل أركان القاعة، وكل هذا كان بسببها!

مع ذلك لم يكن غاضباً جداً بالإضافة إلى انه لم يكن يعرف مهنتها.

ربما تكون كباقي الفنانات وعارضات الأزياء محتاجة إلى نقود... إن مهمتها الآن ترتكز على تقبله هو "مورجان".

وبعد، سواء هذا أو غيره فهو كان يسخر من هذا الأمر. لقد أعجبته كما هي بطبيعتها الهوجاء.

خاطر بقوله:

- أتسمحين لي أن أناديك "سيسيليا"؟ بعد كل شيء لقد قمت بدور كبير في إنشاء ناديّ.

ثم اضاف:

- أفي إمكاني أن أسالك ما اسم شريكك؟ لاني أود أن أهنئه على حسن اختياره!

- كيف؟

- نعم، يوم عيد ميلادي، ألا تتذكرين؟ لقد ظهرت بمظهر حسن... اخيراً لقد غفلت تقريباً عن ترديد التهنئة المعتادة...

- هنا، انا لا اتبعك!

- لا يهم، مع ذلك فلقد كنت حقاً هدية جميلة!

وما إن مرت الدهشة الأولى حتى انطلقت في الضحك. ثم أردفت:

- إنك لم تكن في هذا المكان بالمرة. إني ببساطة كنت حاضرة في اجتماع نسائي! تخيل أن أرواحا كانت تقودني نحوك في هذا المطعم المزدحم! إن الذي كان أمامك ما هو إلا ساحر تحت التمرين!

- لكن لماذا وجهت انتقالك نحوي بصفة خاصة؟

- لأنك لست من النوع الذي يصفع دخيله.

- كان ينبغي ان أتصرف هكذا... بل وكدت أقوم بذلك غير انك انصرفت بسرعة... بسرعة البرق. لكن إذا سلمنا باني وافقت على قولك هذا فهذا لا يفسر ما كنت تقومين به في "دالاس" وفي "نيويورك" في نفس الوقت الذي كنت اتواجد انا فيه هناك.

- حسناً فلنقل إني كنت اقضي الإجازة هناك. هذا كل ما كان في الأمر... إن هذه اللقاءات امر يدعو للفضول والاستفسار. أليس كذلك؟

أجابت من طرف شفتيها:

- نعم في الواقع.

كان "مورجان" عامة لا يثق في المصادفة ولا يعلم إذا كانت حقاً قامت بدورها في علاقاته ومقابلاته لـ"سيسيليا".

... أما عن الفتاة فهي لم تكن تعمل على التخلص من أسئلته، بالعكس فهي كانت تجيب عليها بصراحة، ولو كانت لها الجراة الكافية للتعلق بعنق شاب لم تره من قبل فمن المحتمل أن تكون مستعدة لتكرار ذلك في أول فرصة تتاح لها.

أردف "مورجان" مبتسماً:

- اذهبي للقدر... على الأقل لهذه اللحظة.

قالت وهي تمسح فمها بلسانها:

- محب جداً.

- ربما يطفئ الامي عشاء في هذا المساء لاسيما بالتاكيد مع الشرف بان تكوني مدعوتي...

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

ظنت "سيسيليا" أنها أساءت السمع وشعرت بالارتباك يلحق بها. اتخذت هذا المظهر الأديب الذي عادة ما يقوم به أولئك الذين يباغتونها بأمر غير متوقع، لإخفاء ارتباك أفكارها.

كارثة! كل خططها تحطمت! المفروض أن ترفض في الحال باسم الكرامة والإدراك الجيد! إذ كان ينبغي أن يبقى كل منهما على الطرف المقابل للآخر من الحد الذي كانت قد خططته!

شعرت الفتاة في البدء أنها هزمت، لكن بفكرة فجائية قررت أنه أمر مستحيل: فأجابت:

- وهذا يسعدني!

ثم عضت على شفتها في الحال. كانت الفرصة واحدا في المليون في أن يقدم لها مثل هذا العرض، وها هو فعلاً يقوم به... وأسوأ من ذلك ها هي توافق..!!

بدأت بسؤاله:

- هل باسم هذه الروابط أستطيع أن أسألك عن اسمك؟

- "مورجان أبوت" في خدمتك.

- من الممتع إمكان وضع "تيكيت" على شفتين بلا اسم. ألا تجد ذلك ياسيد "أبوت"؟

أفحمها "مورجان" ضاحكاً:

- أرى أيضاً أنك تقرئين الأفكار.

ثم أمسك بمعصمها وأخذ يلاطف يدها، وظل ممسكاً بها لفترة طويلة وهو لا يبعد نظره عنها، و"سيسيليا" لم تكن تجرؤ أن تتحرك؛ لأن السمكة أمسكت بالصنارة.

لقد فات الأوان ولن تفيد المقاومة شيئاً.

لن تستطيع التملص من العشاء؛ لأنها إذا ما قامت بذلك فستعطي الفرصة لأسئلة "مورجان" الخطيرة. سوف تزداد شكوكه فيها بما لا

يعلمه إلا الله وحده؛ وبذلك ستدخل إلى دوامة لن تنتهي منها أبداً.

طردت "سيسيليا" من ذهنها هذه الفكرة، وكررت لنفسها بعزم أن "مورجان" مازال يجهل ما يدبر له.. إنه لا يعرف "هارپر" ولا يستطيع أن يعلم أنه يقوم بدور الوسيط بين صديقهم "شاري ماك ميلان" وجماعة "ماك كورمييه".

في دنيا الأعمال أصبح كل شيء الآن جلبة وكان يلزم أحيانا الموافقة على فقد الكثير من أجل كسب أكثر خلال سنوات لاحقة.

ولو كان "مورجان" اعتقد أنها كانت تمثل طرفاً في هذه المزادات لقام بالتأكيد بحرقها.

وما كان يجذبها عنده فقد كان بالتحديد: أنها كانت مازالت بعيدة عن حصوله عليها.

لا خوف من التواجد معه، وعليها الآن أن تحتفظ بسكينتها.

سألته بنبرة تأكيد وثقة:

- بالمناسبة متى ستمر لآخذي هذا المساء؟

في أي ساعة بالتحديد؟

www.rewity.com

الفصل الثالث

لعن "مورجان" وهو يغلق - بشدة - الملف الذي كان بيده؛ إذ كان عليه - خلال أقل من الساعة - الاشتراك في تناول العشاء الذي سوف يضم أصحاب أسهم شركة "باركيرست".

كان يثبت نظره على المصباح الموضوع على مكتبه، وكان يمقت هذه الأباجورة ذات اللون الأخضر الزرعي، ويلعن من قام بهذا الديكور المتعارض.

غير أنه قاوم الدافع الذي كان قد اعتراه لكي يكسره... لقد تجاوز من العمر مرحلة التهور.

وكان "مورجان" - في صباح اليوم ذاته - قد طلب من موظفي الأمن إحاطته بمعلومات محددة عن "سيسيليا". كان مازال يحمل في ذهنه بعض الشكوك.

لقد كان حقاً مدهشاً ما كان يستطيع المرء إنجازه بالحاسب الآلي؛ إذ إن جهاز الكمبيوتر يقوم برصد المعلومات وتجميعها وترتيبها ثم

القيام - في الوقت ذاته - بإعلان المعلومات المهمة الرئيسية للحفظ.

ظهرت على الشاشة معلومة في بضع كلمات: "سيسيليا سان مارتن". حائزة رئيسية لأنصبة في الـ"باركيرست". كسب حديث لأحداث جديدة".

ثم لفتت نظره الفقرة التالية. كانت أنشطة الفتاة وموقفها مذكورة فيها بالتفصيل:

ابنة وحيدة، وريثة عالمية لجميع ممتلكات وأموال أسرتها. توفي والداها في حادث غرق إثر رحلة بحرية. قليلة الاهتمام بالأعمال، مستشارها الشخصي: "هارير ماديسون" محام مدني ذو سمعة طيبة، متخصصة بكفاءة في علم الآثار".

تعمق "مورجان" حينئذ في مقعده ذي المساند، وكان من الجلد الطبيعي ودار به نحو الفتحة الزجاجية التي كان يشاهد بواسطتها كل المدينة.

لمح الشاب - بعد ذلك - عن بعد - كوبري الأسلاك المعدنية الضخم الموصل إلى "سان فرانسسكو". ظل طويلاً هكذا، الأصابع متشابكة، تائهاً في أفكاره. أمن الممكن أن تكون ضمن مصادر متاعبه المهنية؟

كان قد فقد عقد الأقمار لتوه. لكن ترى ماذا كان الرهان بالنسبة لها؟ فيم تتسلى معه؟

مر "مورجان" بيده على جبينه واسترخى بشدة جعلت المقعد ذا العجلات يتراجع.

لم يكن لكل هذه الأسئلة معنى. لقد عرف بعضهما البعض منذ فترة قصيرة، ولم يجد الوقت الكافي لإهانتها. ثم لا، كان من المستحيل اتهامها بأنها أوقعت بين الـ"باركيرست" و"كورمييه".

لم تكن عليها إدانة واضحة في هذه القصة وفي إمكانها أن تسخر. غير أن تصرفاتها تربكه... هكذا كانت قد بدت متحفظة في البدء

www.rewity.com مـــرمـــورلـــ

تقريباً. حذرة مثل أولئك الأولاد الأغنياء جداً الذين يحذرهم ذووهم من الكلام عن ثروتهم خشية أن يخطفوا. كما أنها كانت - بحكمتها - قد عرفت كيف تحافظ على احترام محدثها... بعد ذلك انفك رباط لسانها ووضحت سبب مجيئها إلى المطعم. كانت تبدو صادقة.

بالإضافة إلى أن "مورجان" كان قد تحقق: من أن ذات مساء كان قد اجتمع ناد نسائي في صالون خاص.

أيضاً كانت شركة الخطوط الجوية الأمريكية قد أكدت من جانبها أنه قد سحبت من مكتب الشركة تذكرة مفتوحة باسم الآنسة "سيسيليا سان مارتن"، وكانت تنقلاتها بعيدة عن الشبهات؛ لأنها كانت تستفيد بإجازتها للقيام باسفار.

ليس لديه مبرر يجعله يعتقد في أنها كانت تتبعه بإرادتها. كان يعرف أيضاً أنها كانت قد أقامت في "سان فرانسسكو" قبل قصة القبلة.

نعم. إن لقاءاتهما لم تكن سوى ثمرة المصادفة ولا يجب احتمال غير ذلك.

كان "مورجان" يرغب في الاستفادة من تناول وجبة العشاء معها على انفراد؛ حتى يخبرها بانه على دراية بوضعها الخاص في الـ"پاركيرست" غير أنه رفض هذه الفكرة تماماً.

كان عليها وحدها أن تختار اللحظة المناسبة لهذه الإعلانات. إذن سينتظر أن تقرره، وأن تكشف عن نفسها في النهاية.

ابتسم "مورجان". كانت "سيسيليا" فتاة طيبة جميلة. جميلة بدون زينة، كانت تتمتع بروح الدعابة وهي العنصر الوحيد الذي يدفعها إلى التجول على لوح خشبي ذي عجلات، وإلى توزيع القبلات على الرجال. كان يشعر أنها أحياناً تنغلق على نفسها، وكان لابد من الإلمام بعنوان لص فتح الأبواب الأكثر سرية.

فجاة شعر بالاحتياج الذي لا يقاوم، ثم القى نظرة إلى ساعته، ثم قفز على قدميه؛ كان عليه أن يمر على "سيسيليا" في منزلها لكي ياخذها كما طلبت منه وهذا في أقل من نصف ساعة. كانت السهرة تنبئ بانها ستكون عاطفية.

* * *

"هيي! حالاً".

هكذا قالت عندما سمعت رنين الجرس.

أسرعت إلى الصالون وفتحت الباب الخشبي الكبير السميك على مصراعيه: كان "مورجان" واقفا على العتبة وفجاة تجمدت ابتسامته عندما لمحها في ردائها الغبي عديم الأزرار.

كانت بكليتها مختفية تحت غطاء وكانت قد علقت عنقودين ضخمين بديلا للقرط.

أردفت في غير ارتباك:

- لقد وصلت في حينك في الوقت المناسب.

لقد اختفى قطي آخذاً في فمه جوربي "الكولون" الجديد! اعمل شيئاً! ربما يكون في المطبخ؛ إنه يميل إلى الثلاجات! آه! كنت قد نسيت... اسمه "لوفوك".

قال مقترحاً:

- الا ترين انه من الأسهل أن ترتدي جورباً آخر؟

- هذا خارج الموضوع! إنه أنا التي أحكم وامر في هذا المنزل وسوف نرى ما سنرى!

هكذا صممت.

ثم اضافت وهي تصعقه بنظراتها:

- هذا الشيطان لا يعرف بعد باي خشب استدفئ.

قالت هذا ودفعته إلى الحجرة.

www.rewity.com

كانت السهرة قد بدأت بملاحقة قط. وكانت "سيسيليا" لم تضع في الحسبان أن الأمور ستجري بهذه السرعة؛ لكنها كانت تسر بدفع الأدوار إلى أبعد.

كانت تتخيل جيداً جداً اللعبة بينها وبين "مورجان": سيكون هو الفار وهي القط، وكما سبق وفعلت على دفعات عديدة فسوف تستمر في مطاردته وإرهابه وسيكون ما هو أسوأ هذه المرة.

لقد اكتشفها لتوه في مشهد برداء يليق بفيلم رعب، لكنها كانت كفيلة باكتشاف تنكر أكثر غرابة وإفراطاً.

وبالتفكير في الأمر جيداً فإن الفتاة تعشق التصرف معه في شخصية إنسان خارج عن القانون، ملتهمة للرجال وكانت قد تسلت جيداً بمنحه قبلات بغتة.

عدا أنها كان لا ينبغي أن تذهب إلى أبعد من ذلك. مع أنها لم تكن مع ذلك "ماتا هاري".

نعم. إن اللعبة بدأت تضيق؛ لأن الذي كانت تصوب نحوه كان - قبل كل شيء - رجل أعمال، وكان عليها مستقبلاً مراقبة دفعاته. كما أنه كان من الخطورة كونها قبلت العشاء في صحبته... كانت تدعو الله أن يكون مهتما بما فيه الكفاية بالخروج من الفخاخ المنصوبة على طريقه؛ لكي لا يرتكز على نشاط الأسواق المالية.

لكن أولاً القط. أين ذهب هذا الشيطان؟ صعدت السلم درجتين فدرجتين، وما هي إلا بضع دقائق حتى اكتشفت الحيوان الصغير مستقراً في حجرة الصديق والجورب في حلقه وفكه مكمم بخيوط النايلون.

صاحت متوجهة إلى "مورجان" وهي أعلى:

- لقد وجدته. قدم لنفسك المشروب، ساصل حالاً.

ثم دخلت حجرتها وهي تتذوق - مسبقاً - التأثير الذي ستحدثه

عند نزولها. و"مورجان" الذي كان ينتظرها في الصالون على أكمل هيئة في بذلة أنيقة سيكون التناقض واضحاً!

وقفت على البسطة، وضعت القفاز الأسود، وكان بدون أصابع، وكانت تضعه في يدها اليمنى وقالت لنفسها: "إنها بهذه المسامير الفضية قد وجدت الإكسسوار اللازم. كان لائقاً جداً مع الجيب القصيرة الجلد، ومع الحزام ذي المسامير أيضاً ومع الباروكة الخضراء... ثم أكملت هذه المسخرة بجورب بلون الضفادع وأيضاً الحذاء الأسود ذي الكعب المدبب.

كانت "سيسيليا" قد جابت البوتيكات خلال ساعات؛ سعياً وراء الزي التنكري النموذجي.

أصلحت من كسرات الكاب الأصفر الفرو الذي كانت تحمله على ذراعها... ثم بابتسامة على شفتيها نزلت السلم.

إذا لم يقع "مورجان" مغشياً عليه فسوف يجد الفرصة للهرب والذهاب فوراً إلى سيارته.

ثم تقدمت نحوه بخطوات ثابتة.

جاءت من خلفه وقالت بصوت رقيق:

- اتعشم ألا أكون قد تسببت لك في طول الانتظار.

أجاب وهو يلتفت:

- لا بالمرة!

ثم دون أن يبدي أقل تأثر لتنكرها هذا أضاف:

- "مادونا". لا يأتيك في الكعب. أتعلمين ذلك؟

أجابت وقد بدت مغتمة:

- هيا بنا لنتناول العشاء الآن!

لاقت الفتاة نجاحاً أكثر عندما دخلا المطعم الذي كان "مورجان" قد حجز فيه.

لقد اقتادهما رئيس الفندق وكان بادياً عليه عدم الارتياح إلى مائدة منعزلة.

لقد أصابت الفتاة هدفها ويحكم على ذلك مما قد بدا على وجوه المدعوين من تشويش. أما ضيفها فقد بدا غير متأثر.

بادرها بقوله:

- أجد طريقة زينتك حقاً مبتكرة! ظل الجفون بلون من جانب وبلون مختلف من الجانب الآخر، شيء عجيب حقاً

سالته "سيسيليا" وكانت شاردة بسبب وجود الخادم الذي كان لا يبعد نظره عنها!

- هل كثيراً ما تاتي إلى هنا؟

- نعم. لكن ليس كثيراً...

ثم أضاف مشيراً إلى قفازها:

- لكن هل هذا قفاز "مايكل جاكسون"؟

- لا! بل قفاز "بيللي ايدول".

استندت بارتياح إلى ظهر مقعدها المكسو بقطيفة زرقاء من "فرنسا" وابتسمت أمام مابدا على "مورجان" من نظرات استفهام.

قدم لهما الخادم قائمة الطعام واختفى في الحال.

- لديهم أم الخلول. و"سان جاك" رائعة! هذا إذا كنت تفضلين اللحم.

قالت:

- في الحقيقة أنا لا أحب إلا البيتزا بالأنشوجة لكن هذا المكان على ما أعتقد لا يشتهر بذلك.

قال وهو ينهض:

- إذن! هيا بنا إلى مكان آخر...

ثم انحنى أمامها، وبلطف ورقة ساعدها على النهوض. مرا من بين الموائد غير مبالين بصيحات التعجب التي قد تسبب فيها رحيلهما

السريع.

اقترحت "سيسيليا":

- أعرف مقهى قريبا جداً من هنا.

وصلا إليه بعد ربع ساعة، جلسا وكان المكان مزدحماً، وكانت زجاجات موضوعة على الموائد بدلا عن الشمعدان.

أخذ "مورجان" يتفرس في مدعوته. كان جمالها يتمتع بكل الحقوق: إذ كان في إمكانها ارتداء أي شيء كان: فهي دائماً محتفظة بضبط النفس.

كان من الممكن - عندما رأها في هذا الزي التنكري - أن يقطب حاجبيه مثل أب مصدوم من تصرفات ابنة غير جديرة بلقبها. لكنه سرعان ما فهم الأمر ليس سوى تحرش.

ربما. بعد كل شيء كانت الفتاة قد انزعجت من قبلتهما في المصعد التي لم تشا إظهارها. أو ربما كانت تتمنى وضع مسافة بينهما بإظهارها هذا الذوق الشاذ. وربما أيضاً كانت هذه التصرفات مرتبطة بماضيها؟

أخيراً قرر "مورجان" أن يتغاضى عن هذه الأمور. كما أنه لم يعط أي أهمية لتصرفاتها الأخيرة. كان الرئيس صديقا، وكان من الممكن أن يغفر له.

ابتلع "مورجان" قضمة من البيتزا، ومط شفتيه ثم امسك بزجاجة فعملت الكوكاكولا على تلطيف حدة مكوناتها. كان لا يحب العجينة المحروقة ولا الأنشوجة المملحة بكثرة... وبعد البلعة الثانية اكتشف - بمرارة - أن المشروب لا يطفئ لهيبها.

أخيراً صاح:

- كيف تهضمين مثل هذا الخليط؟

أجابته ضاحكة:

www.rewity.com مورتي

- لي إحساس بانك نادم على الكافيار...

أشار بالموافقة.

- أما أنا - وهي حالة نفسية - فإني أكره هذا! عندما أرى هذه الحبات السوداء لا يمكنني الامتناع عن التفكير في هذه الأسماك الصغيرة المسكينة التي لن تتواجد في الأنهار فيما بعد!

ثم اضافت قبل أن تاكل زيتونة:

- كما اني اعتبره عملا إجراميا، جناية.

- آه نعم!؟ إنك إذن تجدين مصير الانشوجة افضل.

- أسماك الانشوجة على الاقل محظوظة...

تخيل "مورجان" نفسه مكان هذا السمك الضئيل واقشعر لا إرادياً.

ثم عاد إلى ما كان عليه واستعد للدخول في مباحثة سريعة:

- سوف تقولين إني لست تطفلياً، لكن عندما كنت في انتظارك حالياً تفحصت الدور الأرضي لمنزلك، وبالنسبة للطراز تساءلت إذا ما كان المبنى معتمداً... لأن لي ذاكرة قوية: فإنه لم يكن لينجو من زلزال عام ١٩٠٦ ...

- بلى، وبالنسبة لحكمك فلقد شيد في نهاية القرن الماضي !... لكني في غاية الخجل لتناولي الطعام امامك... كان المفروض أن تطلب شيئاً آخر.

- لا. شكراً. بدون تكليف.

بلغت حركته من البلاغة ما كان كافياً لكيلا تلح عليه. أمسكت بالمنشفة الورق ومسحت شفتيها.

استطرد "مورجان" وهو يتابع حبل أفكاره:

- إن المكان ليس سهلاً والهضبة تصعد في تعرجات... لكن المدخل زاخر بالكنوز. أحب خاصة - مجموعة - التماثيل الصغيرة، وايضاً صورك القديمة ذات الإطارات التي فقدت لونها الذهبي هل كلها صور

العائلة؟

قالت ضاحكة:

- لحسن الحظ لا! لقد اشتريتها من سوق الكانتو... على الاقل اغلبيتها! إن لها تأثيراً. أليس كذلك؟

- بالتأكيد إنك حانقة! غير اني أعتقد أن هذه التذكارات تقدر بثروة! كيف تعملين حتى تحصلي عليها؟

حينئذ لمعت عينا "سيسيليا" من الغضب؛ لأنها تضايقت لطريقته المخفية لسؤالها عن مهنتها، وكانت تتمنى ان تعيد إلى وجهه هذه الابتسامة التي كان يظهرها منذ بضع دقائق.

- أجدك متطفلاً! فضولياً! أما بالنسبة لي فإن مهنتك لا تهمني وإذا كنت بالمصادفة وجهت لنفسي هذا السؤال لاعتقدت أن لي تعاملاً مع رجل قانون، أو محام مدني أو أي رجل من هذا النوع...

باختصار إنك غير قادر على الكلام بصراحة!

هكذا صاحت "سيسيليا" أخيراً.

- إن بديهتك تخدعك، إني أدير مشروعي بنفسي، مشروعي الخاص بي... وانت؟ على كل حال أنا أعطي لساني للقط..

- ملتهمة الإرث! هل يدهشك هذا؟

وكانت الإجابة مصحوبة بضحكات عالية.

يالها من فتاة شيطانة! تفوهت بهذه الكلمات في غير ارتباك، بنبرة طبيعية. كانت تكذب كما في التمثيل وبكل براءة، كانت تراهن على سذاجة "مورجان".

رفعت عينيها من على طبقها واسندت ذقنها على كفها.

ثم استطردت "سيسيليا":

- عامة إني أجيد العمل مع المغفلين أمثالك.

إني أشم المبلغ، ثم ما عليّ إلا اقتياد السيد أمام الأسقف. وانت:

www.rewity.com مـــور

متى ستعلن زواجك؟

- إنك تتزوجين ضحاياك؟!

- نراهن؟ هانا أحلم بالمنحة الفدائية... وهانا أرى ملايينك تنصهر مثل الثلج عندما تسطع الشمس... بقدر ما أتذكر جيداً إنهم في "كاليفورنيا" يتزوجون على نظام المقاطعة! ولمجرد التفكير في ذلك ليس لديّ إلا أن أتعلق بعنق الموثقين.

- لقد نسيت العقد السابق للقران...!

- ياإلهي إنك تتمتع دائماً بتذكار الحقائق! وهو ما يضايق الرجال الذين في سنك! من أجل ذلك أحاول اختيار الأرامل أو العزاب المسنين: إنهم أكثر رومانسية وتعاطفاً!

- وهل لديك العديد على قائمة الصيد؟

- حالياً خمسة. كان أولهم "ماركوس". كان يبلغ من العمر سبعة وستين عاماً، وهو ممول كبير من "فلوريدا"... ثم من بعده "جوزيف و"بيتر": توءمان كلاهما غني ومصابان بالقلب، أحدهما أصيب ليلة زفافه والثاني عقب قضاء شهر العسل! أما عن "ريجينالد" فكان يتمتع بالدم الأزرق في عروقه غير أن قصره الإنجليزي كان ثلجيا جداً، لقد تركته منذ بداية الشتاء!

أما الأخير فقد كان أكثرهم غرابة! "كارتير"، كان يدعى ملك البترول! غير أن كل الأمور الحسنة كانت لها نهاية.

خسارة!

هكذا ختمت حديثها وهي تتنهد.

أردف "مورجان":

- لا تيئسي، ربما تجدين حظك مع القادم.

كانت "سيسيليا" تلهيه. كانت تظهر أمامه كنوزاً خيالية لكي تمنعه من التقرب كثيراً منها، وكانت المناقشة تزداد حماساً أكثر فأكثر. كان لا

يتوقعها على هذا القدر.

ثم واصلت حديثها:

- إن الضيق معك هو أنك لم تبلغ بعد السن المناسب للـ"دور".. كما أني أعترف أني منذ إقامتي في منزلي الجديد لم أجد الوقت الكافي للبحث في الأنحاء المحيطة.

- ربما تستطيع مساعدتي؟

هكذا أضافت وهي تمسك بأطراف أصابعها قطعة جبن صغيرة. - إنك بالتأكيد تعرف مسنة ذات ثراء واسع، غير خبيرة بالحب.

أحد أولئك المسنين الذين يعتقدون أنه من الممكن أن يثيروا الإعجاب بشرفي!

هكذا فكر "مورجان".

إنها تسخر مني!

وكانت "سيسيليا" تهتز على مقعدها وهي تواصل تناول جبن الشاة الذي كان بيدها، وكانت تترقب إجابته:

قال في نبرة هادئة:

- إنك تكتفين بالكسب السهل. يلزمك شخص قادر على حبك يقاومك ويلزمك بإقامة الجدال.. شخص مثلي على سبيل المثال... دون وضع في الاعتبار بأني سوف أكون - بلا شك - أكثر من جد في تقدير مواهبك كإنسان ساحرة جذابة...

أيضاً، لا تخشي شيئاً، لن أفسد رحلة الزفاف بانيني وأمراضي الخفيفة! لا، صدقيني، إنك جميلة وممتلئة حيوية لكي تلقي شباكك على رجل مسن!

كف "مورجان" عن الابتسام عندما رأى وجه "سيسيليا" قد شحب، وفي غير وعي وضع الشوكة في قطعة عش الغراب ورفعها إلى فمها.

قال وهو يمسك بقدحه:

www.rewity.com

- لا تخافي... أنا لا اقترح عليك مهمة غير مستحيلة.

# # #

وعلى الطريق الذي كان يوصلهما إلى منزلها كانت "سيسيليا" تقول لنفسها للمرة المائة: "إن "مورجان" كان يسعى إلى مضايقتها. إنه لم يصدق ما سردته ولا للحظة. حقاً إن اي شخص سوف يجد صعوبة في تخيل أن هذه الشابة تطارد مليونيرات يعانون من الشيخوخة... إن مظهرها كان متحالفاً تماماً مع دورها!

"بالرغم من كل ذلك لم تكن غير راضية عن نفسها: كانت قد عرفت كيف تسرد - بسهولة - قصة صياد السبائك الذي ينتقل دون تشكك أو وسواس بين الخزائن والكنوز. لم تفقد ثباتها امامه، امينة - حتى النهاية - للهدف الذي كانت قد حددته: خاصة أن تحتفظ بالمسافة بينها وبينه.

مرة أخرى نجحت في بذر الارتباك في ذهنه، وكان هذا هو الأساس لهذه اللحظة: زعزعة الخصم!

كان عليها الآن مقاومة الرجل، لكن إذا نظرت إلى الأمور من هذه الزاوية فقد يبدو لها النصر فجاة بعيد المنال... كان "مورجان" جذاباً وكانت تخشى الوقوع في سحره.

كان في إمكان "سيسيليا" إلزام هذا الشخص التجاري بمعرفة أخطائه وإصلاح الخسائر التي كان قد تسبب فيها، غير انها كانت عاجزة عن مقاومة حركات الغزو الكامنة في هذا الساحر.

كانت تود الكثير بل تفضل الا تتقابل معه بعد ابداً. لقد سبق لها أن جربت روح الدعابة التي يتمتع بها، ضحكته وحيويته وببساطة كان هذا ما يرعبها!

فجاة شعرت "سيسيليا" انها إذا تعمقت أكثر من ذلك في حياة "مورجان" الخاصة، فستكون رغباتها في الانتقام قد انتهت.

كانت السيارة الـ"مرسيدس" مركونة منذ لحظة امام البوابة. باتت "سيسيليا" بلا حراك؛ إذ كانت فريسة افكارها.

- أسف لإزعاجك وقطع تاملاتك يا آنستي، لكن ترى هل لك نية قضاء الليلة في هذه السيارة؟

- أوه! المعذرة.

قالت هذا وخرجت فوراً وقد بدت ساهمة.

كانت ترتجف تحت الريح الثلجي مع انها كانت تضع كابها.

قال وهو يمسك بكتفيها:

- الجو بارد جداً... اقتربي..

شعرت "سيسيليا" في الحال بحرارة جسمه. كانا يسيران جنباً إلى جنب في الممر وكانت تستند إليه بخفة... مرة أخرى اقشعرت، لكن لم يكن الضباب هو السبب هذه المرة.

قال لها بصوت منخفض:

- كنت تحلمين بثروتي الشخصية؟ هل ترغبين في أن يرسل لك الكاتب آخر إعلان وصلني من الضرائب؟ حينئذ ستتحققين من اني ذو ثروة اكيدة!

- وإذا تمسكت بكلامك؟

وعندما وصلا إلى البسطة قال:

- كنت اقول ذلك لكي اؤثر عليك. لكن يبدو أن لا فائدة في ذلك...

اما "سيسيليا" التي كانت لا تعتزم الاستمرار في الحديث فقد اخرجت مفاتيحها من الكيس المعلق في حزامها.

قالت في نبرة اتفاقية:

- شكراً لك الف مرة من اجل هذا العشاء الفاخر! واسمح لي أن اتمنى لك عيد ميلاد سعيداً... وإن كان قد جاء ذلك متاخراً.

لم يعد "مورجان" يستمع بعد، ثم اغلق يديه على وجنتي الفتاة،

www.rewity.com مـــرمـــور

وعندما وضع شفتيه على شفتيها شعرت "سيسيليا" أن وسائل الدفاع الأولية عندها بدأت تستسلم.

تمتم:

- لا ترحلي... لا تنصرفي.. ليس الآن... أسعديني بأنسك بعض الوقت. أود تناول الطعام دائماً من يدك هكذا وأن اتبعك حيث... لكن أرجوك اعفيني من الأنشوجة!

بدأت "سيسيليا" تخور، تعلقت به وضمته إليها. كانت تعاني أحاسيس مختلفة غير متناسقة. كانت معدتها قد عقدت، ورأسها به نار متوهجة. لم تعترض عندما سحب من يدها مجموعة مفاتيحها. نظرت إليه وهو يفتح الباب.

- سأكون هنا خلال ثمانية أيام: يوم الجمعة! انتظريني! احلفي لي بذلك!

كانت تشعر بحرارة مشاعره ورقة أصابعه.

ولما تركها فجأة بعد أن ضمها إليه كادت تقع إلى الخلف.

أمسك بها ثانية وأردف:

- لا تنسي! الجمعة!

عجزت عن التصرف، وقفت تتطلع إليه وهو يقفز درجات الشرفة الثلاث ويجري في الممر.

صاحت:

- "مورجان"! اسمعني!

لكنه كان قد فتح باب سيارته ودخل فيها.

أخذت تصيح وهي تلاحقه:

- عد! عد!

وفي اللحظة التي وصلت فيها إلى السور سمعت صوت الموتور وفي الثانية التالية رأت السيارة وهي تتعمق في الشارع النائم.

وقفت حينئذ "سيسيليا" جامدة فترة طويلة وكأنها كانت ترغب في اختراق الليل حتى تختفي أنوار كشافات السيارة.

ها هو "مورجان" قد اختفى. لقد رحل... كان صوته واضحاً جلياً وهو يردد لها:

إلى اللقاء!

وكان يلتفت نحوها.

وإذ كانت ثائرة ضده وضد نفسها عادت "سيسيليا" إلى منزلها وبضربة جافة من كعبها أغلقت الباب.

اكتشفت "لوفوك" جالساً في هدوء في مقعد ذي مساند مستغرقاً في غرس مخالبه في جورب "كولون" آخر..

وأمام هذا المشهد أطلقت سيدته سبابا لا يليق بسيدة راقية...

غير أن هذا كان يرجع إلى خطئها؛ لأنها كانت قد تركت الدرج مفتوحاً...

ومع ذلك كانت تصرفات القط السخيفة في هذه اللحظة - بالتحديد - تعتبر أقل ما يشغل بالها أو يقلقها.

- ليس "مورجان" الذي سوف ينزعج لهذه الأمور البسيطة!

قالت هذا وهي تتنهد..

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

الفصل الرابع

في اتصال تليفوني اعلن "هارپر" الآتي:

- إنك تمتلكين حوالي مائتي سهم من اسهم شركة "ابوت" للصناعة.

قالت "سيسيليا" بنبرة لا تعبر مع ذلك عن الاقتناع:

- رائع!

كان "هارپر" يضايقها. كان امام عينيها اثنا عشر بالونا متشابكاً على شكل عنقود.

كان "مورجان" قد ارسلها إليها منذ قليل.

بقدر ما كانت الفكرة لطيفة غير انها كانت ساخرة: كان مكتوبا عليها بالوان متعددة: "صيد جيد".

ثم استطرد رجل الأعمال:

- بالمناسبة ما هو موقفك مع "مورجان ابوت"؟

هل نجحت في ربكه وشغل تفكيره؟

- إني على الطريق السليم، على ما يبدو.

استمر "هارپر" في حديثه وكانت نبرته طروبا:

- إني اعجب اكثر فاكثر بفكرتك يا "سيسيليا".

اشعر اني اعود إلى الشباب. اتعلمين ذلك؟ إن لعبة "الاستغماية" هذه تثيرني! إني في انتظار لحظة تمام تنفيذها!

كانت المكالمة التليفونية غير واضحة، وتكاد تكون غير مسموعة، لكن "هارپر" كان مستمراً في الكلام:

- كنت اقول إني معجب بجسارته، إنه يتصارع مثل اسد! غير أن هذا الشاب يستحق ان تعطيه درساً في كيفية الحياة!

- "هارپر"! ينبغي أن اخفض السماعة الآن.

هل انت سامعني؟ "لوفوك" جار في انتزاع الزهور من القاز! اتصل بي إذا كان عندك اخبار جديدة، وانا ايضاً من جانبي. إلى اللقاء!

نهضت، فرات القط نائماً على مقعد في المطبخ. كان هذا الحيوان في نظرها لعنة!

و"مورجان" ايضاً لابد انه في هذه الساعة يتذوق انتصاره! لقد نجح ببالوناته، في إطفاء رغبة الانتقام عند "سيسيليا"، بل واكثر واسوأ من ذلك، لقد اعتراها إحساس بالندم. كانت لا تريد الاستمرار في المقاومة والقيام بلعبة مزدوجة امامه.

كانت في نظرها خيانة، وكانت تشعر بانها مخطئة.

اغلقت عينيها ثم فتحتهما في الحال.

ستكون مقابلة المساء هي الأخيرة، وسوف توضح له ذلك بلباقة وثبات اثناء العشاء.

كان ينبغي ان تكف عن هذه التصرفات الطفولية، ولكي تظهر له هذا قررت أن ترتدي ملابسها بطريقة كلاسيكية كفتاة حقيقية.

ستعترف له انها عملت على إيذائه، وربما تقبلها عندما يعلم ذلك

مرت بيدها - بسرعة - في شعرها قائلة في نفسها: "إنه ربما

www.rewity.com

ينبغي التفكير في إعداد وسائل الدفاع عن نفسها".

كانت قد تصرفت بمزيد من عدم التروي... بالتالي كانت لا تعتمد على توقع غفرانه.

كما أنها كانت تخشى بالأكثر مقابلته هذا المساء.

# # #

أردف "مورجان":

- تأخرت!

كان واقفاً على العتبة في زي مسخرة تنكري غير متوقع. على ما كان يبدو أنه تأثر بتصرفات "سيسيليا" كان أيضاً يحتذي بسلال ذات شباك واسعة، كان يضع بنطلونا واسعا ذا جيوب عند الركبتين، و"تي شيرت" فظيعاً ذا كسرات على الأكمام وممزقا عند الرقبة؛ ولكي يكمل هذا التنكر كان يضع حول عنقه طوق كلب من البرونز الرديء، كما كان قد تراءى له أنه من الجيد أيضاً نكش شعره على الجانبين تاركاً فارقاً أبيض على رأسه وكأنه أثر إصابة منفرة.

بكت "سيسيليا" من شدة الضحك!

لقد تحول رئيس مجلس الإدارة لشركة "أبوت" إلى كرنفال!

ولما أنهكت الفتاة من كثرة الضحك استندت إلى حائط الصالون.

لم تكن تتخيل أبداً - ولا حتى في أكثر الكوابيس فظاعة - أن "مورجان" قادر على القيام بأمر كهذا! غير أنها كانت لا ترغب في الامتناع عن متابعة هذا المشهد!

# # #

أردف "مورجان"، وقد بدا مغموماً عندما رآها في فستانها الرزين، المعتدل ذي الكول الشيميزييه والباليرينات الذهبية:

- كنت قد تدبرت اصطحابك إلى حفل راقص.

لكني أخشى ألا يكون مظهرك لائقاً بمثل هذا المكان! ربما لا يدعونك

تدخلين...

- لابد أنك اكتشفت هذا المكان العجيب في رواية بوليسية!

- لا بالمرة! إنه الرقص الأكثر شهرة في ناحية "روشيز"! اذهبي وبدلي ملابسك حالاً، لأن هناك فرقتين ستقومان بالتمثيل والعزف هذا المساء:

"الضفادع السبع" و"فيرو"!

انصرفت "سيسيليا" وهي تضحك بطريقة هيستيرية. حقاً إن الموسيقيين الـ"پانك" لا يكفون عن الاختراعات لكي يظهروا دائماً في ثوب جديد!

- أرجوك كف عن إزعاجي! إني أحاول أن أبدو دائماً في الصورة وأنت تسخر مني. الأفضل أن تترك هذا المظهر؛ إنه غير لائق.

ثم استمرت "سيسيليا" في الضحك بأكثر قوة إلى حد كان يجعلها تهتز من الرأس حتى القدم، كانت غير قادرة على تمالك نفسها وساقاها عاجزتان عن حملها. لقد رآها "مورجان":

ملابسها غير منسقة وشعرها مسترسل.

قال:

- أجد أني لا أؤثر عليك. لو كنت علمت ذلك لوضعت حلقة في فتحة أنفي...

أردفت وكانت ممزقة بين التراخي والملل والانشراح:

- اسكت!

أطاع في الحال واكتفى بالتطلع إلى قوام الفتاة الرشيق في فستانها الحريري الخفيف. كانت قد استردت هدوءها.

تقدمت نحوه وأصلحت شعره.

- ما الذي استخدمته لهذه التسريحة الجميلة؟ مكنسة كهربائية؟

أجاب بلهجة حزينة:

www.rewity.com مورليت

- اعتقدت أن هذا سوف يعجبك.

- بالتأكيد أحب ذلك! لكن أخبرني هل هذه العلامة البيضاء ستدوم طويلاً؟

- قليل من الشامبو وستختفي.

ثم ابتسم وغمز إليها بعينه وأضاف:

- إن لم تخرجي خلال ثوان فسألحق بك ضربة تتسبب في أزمة قلبية. إنها أفضل وسيلة لقهر المرأة.

خرجت "سيسيليا" خلفه. كانت ثقتها ضعيفة في اختيار "مورجان". أيضاً فهي كانت تجهل ما يحتفظ به في رأسه من مشاريع.

بالإجماع فهي تمقت هذه الأماكن المزدحمة؛ هناك يتقابل المرء مع الكل دون أن يكون في إمكانه التحدث إلى أحدهم. إذ كان الحاضرون إلى هذا المكان لا يأتون إليه إلا للقيام بحركات، تناول مشروبات، الصياح.

ببساطة: لأنها الموضة ليس إلا!

كان وضعاً مرعباً. كانت "سيسيليا" تدبدب لمجرد التفكير في ذلك.

كان "مورجان" يتمتع بهيام الشباب، لكنها لن تتأثر بذلك ولن تخضع له.

أردف بعد لحظة:

- لقد غيرت رأيي.

أوف. تبارك الله! يبدو أنه عاد إلى صوابه.

لقد حان الوقت لكي يتحقق من أنه سخيف هكذا في تخفيه في شخصية "بيلي أيدول".

قالت وهي تمسك بيده:

- تعال!

سألها ببراءة:

- إلى أين تصطحبيني؟ هل تعملين على حبسي في حجرتك حتى لا أخجلك في المدينة؟ أليس كذلك؟

- ليس بالضبط...

ثم دون أن تبالي أضافت بنبرة جافة:

- إلى الحمام لكي نعمل على حك هذا الشعر المستعار ذي الأسلاك الحديدية.

أردف "مورجان" في اعتراف:

- لكن كلفتني هذه الباروكة مبلغاً كبيراً. كما أن الحلاق أقسم لي أن...

قالت مبتسمة:

- إن معارضا مثلك لا يدع نفسه يتأثر بمثل هذه المضايقات الصغيرة... وعلى كل حال إني أفضلك كما كنت. بالإضافة إلى أنك تجيد اختيار البالونات...

أشارت إليه إلى مكان الزجاجات، الفرش والمناشف ونزلت. ربما كان يلزمه تيار رمل لإزالة آثار الچيل والبريانتين اللذين كانا يلمعان على رأسه...

جلست "سيسيليا" وقد ثنت ساقيها على الأريكة وأخذت تمر بأصابعها على المسند المعقوف.

نعم، كانت ستفقد "مورجان". إنه حقاً شخص نادر فريد من نوعه.

كان يبدو غريباً تارة ولاذعاً تارة أخرى وربما جذاباً... كان لا يتخلى عن وداعته خاصة في المواقف الرقيقة الحساسة كما حدث في ذلك اليوم الذي اجتمعا فيه في المطعم ولم يتردد - يومئذ - عن الظهور معها.

كما أنه كان حساساً؛ لذلك فهو كان يستنتج ما يريده الغير منه ويقوم بالتنفيذ تماماً في الوقت الذي يمكنه فيه أن يرضيهم...

www.rewity.com مـــورويـــة

أما عن "سيسيليا" فكانت تقدر النية المختفية خلف باقة البالونات: إذ كانت الطبيعة قد منحته صفة نادرة: العاطفة! وكان هذا هو الجانب الآخر لشخصيته والذي كانت تمتنع عن التفكير فيه.

ارتكزت على رأس المشروع: لأن نزاهته في هذا المجال تدعو أكثر إلى الريب.

لم يتردد "مورجان" في استرداد شركة موشكة على الإفلاس لكي يستفيد منها فيما بعد.

وإن كانت هذه تعتبر عادة متبعة حالياً في مهنته، وإن وضعه لا يختلف كثيراً عن وضع أغلبية أقرانه.

كانت "سيسيليا" تقف حائرة، لا تعرف كيف تتصرف بين الزميل المرح والرئيس عديم الشفقة. إذا قامت بإلغاء الواحد فسوف تخسر الآخر. إذا اتبعت مصلحتها الشخصية فسوف يعاني قلبها من ذلك... كانت تشعر بملامة زميلاتها على شكوكها بالخيانة بالنسبة لقضيتهن: لأنها بأسر "ابوت" سوف تذله.

تصدت لذلك بكل قواها. ستخبره بالحقيقة في الحال.

دخل "مورجان" إلى حيث تتواجد وصاح:

- والآن كيف أبدو؟

قالت وهي ترتجف:

- أفضل بكثير... لكن كان يلزم أيضاً بذلة، ربما...

قال مبتسماً:

- للأسف! إني لم أعتد التنقل ومعي دولابي في حقيبة سيارتي.

- جيد جداً! إذن ليس أمامي إلا حل واحد: أن نتناول العشاء هنا!

فكت ساقيها برشاقة وخفة، ثم نهضت دون أن تلاحظ أو حتى تلمح نظرات "مورجان" الملحة المثبتة عليها.

اتجهت نحو المطبخ.

ستنتظر حتى نهاية الوجبة لكي تعلن له أنهما لن يتقابلا فيما بعد.

تمتم "مورجان" بصوت باك:

- وخاصة الـ"بيتزا"، من باب الشفقة...

قالت بلهجة ساخرة:

- سيكون دجاجاً... هذا إذا كانت معدتك تتقبله طبعاً.

- عن طيب خاطر، ليس أفضل من قليل من الجفاف تكفي لإبهاجك في السهرة!

غير أن "مورجان" اضطرب عندما لاحظ التغيير الذي طرأ على وجه "سيسيليا"... كثيراً ما سبق له ملاحظة سرعة الحركة والتغيير العجيب الفجائي الذي يبدو على وجهها... ثم تذكر حالتها وهي مستغرقة في التفكير عندما باغتها في الصالون.

ترى فيم كانت تفكر؟

وإذا كان هو المسؤول عن عذابها؟ لا.

كانت قد بدت في مزاج حسن، كانت قد ضحكت على صديقها عندما اكتشفته في زي مهرج وقد أعجبها رد الفعل هذا. كان يحب تصرفاتها الطبيعية جداً، كانت تلهيه وكان يشعر أنه موشك على أن ينقاد لها، هذا إن لم توجد نزعة كبرياء الرجولة، تلك التي كانت مازالت تربكه. كان في الواقع مطمئناً لقضاء السهرة عندها.

وإن كانت "سان فرانسسكو" بلد البدع إلا أنه كان يرى أن مظهره الأخير غير لائق عندما يتجول في شوارعها على هذه الصورة.

كان في إمكان "سيسيليا" أن تستبيح كل شيء لنفسها. لكن هو لا!

ثم انتقلت به أفكاره إلى الفتاة. كانت قد استعادت انطلاقها وهو كان يسعد بذلك.

كانت تتمتع بحيوية قوية كما أن مجرد بقائه بالقرب منها يعيد إليه

www.rewity.com

شبابه.

ابتسم "مورجان" ولحق بها. اقترب دون أن يصدر صوتا ثم أحاط بها بذراعيه، وفي الحال حرك عطرها حواسه: هذا العطر الذي كان من خلاله يرى مراعي بها آلاف من أعشاب العطور، مساحات شاسعة من العشب الأخضر المبتل.

قد تكون ممددة عليها وشعرها مسترسل على كتفيها، رأسها إلى الخلف مثل تلك الحوريات اللاتي يعتز بهن الرسامون.

بعد قليل أبعد عنه هذه الصورة ووقف ينظر إليها وهي تستعد.

كان متأثراً وكان يتساءل: "كيف يبدأ حديثه"؟ ثم اختار المقدمة:

- أود معرفة هل كانت العاطفة عندك شيئا إضافيا؟

قطبت جفنيها قبل أن تجيب:

- أعتقد أن هذا متوقف على الناس، طريقة تعاملهم ونوع شخصيتهم.

- سوف أراهن على ذلك. أنا أيضاً...

وحتى تغير من مجرى الحديث قالت بسرعة:

- هل كانت لك فرصة مشاهدة المعرض الفني؟

- يبدو أن رأيك عن الحب عجيب جداً.

ينبغي إعادة النظر في ذلك.

- "مورجان" أنا أتكلم عن فيلم!

- آه.. آه. إنك تحبين اللهو تحت عيون الكاميرات؟

تظاهرت بأنها لم تفهم ووضعت إناء على المائدة.

قالت بصوت ضعيف:

- إنها دجاجة "مارينجو".. اخدم نفسك.

- فكرة جيدة. إني في أمس الحاجة لتجديد قواي.. وانت أيضاً.

- شكراً. لست جائعة.

أردف:

- ربما يكون عدم صبر... أو ربما الخوف أو الشك؟ أم أني أخطئ في توقعاتي هذه؟

ما كان من "سيسيليا" في قمة الضيق إلا أنها ألقت بالشوكة التي كانت بيدها، نتج عن ذلك أن سقطت قطعة اللحم التي كانت بها على بنطلون "مورجان".

قالت بنبرة تهكم:

- لا أعرف جيداً إلام كنت أهدف؟

* * *

كانا قد انتهيا من حمل ما كان على المائدة ووضع الأواني في غسالة الأطباق.

شعرت "سيسيليا" بانحراف فجائي في المزاج يعتريها.

كان "مورجان" واقفاً بالقرب منها، قريباً جداً منها. قبض على يدها بيده وشد عليها.

حاولت انتزاعها منه، كانت تعاني ضيقاً في التنفس وكان ينبغي أن توضح له الآن أسباب تواجدها في "سان فرانسسكو" وإقامتها فيها... الآن أو أبداً!

سألته:

- مهضم؟

- بكل سرور.

كان أمامها بضع دقائق تعد نفسها خلالها لمواجهة الموقف... قد يمنحها هذا الشراب بعض الشجاعة. تنهدت وهي تفكر في أنه ربما لا تكفيها الزجاجة بأكملها.

عادت إلى الصالون وأمسكت بمقعد أثناء مرورها.

نهضت ثانية ومدت له كوباً من الشراب أخذت تنظر إليه وهو يذهب

www.rewity.com مـــرويـــة

ويجيء في الحجرة بينما كانت ترتشف الكريمة بالنعناع.

كانت عضلات "مورجان" تظهر تحت الـ"تي - شيرت"، وعندما جلس القرفصاء - لكي يفحص الكتب الموضوعة على الرف - تمكنت من رؤية تفاصيل جسمه النحيف القوي بوضوح أكثر.

التفتت بسرعة وأخذت تتصفح مجلة كانت قد تركتها في الليلة الماضية على المنضدة المنخفضة. كانت تركز على البرامج التليفزيونية.

أردف "مورجان" وكان واقفاً خلفها:

- إنك لا تتكلمين... هل وجودي هو الذي يضايقك؟

كان هذا في الواقع الذي يقلقها! إن "سيسيليا" كانت تقاوم الانشغاف الذي كان قد تملكها. إن هذا الرجل جذاب وهي تشعر أنها موشكة على أن تخور أمامه.

كانت تتشدد، كان يكفيها أن يلمسها حتى ترتمي بين ذراعيه في الحال، ولم تكن واثقة من أنها ترغب في الإدلاء إليه عن السبب الذي جعلها تستقر هنا في هذا المنزل.

شدت ساقيها ثم رفعت عينيها نحوه.

قال وهو يميل عليها:

- إني مسرور؛ لأنك لا تعتبريني رذيلا، أو شخصا يعمل على مضايقتك. هذا لأني أعتقد جيداً أني... أني سوف أقبلك.

الفصل الخامس

كانت الفتاة مستسلمة، لا ترغب في الابتعاد عنه، كما أنها كانت تبعد عنها أي تفكير بخلاف التفكير في اللحظة الحلوة.

همس لها في الأذن:

- جنون! أليس كذلك؟

فتحت عينيها قليلا وابتسمت ثم فجأة كما لو كانت تحت تأثير مفاجأة عظيمة. فتحت عينيها أكثر وعمقت نظراتها في عينيه، لكن لما حاول "مورجان" تخطي حدوده ومحاولة الاقتراب منها أكثر؛ لأن جمالها بدأ يحرك أحاسيسه قالت له:

- لا يا "مورجان"! لا ينبغي...

أجاب متمتماً:

- لقد فات الأوان وأنت تعلمين ذلك جيداً.

لكن لما لمس "مورجان" أن "سيسيليا" لا ترغب في أن يذهب بها إلى ما هو أبعد من ذلك، وكان ذلك قد وضح على قسمات وجهها مما قد

www.rewity.com

اعتراها من ضيق وخزي استطرد بنبرة مطمئنة:

- اهدئي... اطمئني... ليست من عادتي أن أسحر فتاة قد عرفتها منذ قليل. حقاً كنت سارتكب استثناء لعادتي هذا المساء، لكني تراجعت. لن أرغمك على شيء يا "سيسيليا". إن القرار لك وحدك؛ حتى لا تندمي بعد ذلك.

لأن هذا ما تشعرين به. أليس كذلك؟

اعترفت الفتاة في غير تردد:

- نعم!

فجاة شعرت بأن كلمات "مورجان" المهدئة قد حررتها من ضيقها واكتئابها.

في الواقع كان كل ما تخشاه هو أن يعلم كل الحقيقة بالنسبة للعبة التي كانت تقوم بها ضده كسيدة أعمال.

فيما يبدو ظاهرياً كان "مورجان" مهتماً أكثر بحياتها الخاصة. كان يتصرف كشاب لطيف وكمحب تعيس.

استطردت "سيسيليا":

- أسالك العفو. لقد أفسدت لك السهرة.

- بالعكس. لقد عملت على إنقاذها؛ لأني أرغب في أن نكون الواحد للآخر في كل دقيقة.

سكتت "سيسيليا" غير مصدقة.

بعد قليل قال لها وهو يركز على كل كلمة وكأنه يخاطب طفلة:

- الآن لا يمكن الامتناع. مفهوم؟

- من تعتبر نفسك يا "مورجان ابوت"؟

هكذا صمتت الفتاة ثم واصلت كلامها:

- كلكم متشابهون! ولا يمكن أن تكون رغباتك أوامر! على الأقل ليس بالنسبة لي على كل حال!

حينئذ صاح "مورجان" ثائراً وهو يهزها بقبضتي يديه:

- آه حقاً؟ إذن أنت تقومين بدور مسرحي ببراعة لأني... تخيلي أني حالياً كنت أشعر عكس ذلك!

قالت وهي تعمل على التخلص منه:

- انصرف! ابتعد!

- ليس في الحال ياجميلتي... ألا ترغبين أنت أيضاً. إنك تتصرفين مثل طفلة، مثل فتاة صغيرة، غير أن المرأة المختفية خلفك... لا تتظاهري بتجاهل ذلك!

- دعيني! وعلى كل حال هذا لا يهمك!

دارت على عقبيها واتجهت نحو الباب.

- "سيسيليا"! لا تجعلي منها رواية دراما! يلزمك بعض الوقت حتى تعترفي بانوثتك... عودي! إنك في احتياج إلى الكلام...

التفتت، ألقت إليه بنظرة فاترة ثم تأهبت للخروج.

قال:

- كما تشائين. سانصرف، لكني ساعود بعد بضعة أيام ربما تكونين قد هدأت...

ثارت "سيسيليا" لكلامه وأخذت تذهب وتجيء في الحجرة، يالوقاحة! إن هذا العنصر محتاج إلى من يتكلم معه بهدوء كما نتكلم عن المطر وعن الطقس الجميل، إنه سياتي اليوم الذي سيصبحان فيه محبين.

كان قد تصرف بوحشية مثل شخص همجي. كانت بالتاكيد قد قامت بمغامرات أو قد صادفتها مغامرات، لكنها لم تخضع أبداً لرجل بحجة أنه يرغب في ذلك! هو وحده!

هي أيضاً كثير ما وقعت في أخطاء الشباب وعلمتها التجارب ألا تخاطر فيما بعد... كما أنها كانت على حق عندما امتنعت عن

الاستسلام له منذ أول عرض قام به.

بالتأكيد كانت تعتبر حماقة وغباء أن تتركه يتصرف حسب رغبته وبدون كلام.. العواقب بعد ذلك طبعاً.

لم تلاق العذاب من أجل رجل وأيضاً لن تبدأ في ذلك مع "مورجان". اليوم اضطر "هاربر" إلى مضاعفة جهوده لكي يفدي أعمال هذا السيد. كانت اللعبة تستحق الشمعة وها هي فجأة تجده مثيراً أكثر... إنه في احتياج إلى درس جيد!

* * *

وإذ تضايق ضغط "مورجان" على دواسة البنزين بشدة فانطلقت السيارة الـ"مرسيدس" مصدرة صوتاً من عجلاتها متسببة في دفع السائق إلى الأمام.

هدأ السرعة في الحال وحمد الله على أن الشارع الصغير المضاء كان خالياً تماماً في هذه الساعة... كان مغموماً. كان يقود مثل المجنون ومثل صبي مدلل في حالة غضب قد يلقي بدميته إلى الحائط بعد أن يكون قد أخذ كفايته من اللعب بها. بعد قليل استطاع السيطرة على نفسه. قد يكون غباء أن يموت كذلك.

وعندما عاد بتفكيره إلى السهرة التي كانت "سيسيليا" قد اختصرتها قال في نفسه:

"إنه كان ينبغي عليه أن يقيس كلماته حتى لو كانت جاذبية الواحد للآخر قوية وحقيقية، وإنها كانت لابد ستصل بهما إلى الحب"... لقد أخطأ في تسرعه هذا: لأن الفتيات أكثر حساسية إلى الإلماع.

"إن الحكمة هي - بالتأكيد - فضيلة ثمينة جداً هكذا قال لنفسه بصوت عال وهو ينظر إلى صورته في مرآة السيارة. مؤسف أنه ليس من يفكر في الوقت المناسب...".

كان "مورجان" في تلك الليلة قد أحس بانسجام تام بينهما، وكان لا

يتمنى أن يكسره بإرغامها على الخضوع له، وأن يمتلكها لنفسه.

لقد كانت فتاة أخرى غيرها من المحتمل ألا تتردد، ولم يكن ذلك - بالتالي - لأنه كان يتمتع بمواهب خاصة، لكن لأنه كان دائماً له تأثير عليهن... كان له اسم، سلطة، كان غنياً وكانت هذه هي المفاتيح التي تسهل له مكاسبه.. أما عن "سيسيليا" فقد كانت تختلف تماماً: كانت تسخر من النقود، من الجمال، من الجاذبية الدفينة، والتماثيل التي ترجع إلى آلاف السنين، كانت بعيدة كل البعد عن الدوائر التي كان يرتادها... خلاصة القول: لم تكن - مما لا شك فيه - ثروته التي تقدر أن تسحرها؛ لأنها كانت تتمتع بكل ذلك منذ ولادتها.

كانت "سيسيليا" هي الضحك، الحرية، الجرأة والمفاجأة. كانت جميلة، تعيش حياتها، تغضب ثم فجأة تحتويك بين أصابعها... كانت طاهرة نقية، عاطفية، كانت كل هذا وربما أكثر أيضاً.

عنيدة مثلاً، وكان "مورجان" في احتياج إلى تجميع كل الصبر الذي لديه. كان ينتظر إشارة من الحيوان المنشغف الذي بداخلها.

تنهد "مورجان" وربت على عجلة القيادة. سيبتعد عنها خلال بضعة أيام. كان قد غادرها لتوه وكانت فكرة عدم رؤيتها قريباً تبدو له مستحيلة. ستكون عطلة نهاية الأسبوع طويلة وسيقضيها وحيداً.

* * *

كانت "سيسيليا" - وإن كانت عيناها محاطتين بهالات سوداء إثر ليلة قضتها في سهاد - تتطلع من سريرها إلى النهار وهو يبزغ ببطء من بين السحب النازلة على المدينة.

كانت قد قضت ليلتها وهي تحاول أن ترخي أعصابها وأن تراجع أفكارها مسلطة الضوء عليها: "مورجان" ورحيله المتعجل، السهرة التي خابت، اقتراحاته الجافة، طريقة اعتبارها والنظر إليها كمجرد أنثى، حركاته الرقيقة وأيضاً الألفة الفجائية. كل هذا كان يمر مثل شريط

www.rewity.com

سينمائي في ذاكرتها. لكن في الواقع لم يكن لها الحق في التحامل عليه.

ولما لم يكونا إلا غريبين الواحد للآخر فقد تجاسرت وقبلته ثم - وبسرعة مذهلة - قبلت تناول العشاء معه. بعد ذلك وضحت له - في غير مراوغة - أن هدفها في الحياة هو الاتصال برجال مسنين وإنها كانت لديها كل الوسائل اللازمة لذلك، ولم يكن "مورجان" سيعاملها - مع كل هذه الظروف - إلا كإنسان منحلة.

تقوقعت تحت الأغطية، واخفت وجهها تحت الوسادة. كانت كلها خجل، لأنها خضعت للعاطفة.

كانت متحاملة على نفسها؛ لأنها سمحت لنفسها أن تلتصق به وتدعه يقبلها.

كانت قد فقدت حياءها وأذلت نفسها؛ لن تغفر لنفسها أبداً!

مسحت دمعة كانت قد سقطت على الملاءة المجعدة. فجأة شعرت بكرة صغيرة ساخنة على ساقها تتحرك ببطء ثم رأت الحيوان الصغير ينطلق.

وقف "لوفوك" ينظر إليها بعينيه السمراوين المائلتين إلى اللون الذهبي. تمطى وقارب فمه من وجه "سيسيليا"، ثم اخذ يلعقها بلسانه الخشن وهو يقر.

ابتسمت.

وكما كانت تعمل كل صباح: رفعته من رقبته - كعادتها - ووضعته على اللحاف. ثم قفز من السرير رافعا ذيله إلى أعلى وشعره منتصب مثل شعر القنفذ وخرج من الباب الذي كان مغلقاً إلى النصف... سمعته يموء في توسل.

القت نظرة إلى المنبه: لم تبلغ بعد الساعة السادسة.

- لم يحن بعد موعد إفطارك ياعفريت! دعني دقيقة. انت تعلم أن

حركات الأسد الذي يدور في قفصه لا تخدعني!

تضاعف مواؤه وبقفزة تواجد من جديد بالقرب من سيدته وحك شواربه على يدها.

القت بالغطاء وقالت له:

- اتفقنا لقد كسبت!

اقشعرت الفتاة، ارتدت روب "دي شامبر" ثم دخلت الحمام وكان القط يتبعها مسرورا.

تثاءب وعاد إلى لحنه.

كان "لوفوك" منذ طفولته المبكره ثرثاراً وها هو اليوم "سيسيليا" تقدر قربه؛ لانها كانت حقاً في أمس الحاجة إلى ما يلهيها.

كانت - ولو للحظة على الأقل - قد طردت "مورجان" من فكرها. كان قد قال إنه سيعود لكنها كانت تشك بذلك... إن فكرة نصب فخ في طريقه كانت سخيفة منذ البداية، كما أنه كان لا داعي لتعقيد الموقف بالعودة إلى الارتباط به.

نظرت في المرآة ورأت ملامحها التي كانت قد فسدت من أثر ماكياج الليلة الماضية.

كانت أشبه بساحرة.

اغتسلت بالماء البارد ثم قامت بتدليك وجنتيها؛ لكي يعود إليها الوجه البشري. كما أنها سرت بأن "مورجان" لا يستطيع رؤيتها على هذا الحال. على كل حال كان بعيداً وذلك كان أفضل جداً. كانت قد تجنبت الاعتراف والمشهد الدرامي. ويدها على قلبها والنشيج في نبراتها...

عاد إلى ذهنها من جديد تذكار هذا الوضع الذي كانت فيه معه؛ ولكي تهرب من ارتباكها هذا، قررت أن تتصل بـ"هارپر" لكي يبيع بدون تأجيل ما كان قد حصل عليه، وإن كانت لا تعرف - بعد - الأسباب

www.rewity.com مـــورجـــان

التي ستعطيها إياه كمبرر لذلك إلا انه كان ينبغي حتماً أن تنهي هذه المهمة. مسالة خدمة!

فكرت. لقد كانت في هذا الوقت مشغولة بالقيام باعمال البحث والتنقيب في أماكن عديدة في أنحاء مختلفة من العالم.

كانت الفرصة سانحة وليس غيرها بعد الآن - للتوجه لزيارة أحد الآثار. كان هنالك عمل ضخم ولكن به قليل من اليد العاملة.

قد يكون ممتعاً لهم أن تقبل - عن طيب خاطر - أن تضع يدها في العمل وان تجد نفسها منغمسة في تقليب الأرض واكتشاف معرض أو متحف أو اثر تحت الأرض.

ستكون نافعة جداً لهم وخاصة لقد كانت محتاجة إلى تغيير افكارها. ربما يسعدها الحظ وتجد عظاماً مدفونة منذ ملايين السنين... إن استخراج الجثث من الآثر يعد عملية دقيقة تتطلب انتباهاً في كل لحظات العمل. قد لا تكون بمفردها وسوف تكون يداها وذهنها في حالة عمل دائم.

وهذا كان رائعاً بالنسبة لدور نقاهة.

ستترك حينئذ "لوفوك" لـ"هارپر". كان يكره القطط لكن "لوفوك" كان يحبه.

ابتسمت "سيسيليا" وكان هذا ينبئ بترتيب عجيب!

نعم! لقد قررت! سوف تسافر. بعد غد قد يكون الأفضل؛ لانه إذا ما حضر "مورجان" مصادفة فسيجد الباب مغلقا. أسرعت بإنهاء الاغتسال والتزين، ثم ارتدت "چينز" قديما ومعه "تي - شيرت" أسود.

وعندما كانت تنزل السلم - وهي تفكر في كل التجهيزات - اكتشفت ان قطها لا يتبعها. كان متوقفاً امام النافذة الزجاجية وقد اخرج مخالبه.

نظرت "سيسيليا" من الشيش. ربما يكون احد اصدقائها قد اتى

لزيارتها لكنها لم تكشف شيئاً.

فجاة تعتمت بعض أجزاء الضوء الخافتة التي كانت تدخل من الشيش. كان هناك شخص - بالخارج - منتظر جامد بلا حركة.

استردت "سيسيليا" انفاسها.

دام الصمت بضع دقائق. لا حركة ولا صوت قفل... لا شيء.

تملكها الضيق، ارتبكت واصبحت عاجزة عن القيام باقل حركة. ثم ارتجفت فجاة بشدة.

ويجب الا اصرخ"!

هكذا قالت لنفسها وهي تضم قبضتي يديها في جيبيها. تنفست طويلاً.

لا، مستحيل! لابد انها تهذي، ربما تكون الروايات التي كانت تقرؤها طوال ساعات قد اثرت على خيالها! غير انها لم تصب بالجنون!

وضعت قدمها العارية على درجة السلم التالية وسمعت بوضوح صوت قرع على الباب.

بكل حذر صعدت ثانية إلى الطابق.

بذلك تستطيع من اعلى رؤية الممر والشرفة بوضوح. عقدت يديها حول عنقها سعياً إلى استرداد سكينتها. فكرت بمرارة في انها قد تكون جسوراً بنزولها في مطعم فاخر في زي تنكري لكنها لم تبلغ من الجراة حد مقاومة معتد...

تمالكت نفسها وتقدمت على البسطة. رفعت سماعة التليفون وهي ترجو الا يكون هذا المسيء قد فكر في قطع الاسلاك. انتظرت ثواني. وجدت حرارة وبسرعة كونت الرقم. كانت تطلب شرطة النجدة. رفعت السماعة بعد اول رنين.

قال صوت رزين:

WWW.REWITY.COM مـــرمـــوريـــة

- عريف "كوالسكي" في خدمتك!

- هنا "سيسيليا سان مارتن". إني بمفردي في منزلي ويحاولون الدخول! من فضلك بسرعة! أتت إجابتها بصوت مرتجف.

- لا مشكلة في ذلك يا آنسة! سنصل حالاً!

خفضت السماعة بعد أن وافته بعنوانها.

سارت بضع خطوات ثم عادت إلى نفس المكان.

ستكون العربة هنا خلال دقائق. الزائر لم يظهر، و"لوفوك" كان يموء بشدة وظهره مقوس.

- اسكت ياغبي!

أشارت إلى القط لكي يبتعد لكنه ظل واقفاً أمام الباب؛ كشرت لكي تهدده. كانت الشمس قد بدأت في الإشراق رويداً رويداً؛ وبذلك استطاعت اكتشاف شبح رجل يراقبها من الخارج.

بعد قليل سمعت سرينة على ناصية الشارع.

أغلقت عينيها. كل شيء سينتهي قريباً.

غير أن الرجل لم يتحرك. أن يحدث لها أمر مماثل كان شيئا لا يصدق! لماذا؟ لماذا هي؟

لو كان "مورجان" مكث معها في الليلة الماضية ما كانت لتعاني كل هذه المخاوف.

كانت ستجد فيه الحماية وتنام بملء جفنيها؛ وبالتالي - على الأقل - كان هذا الطواف سوف يعجز عن إلحاق الضرر به، إلا إذا كان سفاكا دمويا مختلا.

انتفضت لهذه الفكرة. كانت لا ترغب في التفكير في أن يصاب "مورجان" بجراح أو بما هو أسوأ من ذلك.

صمتت سارينة السيارة. توقفت سيارتان، أبواب سيارات فتحت ثم

أغلقت. دفعوا السور.

ومن بعدها صاح الضابط:

- اخرج من هنا! شرطة!

أجاب صوت معروف لها:

- ياسادة... ساوضح لكم الأمر.. إنها غلطة! ناسف لها.

كان هو.

www.rewity.com مـرمـوريـة

الفصل السادس

خرجت "سيسيليا" وكانت فريسة خجل شديد.

ممسكة بالقط بيد والبوذا الهندي بالأخرى وقفت جامدة وكأنها صعقت. لماذا أتى إلى هنا؟

صاحت:

- "مورجان"!

كان منصرفاً محاطاً باثنين من رجال الشرطة. وكانا ممسكين به بشدة. أدار رأسه من شدة الصرخة.

قال وكان في أعلى درجة من توتر الأعصاب:

- الديك السماحة لكي تخبري أولئك السادة من أنا؟

- لكني لم أكن أعرف! ظننتك متشرداً.

ثم أضافت وهي تستند إلى الدرابزين:

- كدت أموت من الخوف بسببك.

سألها الشرطي:

- هل تعرفين هذا الشخص؟

- آه... نعم. إنه... إنه صديق.

هكذا تمتمت "سيسيليا" وكلها خجل: لأنها تسببت في إزعاجهم بدون مبرر. أي كأنه بلاغ كاذب. ثم أضافت:

- إني آسفة وأطلب العفو عني... لن تتكرر فيما بعد... لكن إذا كان القانون يعاقب من يقومون بإزعاجكم فإني مستعدة للتوقيع على محضر تلبس.

ختم الشرطي حديثه وهو يلوح إليها بيده:

- على كل حال إلى اللقاء ياسيدتي الصغيرة لقد أحسنت باستدعائنا مع ذلك... ومع كل ما نرى...

نظرت "سيسيليا" إليهم وهم يبتعدون بطول الممر.

سحب "مورجان" التمثال الصغير من يدها وابتسم.

قالت بنبرة فاترة:

- حسناً!

- كنت تعتزمين ضربي بقوة بهذا؟

ثم تأرجح الشيء الثمين في يده.

قالت هامسة:

- إني أتساءل عم إذا كنت لا أنفذ ذلك الآن؟ لكن ماذا تنتظر بالضبط؟

- أن تستيقظي ليس إلا...

- إني مستيقظة تماماً. من الأفضل أن تدخل وأن تفسر لي كل شيء أثناء تناول قهوتك.

# # #

وضع "مورجان" شبه المطرقة أي - التمثال - على منضدة الصالون ونزع سترته الزرقاء.

www.rewity.com

كان يرتدي چينزا و"بلوفر" ذا فتحة على شكل "V" باللون البيج الجميل. أعجبت "سيسيليا" بملابسه وقد اعتبرت أنها تناسبه أكثر من البذلة ذات القطع الثلاث أي البذلة الكاملة.

أما "لوفوك" فكان محتمياً بها فوجدت "سيسيليا" فرصة لكي تلاطف فراءه السميك لفترة طويلة.

- في الحقيقة لقد استيقظت مبكراً جداً..

ندمت في الحال: لأنها تفوهت بهذه الكلمات بدون انتباه: كان هذا اعترافاً غير أنها لم تنتبه له. كان في إمكان "مورجان" معرفة أنها لم تغفل طول الليل. تظاهرت بأنها تدلل "لوفوك" لكي تخفي هذه الحمرة التي علت وجنتيها.

أردفت وهي تضع أنفها في قطها:

- لم أكن متوقعة رؤيتك...

- مع ذلك فلقد أخبرتك أني ساعود.

- نعم. لكن هذا كان "خلال بضعة أيام".

- هذا لأن ساعتي توقفت... فخشيت أن أتأخر!

- يبدو لي أنه من الممكن معالجة هذا الأمر. بالإضافة إلى أنه في سيارتك ساعة غير معطلة.

- مادمت تريدين معرفة كل شيء: فلقد سرقت.

# # #

قالت "سيسيليا" لنفسها: "إنه من الضروري أن تهتم بالقهوة". وبينما هي متجهة نحو المطبخ ناداها "مورجان":

- إننا نعلم - كلانا - يا "سيسيليا" تماماً لماذا أنا هنا، وأيضاً لماذا لم تلقي بي خارجاً.

بم تفيد هذه المسرحية؟

بكل هدوء - ودون أن يبدو عليها أدنى تأثر - عادت الفتاة. ثم

اعتراها إحساس غريب عندما تلاقت نظراتهما. شيء ما عبارة عن مزيج من الوداعة والبريق.

كانت "سيسيليا" تعلم الغرض من عودته: إنها رغبته في إرغامها على قبول وجوده.

كانت - منذ لحظة اختفاء رجال الشرطة - تعلم كل شيء بنفس القدر الذي به كانت تتمنى أن يبقى. كانت قد اقتنعت بذلك والآن - وبالرغم من الصعاب الضخمة التي قد تنتج عنه - هي التي تقوم بلعبة مزدوجة والتي كانت لا تقدر أساليب "مورجان أبوت" رجل الأعمال.

لن تقبل أبداً أن تكون في جانبه في عملياته التجارية، وإذا علم - عن طريق عدم أمانة أي شخص كان وعدم حفظه للسر - أنها كانت تسعى إلى إيذائه فسوف يرفضها حينئذ وبذلك ينتهي الحب الساذج بنفس السرعة التي بدا بها.

كانت ترغب في رؤيته، لكن الواقع ربما كان يحتم غير ذلك. لم يكن المقصود هو اتخاذ قرار إنما تنفيذ اتفاق. كان ينبغي أن تبدد سوء التفاهم القائم بينهما.

- اتعشم يا "مورجان" أنك لا تعتقد أني فتاة ذات مغامرات؛ لأنك بذلك قد تخطئ!

- كيف تشكين في ذلك يا "سيسيليا"؟

لا والله! إنه أنا الذي تصرفت مثل ديك مندفع. إن هذا يحدث لي أحياناً. لكن...

تردد مستعداً للاستمرار.

قال:

- ماذا لو أننا أعددنا توستا وبيضا مع القهوة؟

أجابت وقد اطمأنت:

www.rewity.com

- لم لا؟

أخرجا في الحال إناء و"توستر" وبدأ العمل. لم يكن الصمت الذي ساد في المكان ثقيلاً بل بالعكس لقد وجدته "سيسيليا" مريحاً... كان الوضع وكانهما - كل يوم - يقومان بإعداد الإفطار معاً.

مع ذلك كانت الفتاة تشعر ببعض الريب من ناحيته، وكانت تراقبه دون أن تظهر ذلك. كان في وسعه، كما كان في إمكانه أن يقوم تلقائياً بحركة رقيقة كفيلة بهزيمتها وإخضاعها.

كانت تستنشق رائحة عطره القوي الذي كان يختلط برائحة القهوة.

اقشعر بدنها عندما مر بجانبها وهو يفتح الثلاجة.

كان جسماهما قريبين الواحد من الآخر، وكانهما مشدودان بجاذبية المغناطيس، لكنه لم يلمسها. كان لا يجرؤ على ذلك في الحال. "إنه افضل هكذا بلا شك فكرت لا يهم إذا كان قد خاب ظنها جلسا أمام النافذة من كل جانب من مائدة صغيرة. فرك "مورجان" يديه ثم التهم بسرور بالغ الـ"أومليت بالجبن".

ابتسمت "سيسيليا" وهي تنظر إليه. أما هي فكانت لا تشعر بشهية مفتوحة واخذت تلعب بعلبة اللبن، وعندما لمح أنها لا تاكل تطلع إليها بنظرات استفهامية.

سعلت وحاولت ابتلاع لقمة. كان للجبن طعم الكاوتشوك غير أنها كانت تمضغه برضا.

قالت وهي تحرك أنفها:

- رائع... إنك طاه ماهر جدا.

انحنى شاكراً إياها على هذا الإطراء.

اثناء هذه الفترة ودون أن تدري لماذا، كانت "سيسيليا" تقول لنفسها: "إنها بعد لحظة سوف تقف على الطريق السليم. كما أنها كانت قد لمحت لـ"مورجان" عن مواهبه في الطهي حتى تؤخر لحظة لقاء

اكثر رقة، و"مورجان" كان لا يغفل عن العودة إليه".

قال:

- إنك يا "سيسيليا" تعملين على تحطيم وسائلي إني اشعر بذلك جيداً. أم أنك تسخرين مني...

صمتت: كانت لا تجد مخرجاً للكلمات، ولا كيف تتصرف ولا من أين تبدأ.

فتنفست بقوة.

إن اول ما كانت ترغب فيه هو: ان تحمي نفسها ولا تدفع بنفسها إلى الهاوية. كان يجب عليها أن تنسحب وحدها من هذه الخطوة الرديئة.

كان أمامها "مورجان"، كان هناك ايضاً "باركر" والـ"باركيرست"، كان هناك قلبها، نزاهتها تعقلها إذا كانت الطرق موصودة..... الحل الجذري - وقد اقتنعت به من جديد -: هو ان ترحل بعيداً، دون إخطار. وان تضع شورتا وقبعة في حقيبتها لكي لا تتمهل حتى تجيب على كل هذه الأسئلة.

وفور وصولها إلى امريكا الوسطى هناك - حيث تحت سفوح الجبال - يكونون قد انتهوا من استخراج محراب "مايا".

حينئذ ستجد فرصة البقاء تحت خيمتها والامتناع عن التفكير وما عليها إلا إرسال خطابات اعتذار موضحة فيها انها اضطرت للسفر للضرورة الملحة... ثم - ومن يدري - ربما هناك على هذا المكان الأثري قد تكون لها فرصة الوقوع تحت رصاص المحاربين الذين كثيراً ما يترددون على هذه المنطقة...

رفعت راسها لتجد "مورجان" يتفرس فيها، كان في انتظار الرد منذ ذلك الحين، وكان عليها ان توافيه به باي إجابة.

قالت بنبرات من لا يكذب:

- اتعلم أني فكرت كثيراً بعد العشاء في هذه الليلة التي كنت فيها في صحبتك.

وقلت لنفسي: "لا! أنا لا أستطيع الاستمرار معك إلى أبعد من ذلك... أنت تفهم طبيعة عمل العاملين في مجال الآثار، إنهم كثيرو التنقل: يوم في "إفريقيا" والآخر في "أوربا" وبذلك يتغيبون شهوراً كاملة؛ لذلك أجد أنه من الأفضل أن تقتصر علاقتنا على أن تكون ودية. صلة صداقة وإلا فسوف نعاني الكثير كلانا أنت وأنا...

وقف "مورجان" صامتاً أمام هذه الضربة استطردت:

- أرجو المعذرة يا "مورجان"، إنها حياتي وأنت تلمس أني متأثرة لكوني منحتك آمالاً واهية... ثم - على أي حال - أنا لا أركز ولا أضع اعتباراً للقاء ليلة واحدة.

نعم ليتنا نتوقف عند هذا الحد.

- من فترة ليست بالبعيدة كان أحدهم - وأنت تعرفينه جيداً - قد قال لي: "إنه من السهل جداً أن يقدم المرء اعتذاراً بعد ضربة".

- إنك تأخذ هذا الكلام على طريقتك وبالمعنى الذي يروق لك... مع ذلك كانت الظروف مختلفة بعض الشيء. غير أن ما أخبرتك به يعد حقيقة، ولا تفكر ولا تظن أنه من أجل كرامتي... إني...

قال وهو يلاطف وجنتها:

- أعلم أنك مستقيمة جداً.

وبعد فترة صمت استطرد:

- ولا أنا. أنا لا أعتمد على لقاء ليلة حتى وإذا حدث لي أن وجدت فيها متعة واستفدت من بعض الفرص التي تتاح لي... إني أحترمك يا "سيسيليا" كثيراً؛ لأنك لم تفكري إلا في مرة عابرة.

كان يتكلم بلهجة مصطنعة جعلتها تضحك سراً.

قالت فجأة:

- سأرحل قريباً، في مهمة عمل عاجلة...

- ومتى ستعودين منها؟

- ليس قبل ثلاثة شهور. أخشى...

صر "مورجان" على أسنانه. ما هذا الاختراع الجديد؟ لم تكن في حاجة إلى التواجد على أحد أماكن الاستكشاف الآن مادام دورها هو تمويل الأعمال؟! إنها حتماً قررت التهرب منه، وكان "مورجان" يشعر بذلك. إذن ما الذي ينبغي أن يقوم بعمله حتى يكسب ثقتها؟

كان في كل مرة يشعر أنه خطا خطوة واثقة نحوها يجد "سيسيليا" وقد ابتعدت عنه في قفزة واسعة.

وكان في الليلة السابقة - عند دخوله إلى فندق الـ"مارينا" - قد قرر ألا يترك لـ "سيسيليا" فرصة لكي تعود إلى حالتها الأولى.

لكن عندما تواجد في الفجر أمام بابها شك في أنها لم تترك فراشها بدون سبب، كما أنه عندما رأى "لوفوك" ظن - بغباء - أن الحيوان المسكين كان ينتقم من إهمالها له.

كان قد دعا الله ألا تكون قد رحلت، فريسة ذعر لا يوصف؛ أيضاً ظل واقفاً حوالي ساعتين على البسطة في انتظار رؤية مصباح يضاء في الطابق العلوي أو أن يدأ قوية تفتح الباب.

"لا!"

هكذا قال لنفسه وقتئذ.

إنها لن ترحل بهذه الطريقة.

كان الموقف أقوى منه: حتى إذا كانت قرارات الفتاة لا تعنيه فقد كان ينبغي أن يتدخل وأن يمسك بها من كمها لكي يمنعها من الرحيل.

لن تنتهي هذه الفتاة من إلقائه بالتحديات.

كانت تقيم الحواجز على طريقه وكان عليه أن يدور حولها أو أن يتخطاها.

وعلى النقيض فإن كثيراً من الرجال غيره كانوا يملون تصرفاتها هذه. كان "مورجان" يرغب في المقاومة. كانت المعركة تدفعه، لن يخفض ذراعيه أمامها أبداً.

سألها:

- كيف يتم التوجه إلى هناك؟

سألته مندهشة:

- تقصد إلى الأثر؟

أومأ إليها بالإيجاب.

أردفت:

- يا له من سؤال عجيب!... هل تهتم بعلم الآثار؟

أجاب بسرعة:

- بك... بالتحديد.

- لكن يا "مورجان" هذا ليس جاداً! إن مكان التنقيب يبعد عن أقرب قرية مسافة تحتاج إلى مسيرة يومين. هناك في بقعة مجهولة من "جواتيمالا". إنه مكان لا يعرف للراحة سبيلا. وناهيك عن الناموس والحميات!

أتعلم أن من يعيش في هذه المنطقة يحيا في ظروف قاسية و...

صاح "مورجان" وكانت عروق عنقه قد برزت:

- وأنت بالرغم من كل ذلك تذهبين إلى هناك؟ إنه عدم تعقل! إنك تخاطرين بحياتك!

كانت الفتاة تحلق فوق كل الصعاب والمخاطر لكي تتخلص منه! "مورجان" كان لا يتوقع ذلك؛ إذ إنه من الممكن اختيار مكان أكثر أمناً. لم لا؟ لكنها كانت - بالتحديد - قد اختارت هذا المكان الأكثر خطورة في العالم؛ إذ كانت الصحف تتكلم عنه.

كانت أمريكا الوسطى تعاني اضطرابات سياسية تجعل منها - من

ساعة إلى أخرى - منطقة متميزة للثوار.

وكما - لكي تثبت مشاعرها الداخلية - رفعت "سيسيليا" رأسها وأعلنت بنبرة بريئة:

- لا نستطيع القول بأن يكون المرء هناك على مكان الهلاك... بالتأكيد. إن الحذر واجب؛ لأن المتمردين الثوار ينزلون أحياناً في جماعات حتى أطراف المعسكر، ويطلقون الرصاص ذات اليمين وذات اليسار. قال "مورجان" في حزم:

- إني أمنعك من الذهاب إلى هذا المكان.

قالت بنبرة تأكيد:

- لا. بل ينبغي أن أذهب.

- هذا ما سوف نراه! وإذا كان ضرورياً فساغلق عليك!

- إني بلغت سن الرشد، ويبدو لي أني قادرة على اتخاذ قراراتي! هل أنا أتدخل في عملك؟ إني أعلم جيداً ما أقوم به! لذلك سأرحل يوم الاثنين. لا تفكر في زيارتي؛ لأنك لن تحتمل هذه الإقامة! إنك تحب الراحة والاستقرار! هل تتخيل سيارة "مرسيدس" بين جبلين؟

هكذا ختمت "سيسيليا" كلامها مما جعله ينذعر، ثم رأها بعد ذلك تدفع بمقعدها وتنهض في الحال.

- شكراً على وجبة الإفطار اللذيذة، لكن لقد حان الوقت لكي تنصرف؛ علي إعداد حقائبي!

لم يتحرك "مورجان". هل من الممكن أنها لا تشعر بأي شيء؟ لا إنها فتاة عنيدة، كانت تحب ببرود. كانت قد فكرت في هذه الرحلة غير المتعقلة، وستنفذ بالرغم من ذلك. ستكون غداً في الطائرة. كانت وجهة نظره في مكانها: إن عنادها ذو صلابة قوية. كان قد استنتج ذلك من صوتها ومن نظراتها؛ إذ لم ترمش عيناها ولو للحظة واحدة! لم تمنحه أدنى فرصة لإقناعها، وسوف يعتبر غباءً منه إذا استمر في

www.rewity.com
مـــرمـــوريـــة

إلحاحه اليوم. غير انه مازال امامه يوم باكمله لكي يتصرف...

فوق كل هذا كان من عادته مواجهة مشاكل أكثر صعوبة بمائة مرة من تلك المشكلة وكان يعمل على حلها في غير عناء.

ليست هذه الفتاة السمراء الصغيرة التي سترغمه على التنازل.

كانت امامه بضع ساعات لكي يكتشف ما يجعلها تغير رايها.

نهض وقام بعمل ما كان يرجو أن يكون: وهي ابتسامة ساحرة! كما كان قد تعلم من بعض الفلاسفة: إن من الارتباك تتولد الأفكار النيرة!

قال:

- حسناً. لقد خسرت وهانا اتراجع! انا في خدمتك وتحت امرك، هيا بنا نحزم حقائبك...

ثم انحنى في خضوع.

استطردت بجفاف:

- إنه كرم منك. لكني أعرف كيف اتصرف بمفردي.

- "سيسيليا"! إني اقضي حياتي في الأسفار واؤكد لك ان العون الذي ساقدمه لن يكون غير نافع. بلى، بلى، إني الح في ذلك!

الفصل السابع

- المطبخ نظيف!

هكذا صاح "مورجان" وهو يطل برأسه من باب الحجرة التي كانت بها "سيسيليا".

ودون أن تبالي أو تعطي نفسها عناء الرد عليه استمرت في تنظيف المصباح الموضوع على الكومودينو.

كانت الفتاة مازالت تفكر في نفسها متسائلة عم قد يكون دار في ذهن "مورجان". ترى اي فكرة تسببت في رد الفعل هذا وبشدة إزاء مشروع رحيلها.

كان "مورجان" يعاملها ذات يوم كلا شيء، كاقل من العدم، وها هو في اليوم التالي يزحف على ركبتيه.

أصبح الآن يقوم بدور الاتفاق الكامل والانسجام المسترد.

لقد جعل هذا الجندي المهزوم نفسه خادماً، وكان يبدو انه غير مصطنع لذلك..

www.rewity.com مـرمـوريـة

كان من المفروض أن تخرجه بعنف وإصرار، لكن بدلاً من ذلك كانت تسر لوجوده إلى جانبها.

كانت تقدر صحبته خاصة أنه كان يجيد التجاوب معها غير أن وجوده على أي حال - لن يغير شيئاً من قرارها.

سألها "مورجان":

- الديك شيء آخر للإعداد؟

قالت وقد بدت على شفتيها ابتسامة ماكرة:

- فراش القط. طبعاً... قد يفيدني إعداده لأني أنفر من هذه العملية...

- أرجو أن أكون جديراً بهذه المهمة.

أجابته:

- يعهد بهذا الأمر عادة إلى الرجال الذين لهم قلب ومعدة يحتملون ذلك وأنت أحدهم بالتأكيد.

- أما أنت - على ما أعتقد - فإنك تعتبرين جزءاً من هذه الفئة التي تدافع عن سمك الأنشوجة.

استطردت بنبرة قاسية:

- ليتنا لا نتكلم عن أولئك الذين يسيرون تحت لواء المعارضة.

كان "مورجان" قد توصل إلى تحقيق نقطة.

فلما شعرت "سيسيليا" بدور كلمات "مورجان" المحرضة أخذت تبحث عن الرد الذي يغلق له فمه في النهاية... إنها الآن مستندة على الحائط، وليس أمامها مخرج. كانت قد ارتكبت غلطة كبيرة وهي تلتفت: لأنهما أصبحا في مواجهة الواحد للآخر وكان "مورجان" لا يبعد عينيه عنها.

قالت وهي تحاول الحصول على ممر وكان حلقها جافاً:

أرغب في تنظيف المكتب، في إزالة الغبار الذي يعلوه. هذا إذا كان لا

يضايقك.

- لحظة واحدة... من سيعتني بالقط؟

كان واقفاً أمامها مشبكاً ذراعيه.

أجابت وهي تصطنع ابتسامة:

- أنا.

تلاقت نظراتها بعينيه الزرقاوين: شعرت أن ساقيها ترتجفان كأنما تحت تأثير مخدر... ثم تخيلت أنها فريسة مسكينة قد ابتلعها ثعبان هادئ...

كان قد ألقى بسمه - بقوة - جعلت "سيسيليا" تتحول فجأة إلى تمثال.

قالت وكان واضحاً أنها تقاوم:

- هل يضايقك أن تتحرك من مكانك قليلاً؟

-هكذا؟

ثم جعل شفتيه تلتصق بشفتيها ثم أردف:

- لو كنت علمت قبل الآن برحيلك المفاجيء هذا كنت قد قدمت لك حفل وداع...

عطلة نهاية الأسبوع في أحد فنادق الريف القديمة أو - لا أدري - ربما كانت أفضل من ذلك نزهة على قارب في البحيرة، كلانا وحدنا وليس غيرنا عليه.

كنا وقتئذ دفعنا بالسيارة إلى الشاطئ، تناولنا أسماكاً طازجة... هناك لم نكن سنجد إلا النجوم وأمواج المحيط.. لكن ربما كنت فضلت شيئاً آخر؟

أضاف ذلك بكل هدوء وبصوت منخفض.

من فرط تأثرها وقفت "سيسيليا" شبه مشلولة. تلاحقت خيالات إلى مخيلتها:

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

"مورجان" وهي جنباً إلى جنب امام مائدة صغيرة تحت اضواء الشموع الخافتة.

"مورجان" وهو يربت يدها ويقبلها تحت السماء المليئة بالنجوم... كلاهما بعيدان عن العالم، على جزيرتهما الدقيقة... ثم فيما بعد المدفأة حيث النار المشتعلة، صوت الخشب، ورائحته اغلقت "سيسيليا" عينيها امام هذه المناظر الخلابة المغرية ثم اطلقت زفيراً لا يكاد يسمع.

قال "مورجان" هامساً:

- رائع أن يحلم المرء! اليس كذلك؟

مرة اخرى قبلها؛ شعرت حينئذ وكان صواعق الدنيا لحقت بها... وجدت الفتاة نفسها وقد عقدت يديها حول عنقه.

تمتم بعد فترة صمت:

- أحب طريقة مبادرتك.

قالت وهي تمر بيدها على شعره الأبيض والاسود:

- وانا ايضاً.

ثم سالته:

- هل لديك افكار اخرى مماثلة؟

اجاب:

- نعم.

نجح "مورجان" في استمالة "سيسيليا" وجذبها إليه... شعرت الفتاة بانها بدات تستسلم.

كانت تشعر بانها بدات تغرق، قالت لنفسها: "لا، لا ينبغي ان استسلم هكذا".

قالت ايضاً: "إنها إذا رفضت فستحرم نفسها إلى الابد من مشاعر واحاسيس لم يعرف احد غير "مورجان" ان يمنحها إياها... ستكون فيما بعد ذكرى هائلة".

بالتاكيد لم يكن كاملاً، لكنه يتمتع بكل ما كانت تنتظر من رجل.

بالإضافة إلى انها كانت تتمنى البقاء معه دوماً، نعم كانت تتمنى ان ياخذها ثم بعد ذلك يرحل دون عودة.

مسحت بسرعة دمعة ثقيلة ثم دفعته بكل قواها.

سالها:

- هل معنى ذلك اننا سنعتني الآن بـ"لوفوك"؟

انطلقت في الضحك؛ كان "مورجان" موهوباً في تحطيم احزانها بقفشاته.

تلك القفشات التي كانت لشاب يشعر بخيبة الأمل، وكانت هذه هي فكرتها عنه والتي سوف تحتفظ بها بكل اعتزاز.

تنفست طويلاً ثم اردفت بنبرة مداعبة:

- لقد تلقيت وحياً الآن... لتوي.

- إذن لنتابعه.

منذ كانا في المطبخ و"مورجان" يعمل على إغراء "سيسيليا"، لكنه كان يعلم انها قابلة للانجراح وسوف تتركه بلا رجعة؛ ففضل التروي.

وقف يتامل محاسنها قائلاً لنفسه:

"اهي فتاة ام غزال في رشاقتها هذه" عندما راى ساقيها النحيفتين وعنقها الرقيق مثل عنق عصفور...

شعرها الرائع المنسدل على كتفيها.

ثم اخيراً نطق بقوله:

- عندما دخلت يا "سيسيليا" ورايتك للمرة الأولى وجدت فيك اجمل فتاة رايتها في حياتي... لكني لم اتوقع وقتئذ كل هذه المباهج.

ثم تمتم مضيفاً:

- والآن وهانت هنا! امامي وأراك بعيني أكاد الا اصدق ذلك.

قالت وهي تمر بيدها في شعرها:

- إنك تبالغ يا "مورجان". إن الإطراء عادة قبيحة ياسيدي...

استطرد:

- اسكتي، لا تقولي ذلك؛ لانك لا تستطيعين تقدير موقفي.

www.rewity.com

ثم تحولت ابتساماتهما إلى ضحكات...

بدأت "سيسيليا" تتقرب منه.. وكان عاصفة قد دمرت كل ما كانت تقوم به من مقاومة...

أردف "مورجان" بصوت كله عذوبة وحنان:

- اخبريني: ماذا تعملين لكي تجعلي مني رجلاً سعيداً على هذا النحو؟ إنك أسوأ من عفريتة!

لم تجبه "سيسيليا" فساد الصمت مرة أخرى.

بعد قليل شعر "مورجان" بشيء ثقيل على قدمه ولما استفسر أجابته:

- لابد انه "لوفوك". إنه يلتمس المودة والحنان.

قال وهو يمسك بالقط من فروة رقبته:

- انا ايضاً احبه، لكن لكل شيء حدود.

ثم قبل كل شيء إنك انت الحيوان الصغير الذي افضله!

قالت:

- ساتذكر هذه الكلمات.. "مورجان" إني.. لا اعرف كيف أعبر عما أنا فيه... لا ادري كيف يحدث أني تبدلت هكذا... كيف تراجعت بهذه السهولة دون أن اشعر بادنى ندم...

استطرد في الحال لكي يقطع على الفتاة حالة الدهشة التي هي فيها:

- ببساطة: لأنك تشعرين بالارتياح معي.

أجابت وهي تبتسم:

- ربما تكون على حق.

ثم سألها:

- هل حصلت على تذكرتك؟

وقد فوجئت الفتاة لهذا السؤال أجابته:

- لم أحضرها بعد. لماذا؟

اخيراً سألها:

- الا تعتقدين انه من الأفضل لك أن تتعجلي، هل ترغبين في تذكرة

على رحلة يوم الاثنين؟

- لا داعي لهذا القلق! لأن لديهم رحلات يومية إلى "مكسيكو".

قال:

- لا، غاية ما في الأمر اني كنت أتساءل هل كنت ستتصلين اليوم؟

ثم قبلها بحنان. وأردف:

- اتعلمين أني أموت جوعاً؟ ما رايك في تناول شيء ما؟

قهقهت ثم أردفت:

- لكن ياسيدي كيف سنخرج إلى الشارع سوف يتهمنا بائع البيتزا بانتهاك حرمة الآداب!

- اه لا... الا ترغبين أو تشتهين - أحياناً - شيئاً آخر؟

- الثلاجة فارغة في هذه الفترة إلا إذا بدأنا بالتنفيذ من الآن.

- لكن بماذا؟ إني مضطر إلى قبول اقتراحك...

إذا كنت تعفيني من الأنشوجة!

أجابت:

- موافقة! إذن علينا الاتصال للقيام بطلب مختلف لكل منا!

قال وهو يرفع سماعة التليفون:

- ساقوم بذلك حالاً!

أردفت:

- كان الثقة سائدة!

تراجع "مورجان" حينئذ تاركاً السماعة...

# # #

كان الوقت مبكراً جداً ذات صباح يوم اثنين وعندما انتهت "سيسيليا" من الدش عقدت جيداً حزام الروب "دي شامبر" ونزلت السلالم وهي تقفز.

كان الندى على النوافذ ونسمة رقيقة تدخل من الباب المفتوح إلى نصفه... كان "مورجان" متاهباً للرحيل. علمت ذلك لانها رأته يمسك بسترته ويرتديها على عجل وفي صمت... كان قد اعتزم العودة إلى

www.rewity.com مـــورويـــة

الفندق الذي ينزل فيه، وفي الحال ارتدى بذلة رجل أعمال...

شعرت الفتاة بضيق يعتريها.

شعرت أن كل شيء قد انتهى الآن، وأن الساعات الساحرة الحلوة قد توقفت فجأة.

لقد انقضت عطلة نهاية الأسبوع. كأنه حلم قام "مورجان" بتحويله إلى حقيقة!

كانا قد قضياه - بعد الكثير من النزاع معاً - في انسجام ووئام، كانا لا يعرفان إذا كان ليلا أم نهاراً.

إذن كيف تتحامل على نفسها إزاء هذا الاستسلام؟

إن كل ما كان بينهما كان بمحض إرادتها وحسبما تمنت من أعماقها. غير أن اللمحة السيئة الوحيدة كانت في رأي "مورجان" وإلماعه القصير - والملح في الوقت نفسه - عن سفرها إلى "جواتيمالا".

إنه لم يعمل - بالضبط - على إقناعها بالعدول عن رأيها، وكانت - في داخلها - تندم لذلك بعض الشيء. كانت تتمنى أن يعترض بحرارة أكثر من ذلك.

كان يخشى أن يلحقها سوء لكنه مع ذلك قبل قرارها. كان قد استسلم، اكتفى بالقيام بزيارة هذا الأثر كما يعمل السياح عندما تتاح لهم الفرصة لذلك... في الوقت نفسه إذا كانت لم تقل هذه الأشياء بهذه الطريقة لكان من الواجب عليها أن تبقى أمينة على تعهداتها... لقد فات الأوان الآن ولا يمكن العودة إلى الخلف. سوف تذهب إلى هناك ولن تعود بعد ذلك.

بعد قليل اردف "مورجان" في خجل:

- كنت اتمنى أن تغيري رأيك؛ لأني افقد الحاضر: أثمن حاضر حصلت عليه...

ثم انحنى "مورجان" برقة وقبلها بوداعة جعلتها تترنح...

قال لها بعد ذلك وكأنه يكاد يجن:

- إذا كنت ستستمرين في تعذيبي هكذا فسأخطر مكتبي وأرحل

معك!

تمتمت:

- أعلم يا "مورجان"...

لمعت حينئذ الدموع في عينيها ودفنت وجهها في سترته.

ابتعد عنها "مورجان" ثم قال وهو على عتبة الباب:

- المهم لا تنسي إحاطتي بالمواعيد!

وافقت في صمت؛ لأن حلقها كان قد عقد من التأثر.

شعرت بأنها صغيرة ومتروكة كما لو كان هو الذي سيرحل إلى الأبد. كان المفروض أن تتبعه ثم - وظهرها إلى الباب - تمنعه من الخروج، غير أنها امتنعت عن التنفيذ...

خلاصة الأمر: إذا كان ينبغي أن تلوم فلتلم نفسها...

فجأة رغبت في طرده، وألا تراه بعد الآن هنا أمامها، وألا تسمع بعد الآن هذا الصوت الدافئ الذي يؤثر فيها ويحرك مشاعرها.

تمتم "مورجان":

- كنت أود... لا... أمر... لا أهمية لهذا الأمر.

قالت بنبرة رجاء وتوسل:

- أخبرني به أرجوك!

- حسناً، ستقام مساء غد مأدبة العشاء السنوية لشركتي وكنت أود أن تكوني هناك... هذا ما كنت أريد أن أعلنه... أرغب في أن يراك الجميع... لكن حقاً ستضطرين إلى الاستيقاظ مبكراً من أجل موعد قيام الطائرة.

أجابت بسرعة وهي تحتويه بنظراتها:

- في إمكاني أن أتصرف. لست مقيدة بيوم معين وفي استطاعتي تأجيل سفري.

استطرد متسائلاً وهو يرفع ذقنها:

- حقاً؟

- أكيد!

www.rewity.com مـــروريـــة

استشار حينئذ وجه "مورجان" وقبلها بحرارة، وعندما تلاقت نظراتهما رأت "سيسيليا" في عينيه شعاع الانتصار.

ثم أخذ يصيح:

- رائع! كم أنا سعيد! سنتناول العشاء معاً هذا المساء؟

- أوه نعم!

أخيراً عندما افترقا أغلقت "سيسيليا" الباب في ذهول ساهمة؛ إذ إن كل تفكيرها تركز في السهرة التي سيقضيانها معاً.

لن يتغيب إلا بضع ساعات! إنها تحبه!

لقد تأكدت من ذلك، غير أنها سوف تنتظر قبل أن تعلن ذلك وتعترف له به.

كان والدها يردد دائماً أن لكل مشكلة حلا وكان على حق. لم تكن "سيسيليا" تلك الفتاة التي تنذعر أمام أي مشكلة غير متوقعة... كانت تشعر بأنها قادرة على ربك الرجل الذي اختارته.

"آه لو كنت قد تخيلت عذاب هذه الأحداث"!

هكذا قالت لنفسها بصوت منخفض. "لا يهم. المهم ألا تفقد الموقف"!

وإذا كانت غارقة في أفكارها لم تتمكن من سماع صفير الظفر الذي كان ينطلق من شفتي مار في الشارع عن بعد...

الفصل الثامن

سألت "ماريون الوي":

- إذن، إنك عالمة آثار؟

كانت "ماريون الوي" - وهي شابة شقراء، نحيفة - رئيسة "شركة أبوت".

أجابتها "سيسيليا" بابتسامة تقليدية:

- نعم.

كانت هذه هي المرة العاشرة - على الأقل - منذ بداية السهرة التي وجه إليها هذا السؤال.

كما يبدو كان أولئك الناس لا يفهمون لماذا فتاة مثلها تضع هذه المجموعة الحريرية ذات اللون الأزرق البالغة الأناقة.

كما لو كانوا يجدون صعوبة في تخيل أنها تستطيع السير على كعب مدبب كهذا!

كانت مازالت أمامهم صورة هذا الصبي الغائب: اليدان في جيبين، شورت قديم، جورب سميك وحذاء موحل، يجوب البراري وينبش

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

الأرض بايد متسخة. كانوا يفضلون أن ترتدي لحضور حفل العشاء هذا فستاناً رزيناً، وأن تضم شعرها في عقيصة.

خلال لحظة شعرت "سيسيليا" بانها اشبه بمومياء في إطار هذا الفندق حيث كان الاستقبال.

كان يليق بها أن تجلس على عرش مثل تمثال قديم في قترينة بين الأعمدة الرخامية، الثريات الفينيسية، الشمعدانات الكريستال، المقاعد الوثيرة المكسوة بالقطيفة القرمزية، وكذا أواني المائدة المصنوعة من الصيني الفاخر الرقيق.... حقاً سخيفة جداً في مظهرها هذا!

فجاة شعرت الفتاة بالرغبة في أن تخلي سبيل موظفيها. كانوا كلهم - في الحفل - ينظرون إليها، وعندما قدم إليها العصير اخذت جرعة منه، ثم أردفت:

- إن المرء يمنح شهادة تؤهله لممارسة هذه المهنة.

قال "چاي تايلور":

- عجيبة! إني لا أجد فرقاً كبيراً بين علم الآثار والعلم عن الناس أكلة اللحوم البشرية. القى إلى "ماريون" نظرة استهجان.

كان "چاي" رجلا قصير القامة في الخمسين من عمره تقريباً.

أجابته "سيسيليا" وهي تبتسم:

- في الواقع إنه في هذين المجالين توجد مجالات في دراسة مشتركة.

إن الملحدين يخلقون الارتباك، غير أن الوعي السليم هو محاولة تفسير كيف نحيا؟ والملحد يقول لماذا نحيا؟

في الأول ننقب في التراب، وفي الثاني نبحث في الناس.

أعجب "تايلور" بهذا التعريف أما "ماريون فقد اقتنعت بعض الشيء.

كانت "سيسيليا" في هذه اللحظات - تتساءل إذا ما كانت زميلاتها قد فقدن أيضاً روح الدعابة، والصدر الرحب من فرط انغماسهن في هذه المهنة التي تتطلب العزلة عن الناس.

كانت تلك الفتيات يحيين في عالم الرجال ويتعلمن تمثيل عاداتهم

لكي يتساوين معهم.

كانت "سيسيليا" تعلم جيداً أنه ليس أسوأ من أستاذ مدلل، متقلب المزاج أو أحد أولئك المؤرخين المثيرين عندما يعترض مشاريعك، ويفرض عليك آراءه. كان هؤلاء العلماء يحكون رؤوسهم متخذين مظهر التنازل والتلطف، يربتون - بمودة - على ذراعك لكي يؤكدوا أو يشرحوا لك أن أفكارك ليست سليمة.

أما "مورجان" فكان يختلف عنهم تماماً؛ كان بالتاكيد ملتزماً، ذا رأي ثابت، لكنه لم يعمل أبداً على الإقلال من قدرها.

كما أنه كان - مما لا شك فيه - يتعامل هكذا مع العاملات عنده بمنحه إياهن الاحترام الذي هن جديرات به.

حينئذ سألت "ماريون" وكانت نبراتها تعبر عن الفضول:

- هل تعرفين "مورجان" منذ فترة طويلة؟

- ليست طويلة جداً.

هكذا أسرعت "سيسيليا" بالرد لكي توقف مجال أسئلة أخرى ثم أضافت:

- في الحقيقة كان تعارفنا في الشهر الماضي عندما التقينا خلال إحدى رحلاته.

استطرد "چاي" بلهجة مفكرة:

- عندما كنت أقول لك إن رئيسنا شخص محظوظ... ينبغي أن يجد عالمة الآثار المهياة! أعتقد اني انا ايضاً سوف...

أردفت "سيسيليا" مداعبة:

- بالضبط لدي واحدة تليق بك! إنها تدعى "چوين چونز" ولها شهرة معروفة.

ستكون وصيا جيداً!

قال وكله أمل:

- جميلة؟!

- نعم، ولها مظهر... ومثيرة. إن من يراها لا يصدق أنها تجاوزت

www.rewity.com مـــوريـــة

الستينات من عمرها.

مط المدعي شفتيه و"ماريون" انطلقت في الضحك؛ إذ كانت لا تتوقع هذا.

قالت:

- لكن يا"چاي" هذا هو بالضبط كل ما يلزمك!

وبالرغم مما اعتقدت في بدء الأمر لاحظت "سيسيليا" أن المحاسبة الجالسة بالقرب منها كانت تجيد السخرية بطريقة لطيفة. كانت مرحة ومنبسطة كما يحدث عادة في هذا النوع من الاجتماعات. وبالتفكير في هذا الموقف قالت "سيسيليا" لنفسها: "إنهم يعتبرونها كمدعوة فريدة، مثل قطعة اثاث إضافية". كانوا أيضاً ياخذون عليها حضورها مع "مورجان"... كما لو كان ذلك من باب المصادفة...

لم تعمل الفتاة على الإساءة إليهم، لكن مجرد وجودها كان إساءة.

هرباً من غيرتهم، وفضولهم وجهت "سيسيليا" نظرها إلى طرف المائدة الآخر حيث كان يجلس "مورجان" مثل ملك ببلاط من شركائه المخلصين.

كانت المناقشة - على ما يبدو - شيقة فعملت على ألا تقطعها عليهم.

كانت هيئته وجيهة، وقسمات وجهه معبرة. لم تكن لـ"مورجان" هذه الملامح التي تبرز جمال هذه النماذج التي تغطي أغلفة المجلات، لكن سحره كان له جاذبية قد تكون مغناطيسية نادرة. كانت قوته تنبع من داخله.

لابد أن تتأثر الفتيات العاملات معه بذلك. غير أن "مورجان" كان لا يخلط بين حياته الخاصة وحياته العملية.

أما "سيسيليا" فكانت فخورا بحصولها وحدها على البقاء معه فترات سعيدة.

وكأنه شعر بوجودها وتسليط نظرها عليه رفع "مورجان" عينيه نحوها وألقى إليها ابتسامة مشرقة.

كان بداخله مزيج من: صبر قد فرغ لشاب، وحرارة كل عشاق العالم.

إنها هي التي اختارته وهو يذكرها بذلك الآن في هذا المكان المزدحم بالسخفاء.

انصرفا في الحال معاً فاطمأنت لهذه الثقة.

كانت لا تشك في إخلاصه؛ إذ لم يكن "مورجان" أحد هؤلاء الشبان الذين يلاحقون الفتيات. كانت سمعته طيبة. كان بلا عيب ولا أفكار دنيئة.

وقفت "سيسيليا" أمامه موقف المدين. أصبح من الصعب السيطرة على الموقف. كانت غير قادرة على الاستمرار في القيام بدسائس تعمل على إيذائه.

إذن سوف تخطر "هارپر" في صباح اليوم التالي، وتدع "مورجان أبوت" يتصرف بحسب مشيئته في أعماله. أرادت أن تكون واضحة مع نفسها وأن تكرس نفسها لمن تحبه.

عادت الفتاة إلى مدعويها فالتقت نظراتها بنظرات "ماريون" الغامضة. إلى أن صاح أحد الرجال الموجودين بالقرب من "مورجان":

- هيه يا"چاي"! تعال قليلاً إلى هنا. إننا في احتياج إلى أضوائك عن "دوائرك الخاصة"!

سألت "سيسيليا" محتارة:

- ماذا؟

أجاب "چاي" موضحاً بجدية:

- إنها تكنولوچيا اتصالات أتتنا من "اليابان".

إنه نظام جيد لتحسين العلاقات بين العاملين والإدارة. نبدأ بمجموعات صغيرة، ثم ...

- لكن ما هذا الذي تعده ياعزيزي! حالاً!

دمدم "چاي" وهو يقوم بإشارة استئذان إلى "سيسيليا":

- حسناً. إني آت إليكم.

ثم أضافت "ماريون":

- سأكلمكم عن هذا، وسيكون أسهل لأن "چاي" بدأ في الشرح ولن

يتوقف. إنه يعشق ذلك!

بهتت "سيسيليا" - بعض الشيء - عندما رأت "ماريون" تزيح مقعدها وتبتعد عن المتحدثين، ثم تقترب منها.

قالت الشابة في لهجة مخلصة:

- المعذرة لما صدر مني حالياً. لقد كنت جافة معك بعض الشيء. لكنه رد الفعل عند فتاة غير متزوجة، لكن هذا لم يكن ليمنع من إظهار بعض اللياقة واللطف.

ثم أكملت وقد بدت مرتبكة بعض الشيء:

- هذا لأنه عامة يعمل "مورجان" على حجز مكان الشرف لواحدة منا. انت تفهمين جيداً أنه حفلنا السنوي ويسر كلا منهما أن تكون موضع إعجاب.

وأخيرا إنها ببساطة لمحة تقدير.

انت تعلمين يا"سيسيليا" اننا نتحامل عليك هذا المساء؛ لأنك قمت في لحظة بتحطيم احلامنا، اجمل الأحلام لنا... هل تضعين في الاعتبار ماذا يعني أن تتزوج واحدة منا الرئيس الكبير وأن تحيا في الرفاهية؟ خاصة وانه مندفع في منزله أكثر منه في المكتب.

حينئذ انت "سيسيليا":

- هيي! اشكرك على إخطارك هذا وشكراً خاصاً على صراحتك!

- إنك تعجبيني يا"سيسيليا". إني أقدر طريقة تعاملك. كما أنك لك ذوق رفيع؛ إذ عندما ترتدي المرأة ملابسها من عند "سان - لوران"...

كانت وجهة نظر "ماريون" صائبة واقتنعت "سيسيليا" انه نادر عند الأمريكيات أن يعرفن من أول نظرة صانع هذا الرداء.

أما "مورجان" من جانبه عندما اكتشف هذا الموديل الفريد فكان قد الهم بفكرة مختلفة تماماً...

أردفت عالمة الآثار في نوع من الاعتذار:

- إنك تفهمين جيداً انه عندما نقضي طول العام في التراب، في البحث، في التنقيب نشعر - نحن معشر القائمين بهذه الأعمال اننا

في احتياج - أحياناً - إلى تغيير مظهرنا بطريقة خارقة.

ثم قهقهت الفتاتان.

كان رئيس الشركة "ابوت" ينصت في غير انتباه إلى الأحاديث وعبارات المديح عن الاختراعات اليابانية ثم نظر إلى "سيسيليا". لم يبد على الفتاة العالمة انها تضايقت. أما هو فشكر "ماريون" على مرافقتها لها.

أما ما حدث عندما قام "مورجان" بتقديم "سيسيليا" إلى المجموعة فقد أصابه الضيق كلما بدا عليهم من عدم ترحاب. لم يكن ذلك لأنهم تخيلوا صورة سيئة عن المنزل: إن "مورجان" كان فوق كل هذه الاعتبارات؛ لأنه لم يكن قاسياً جداً ولا رخواً جداً...

لم يسأل ابداً مدير العلاقات الذي يعمل في شركته لماذا يمتنع عن وضع رباط العنق؟ ولم يسع كذلك ابداً إلى معرفة لماذا مساعدة رئيس القطاع تعيش مع رجلين في آن واحد؟

إن حياتهم الخاصة لا تعنيه؛ إنه كان لا يحكم إلا على كفاءتهم وإخلاصهم للعمل.

غير أنهم عندما رأوا "سيسيليا" لم يترددوا في إظهار عدم استحسانهم لذلك. أما هي - على النقيض - فقد هزمت أحاسيسهم هذه بلطفها وسحرها؛ لذلك قدر "مورجان" حظه في اعتزاز.

فجأة رآها تتحدث مع شخص آخر. ندم على اصطحابه إياها إلى هنا. كانت في مظهر يلفت نظر الجميع... من كان يظن انها تتمتع بكل هذا السحر: قوام وشعر جميل مرفوع يكشف عن عنق مثل المرمر، هي هذه السمراء واقل عاملة في الـ"باركيرست"...

قال أحدهم وهو يلمس ذراع "مورجان" بخفة:

- ليتك يا"مورجان" تاتي بيننا.

وإذ كان يتوقع انهم مازالوا يتناولون نفس الموضوع التفت إلى محدثه وقال:

- نعم في بعض الحالات يحسن...

تسلطت عليه حينئذ ستة ازواج من العيون.

- هل تعتقد حقاً أن زيادة الضريبة على المبالغ تعتبر وضعاً ناقصاً؟

أجاب "مورجان" مصححاً قوله وقد بدا محرجاً:

- مبدئيا ممكن. غير أني لم أواف بمعلومات من وكلائنا؛ إذ لابد أنهم سيجدون الوسيلة التي تخلصنا من هذا الموقف.

قال "بيل" معلقاً وهو يلوي رباط عنقه:

- وهذا سوف يسمح للعاملين بالحكومة أن يفكروا قليلاً.

قال هذا لكي يطمئن.

دمدم "چاي" بعد ذلك:

- إن الأسعار ترتفع في هذه اللحظة، إنها زيادة كبيرة في المزاد؛ عن نفسي فإني أجد أن البورصة المالية مرتبكة جداً!

سكتت الأصوات العالية فجأة من جديد وعاد "مورجان" إلى أفكاره... ثم لمح "سيسيليا" وهي تحوم حول البوفيه و"ماريون" تتبعها. كانت تلتهم بسرعة أطباق السلمون وكذلك الهالوك تاركة أطباق الكافيار...

"إني أكره ذلك"!

هكذا قالت لـ"مورجان" عندما كانا قد فشلا في الحصول على البيتزا.

ابتسم "مورجان" عندما تذكر ذلك وراها وهي تلتهم هذه الأنشوجة الفظيعة...

تحقق من أنه متمسك بـ"سيسيليا" وأنه في كل دقيقة تمر يتدعم رباطهما...

أخيراً في نهاية هذا الاستقبال الذي لا نهاية له سيتواجدان معاً، سيرافقها إلى منزلها، وهذه الفكرة كانت تملؤه سروراً.

الآن لم تعد "سيسيليا" تتردد في الظهور معه، وأن تعيش هذا الارتباط الذي طالما خشيته، وكان "مورجان" يسر.

لذلك حتى إذا كان بينهما أمور محتاجة إلى المزيد من الوضوح، كما أنها بقدر ما كانت تستمر في الكذب عليه في دورة في الـ"پاركيرست".

كان يشعر بالعصبية، وعبثاً كان يتمنى سماع اعترافاتها طول فترة

بعد الظهر أثناء عطلة نهاية الأسبوع.

كانت - بلا شك - لا تشعر بالثقة على قدر كاف؛ إذ كانا قد تكلما عن كل شيء وعن لا شيء: مثل محبين يجدون أنه مازال الوقت أمامهم للاهتمام بالمسائل الرئيسية والجوهرية. مع ذلك كان "مورجان" قد وضع في اعتباره أن يظل هو أيضاً كما هو في أوضاعه.

عاوده عدم الصبر، حاول السيطرة على نفسه وإقناع ذاته أنه من الأفضل أن يحيا ليومه وألا يهتم بالغد؛ لأن الغد يهتم بنفسه، وعندما تتعلم "سيسيليا" - حينئذ - أنه كان على علم بالأمور وأسوأ من ذلك وأنه كان مستمراً في إصدار كل أنونات الصرف كعادته في هذه الحالة ستوضح له كل شيء، ستكشف له عن كل شيء. ولن يبقى أمامها إلا شيء واحد: الانتظار.

ثم عاد إلى اهتمامه بالحديث... في الواقع عم كانوا يأخذون رأيه؟ وضع كوعيه على المفرش وتظاهر بأنه يفكر في المشكلة...

أردفت "ماريون" من الفزع قبل أن تبتلع ملعقة من طبقها:

- ثعبان؟

قالت "سيسيليا":

- ياه! لم يكن ساماً. ربما كان طوله مترين، لكنه ممتاز في اصطياد فئران الحقل! كنا نحبه في المعسكر، حتى إننا أعطيناه اسم "مونتي پيتون".

ثم اقترحت "ماريون":

- لم يكن ينبغي ذكر هذه الحيوانات الصغيرة أثناء الأكل.

استطردت "سيسيليا":

- كان يميل إلى التجول. تخيلي لقد وجدته ذات يوم ملفوفاً أعلى الرف الذي نضع عليه أقداحنا!... آه لو كنت رأيته... كان يعمل لحسابه الخاص دون أن يهتم بالآخرين...

قاطعتها "ماريون":

- في مهنتنا أيضاً يوجد شخصيات بهذه الرعونة.

قاطعتها "سيسيليا":

- لقد غفلت ايضاً عن ان اخبرك بان عالمنا الغالي يخاف من الزواحف... حينئذ تركت "مونتي" في مكانه وكانت لي وقتئذ متعة في رؤية صاحبنا يختفي طوال اليوم في كيس النوم الخاص به.

كانت "ماريون" تضحك من القلب؛ إذ كان المقلب جميلا!

سمعت "سيسيليا" شخصاً ينادي "مورجان" عن بعد ثم بعد لحظة رأته يشد على يد أحد المدعوين.

قال أحدهم وكان رجلا متوسط العمر، فارع القامة:

- إن بعض زملائنا يضعون ثقة في هذه المرحلة؛ إنها فترة غير مستقرة، وينبغي الا نثق فيها وجب أن نتصرف بحكمة.

أردف شخص آخر وهو رجل أصلع:

- فعلاً. السوق غير مستقر، لكنه سوف يستقر بعد قليل.

استطرد الشخص الأول:

- قد يكون لي تفسير آخر، لكن أحتفظ بذلك الآن ولو لهذه اللحظة على الأقل.

أما "سيسيليا" - التي كانت تجلس بالقرب منهم فهي كانت تخشى أن تكون متطفلة. غير أنها ربما تستفيد من آرائهم. وعندما تابع الرجال المحترمون حديثهم بصوت منخفض مالت لاإرادياً برأسها إلى جانبهم.

همس الرجل الذي في خمسيناته:

- أتتذكرون كيف كان يدفعنا إلى مساندته عندما حصل على هذه الشركة الإعلامية؟

أجاب الآخر:

- أذكر جيداً، إن هذا الصندوق يعتبر مقبرة، هاوية. لحسن الحظ أننا - مع ذلك - نستطيع أن نكون في صف المكاسب. إني أتحدث عن مكاسب العام الماضي...

واصل رفيقه الحديث وقد بدا مسروراً:

- أنا الذي سأخبرك بالكلمة الأخيرة للموضوع:

إن "أبوت" صديق قديم للمدير السابق للشركة، ولقد اشتراها للمرة الثانية لكي يخلصه من البؤس. لقد تعارفا في "سانفورد".

وقتئذ، إن للصداقة حقوقا!

- إذا كنت أستوعب الأمر جيداً فأجد أننا نجونا! إن الشركة كانت مهددة بالإفلاس لكن ها هو "مورجان" ينهض بها!

ثم أضاف وهو يحرك أصبعه في الهواء:

- إننا نتعرض لمضايقات أسوأ من ذلك مع ما يدور في الـ"باركيرست"!

ثم تابعا أذرعهما وانصرفا... وكانت هذه الحقائق التي أدليا بها قد أحزنت "سيسيليا". وعندما لحقت "موريان" بصديقتها الجديدة سألتها:

- ماذا بك؟ هل تشعرين بالم؟

تنهدت "سيسيليا" وكانت موشكة على الإغماء ثم أجابت:

- لا... أنا على ما يرام.

- لا سوف أخطر "مورجان"، يجب أن يصطحبك إلى المنزل...

صاحت "سيسيليا" والدموع في عينيها:

- لا! أرجوك... لا داعي لذلك.

وافقت "ماريون"؛ إذ كانت من رأيها:

قالت لها:

- كما تشائين.

استندت "سيسيليا" إلى أحد الأعمدة محاولة أن تتمالك نفسها؛ لأن ساقيها كانتا ترتجفان. كيف تصدق أن "مورجان" كان يتصرف بالحساب! إنه على خلاف ذلك تماماً كيف يحدث ذلك وهو يفقد ماله حالياً؛ لأنه يعمل على معاونة صديق له في أزمة مالية، والآن ها هم شركاؤه لا يضعون ثقتهم فيه! كل هذا بسببها!

كانت في هذه اللحظات تشعر بأسى بالغ. ولد عندها فجأة الرغبة

www.rewity.com

في الانطلاق، في الخروج من هذا الكابوس، الهرب في الشوارع، في أي مكان حيث تجد مكاناً هادئاً تستطيع فيه - أخيراً - أن تصرخ وأن تبكي بارتياح... لكن هذا كان أمرا مستحيلا؛ إذ إن بصفتها مدعوة يجب عليها البقاء حتى النهاية؛ أما الآن فسوف تتظاهر بالبشاشة مع الآخرين...

أتى "مورجان" من خلفها ووضع يديه على كتفيها... ثم قال:

- هل تعلمين ياعزيزتي أنك أروع إنسان في هذا الحفل؟

تجمدت "سيسيليا" عند هذه الصدمة. كانت عينا "مورجان" تتفرسان فيها، فقالت في نفسها:

"إنها قد لا تحتمل - أثناء هذه الأمسية - بريقهما وسحرهما"!

الفصل التاسع

تمتم "مورجان" وهو يضمها إليه:

- كم افتقدك!

عملت "سيسيليا" على إخفاء مشاعر التأثر التي لحقت بها والقت إليه ابتسامة ضعيفة غير أنه - من فرط سروره - لم يلاحظ شيئاً من ذلك.

وإذا بـ"ماريون" تقاطعه بقولها:

- كانت "سيسيليا" تعدد لي محاسن علم الآثار والعمل في هذا المجال في مناطق أمريكا الجنوبية؛ إني أفضل البقاء في مكاني عن مكانها والثعابين حتى ما منها يتمتع بروح الدعابة؛ إنه ليس نصيبي... كما أنها كانت تشرح إلى مديرها الحائر خاصية هذه الحيوانات الصغيرة الأليفة التي لا مثيل لها عند الباحثين الخائفين.

شكرت "سيسيليا" هذا الاعتراف في داخلها. إنها كانت فعلاً في احتياج إلى هذه الدقائق لكي تسترد أنفاسها ويعود وجهها إلى لمحته الطبيعية.

www.rewity.com مورية

لم تتوصل حتى الآن إلى تصديق انها استطاعت ان تنعش - إلى هذه الدرجة - في شركة "مورجان ابوت". كيف قامت بمثل هذه الغلطة بالا تلمح - بمجرد قراءة التقارير - قيوداً كانت تربطه بالمالك السابق للشركة. كما ان "هارپر" كان هو ايضاً مذنباً.

إن الانتقام وحده هو الذي دفعهما على الا تكون صداقة الرجلين قد وضحت بصورة رسمية في مجال ما...

كانت ترجو ذلك من كل قواها وكيانها.

ربما يغفر لها فيما بعد.

هذا لا يمنع من انها "لخبطة"! ليس فقط ان "مورجان" كان غير كفيل بالقيام باعمال خيانة في عمله قد يثير الشكوك، لكنه كان قد تصرف عكس ذلك بقلب كبير خال من الغرض.

كان قد فرض على نفسه هذا متحملاً شراء شركة مرة أخرى، ومن المعروف ان الشركة تمر بظروف صعبة؛ وهذا لإنقاذها من الكساد.

كان يدير دعائم متينة، سيقود صديقه ويضعه على الطريق السليم، طريق اكثر صلابة.

هذا ما قد فكر فيه "مورجان" وهي لم تفهم مقاصده!

حقاً لقد قامت الفتاة بعمل جيد! تماماً كما تعمل أي مدبرة مكائد. كانت "سيسيليا" قد سخرت من نتائج أعمالها! الآن: إن زملاء "مورجان" يشكون فيه ويراقبونه؛ لذلك سوف يلزمه مزيد من الدبلوماسية لكي يفوز مرة أخرى بثقتهم ومؤازرتهم.

لا. إذ كان عليها - هي وحدها - إصلاح هذه الخسائر. كان ينبغي العودة إلى الخلف وباسرع ما يمكن! لكن كيف؟ لقد أرادت ان تلقنه درساً لكن المعلم قد عوقب.

تناولت زيتونة مرة؛ وكان هذه الحركة ستقوم بطرد كل أحزانها...

وكمن خمن آلام الفتاة دمدم "مورجان":

- يؤخذ من يظن انه سياخذ.. لكن ليس موضوع امثال، إن لكل شيء وقتا!

وكانك تائهة يا "سيسيليا". إنك تبتلعين حتى النواة... هل تشعرين بتعب أم انك لست مرتاحة هنا؟

ثم عمق نظره في عينيها واضاف:

- أم ان أولئك الناس هم الذين يضايقونك؟

اخذت تسعل اكثر فاكثر ثم تراجعت.

المهم الا يلمسها! خاصة في هذه اللحظة!

لأن لمسة يديه الحارة تؤلمها. كيف ستحتمل قبول حنانه، وهي التي خانته؟ لقد لعبت كثيراً بالنار والآن النار تلتهمها ببطء وها هي تعاني العذاب.

استطرد "مورجان" بنبرة عتاب:

- إنك لم تحدثيني ابداً عن مغامراتك في مجال العمل. علماً بانه لابد أن تكون هناك مواقف فكاهية. اليس كذلك؟

بدأت الفتاة بصعوبة:

- قصة "زاك" و"ياك" مثلاً؟ حسناً كنا في "نيبال" في هذه الفترة وتصور أن هذا الثعبان كان يحب القهوة الساخنة!

تخيل هذا الحيوان وهو يرفع أوتاد الخيمة ويتسلل إلى الداخل عندما يستنشق رائحة البن...

فجاة ناداه أحد من الطرف الآخر للقاعة..

لن يستريح إذن ابداً. القى إليها ابتسامة أسف وانصرف. اما "ماريون" التي كانت قد اقتربت منهما فقد كانت تتابعه بنظرها لكي ترى من ذا الذي يطلبه بمثل هذا الإلحاح. قطبت انفها عندما تحققت من انه الرجل الأصلع.

اما "سيسيليا" من جانبها فقامت بنفس الحركة.

تنهدت "ماريون" وقالت:

- اه حقاً... العمل هو العمل...

اردف "مورجان" عند عودته:

- للأسف، المعذرة يا "ماريون" إني مضطر ان آخذ "سيسيليا" منك لكي

اقدمها إلى هؤلاء السادة!

ثم أضاف في مرح:

- إن مجلس إدارة الشركة مجتمع بكامل هيئته، ولا يمكن أن تتخلف "سيسيليا" عن هذا.

حينئذ - لا إرادياً - صاحت "سيسيليا":

- لا!

ثم قالت بمعنى أوضح:

- هذا ليس أمراً ضرورياً. إنهم يريدون أن يتحدثوا معك بمفردك. إنه أمر واضح!

- إنك بلا شك على حق. على كل حال إنهم دائماً يميلون إلى الثرثرة حتى لو لم يكن لديهم ما يستحق الذكر. ساعود. احتفظي لي بالكافيار!.

أجابت وكانت نبراتها طبيعية:

- أعدك، سأراقبه! واطعن السارقين بالشوكة!

أضاف قبل أن ينصرف:

- إني واثق فيك فيما يختص بحماية صغار الأسماك!

"آف"!

هكذا فكرت - لقد تخلصت هذه المرة أيضاً بلباقة - لكن لكم من الوقت؟...

\# \# \#

سألتها "ماريون" وهما يعبران عتبة المنزل المبني على الطراز الفيكتوري:

- لابد أنك عانيت الكثير من نميمة شركة "أبوت". أليس كذلك؟

قالت دون أن ترفع عينيها وهي تبحث في حقيبتها:

- يعني أن... أن هذا كان يعتبر بالنسبة لي تغيير مناخ! كنت أعتقد أني - على الأقل - سوف أتواجد وسط أبطال "دالاس"، قبعات رعاة البقر، لقد تسليت كثيراً...

ثم استطردت وهي تلوح بمجموعة المفاتيح:

- ها هي لقد عثرت عليها.

أصدرت المفاتيح رنيناً في سكون الليل، فأخذها منها "مورجان" وفتح الباب.

سألته مترددة:

- إلى أين تذهب؟

كان "مورجان" يتساءل عم إذا كان ليس له حق الدخول عندها، وكان لا يفهم أسباب رغبتها في أن ينصرف؟ ألم يسبق له أن قضى عطلة نهاية الأسبوع عندها؟ ألم يكن لقاؤها له - وقتئذ - حاراً؟ شعر "مورجان" أنه عاجز عن خوض معركة جديدة لكي يقهر مقاومتها...

- إنه أمر عجيب بعض الشيء يا "سيسيليا":

القيام بهذه اللعبة الصغيرة. غير أنك لن تخبريني أنه أمامك بالضبط الوقت الكافي لتبديل ملابسك قبل اللحاق بالطائرة هيه؟ إذا كانت هذه هي نيتك فسوف أحبسك في الحمام!

- لن أرحل.. اطمئن! إني متعبة. هذا كله....

"ستفاجئني دائماً"!

هكذا فكر "مورجان" بعد إعلانها هذا. لقد بدأ يتضايق من جانب الفتاة غير الواضح... يوم أبيض ويوم أسود، قرارات عن مشاريع، عن أسفار وفجأة لا شيء، والوداع! لكن في الواقع - وكان مقتنعاً به هو نفسه - إن هذا ما كان يحبه بالأكثر فيها: التراجع لكي تحافظ على الجوهر.

قال وهو يلاطف شعرها:

- أسف، أنا أيضاً أرغب في النوم: السهرة كانت طويلة ومرهقة.

ثم تقدمها ممسكاً بيدها.

وفي الضوء الخافت الذي كان يغمر الشرفة لم ير "مورجان" بوضوح وجه "سيسيليا" المنزعج.

دخل إلى الصالون، رفع بطريقة آلية رباط عنقه الحريري الأسود

www.rewity.com

وزري الكمين وكانا من الماس.

تمتم وهو يلتفت نحوها:

- لدي إحساس بان شيئا ما قد حدث أو أنك تعانين أي شيء. أخبريني.

أجابت وهي تنظر بعيداً ثم تنهدت:

- لا شيء، ليس خطيراً، لكن من فضلك أريد أن أنام...

فهم "مورجان" أنها كانت تشك في نياته.

همس لها وهو يحيط عنقها بذراعه:

- أتعتقدين حقاً يا"سيسيليا" أن جسدك فقط هو الشيء الوحيد الذي يثير اهتمامي؟

- اتركني! أنا لا أستحق...

ثم ارتبك صوتها.

- كفي عن التفوه بمثل هذه الكلمات الغبية. إنك أثمن ما لدي وأنت تعلمين ذلك.

ثم أحاط بها بحنان وقبلها. لم تكن مثل القبلات السابقة بل كانت قبلة الثقة المتبادلة التي اشعلت قلبها...

وبعد لحظة كانت الفتاة مستندة إلى كتفه وقد عادت إلى سكينتها.

أما عن "مورجان" فكان مفتوح العينين، غارقاً في التفكير. كان عليه القيام بالمبادرة وإثارة هذه المناقشة التي طالما أثقلت ضمائرهما. لكنه سيناقش شركاءه أولاً.

كان ينبغي إعادة الثقة إليهم، وتهدئتهم ثم بعد ذلك - في وقت لاحق - يضربهم بتطلعات جديدة. كان يعرفهم: قد يتخلون عن أثمن ما لديهم للحصول على اقل شيء. كم من مرة راهم يتسارعون إلى بعض المنتجات مثل النسور على الجثة...

نعم، سيصعد "مورجان" إلى الشرفة. وقد يلحقون به. كان من بينهم واحد أو اثنان يطالبون بالاستقالة تاركين في محيط الشركة شائعات عن كارثة متوقعة. لا يهم، سيتغاضى عن ذلك! سيعرف كيف يقنع

المعتدين والضعفاء أن يقفوا في صفه للمواجهة.

اما "سيسيليا" فكانت تتنفس في هدوء. كانت نائمة في سكينة نفس مشبكة ذراعيها على صدرها.

كان "مورجان" جالساً أمامها، وبالنظر إليها قال لنفسه: "إنه الآن لا أهمية لكل ما يعاني: لا الحيل ولا الخسة ولا الهجمات، كل ذلك كان يتلاشى أمام وجه هذه الفتاة الرقيقة، الضعيفة الذي سيعمل على حمايتها".

كانت "سيسيليا" قد دفعت به إلى عالم آخر. كانت لا تطلب شيئاً وتمنح كل شيء! سوف تقوده مستقبلا، ستبين له الطريق وسيسيران جنباً إلى جنب!

وإذ شعر بالتعب اغلق "مورجان" عينيه واستسلم للنعاس. نام على أمل مستقبل كله وعود... فتاة سمراء سوف تغير مجرى حياته...

* * *

أصلحت "سيسيليا" قميص النوم، تسللت من الباب المفتوح إلى نصفه، ثم نزلت السلم على أطراف أصابع قدميها؛ لأنها كانت تشعر - منذ اللحظة الأولى التي استيقظت فيها - بثقل إحساسها بالذنب.

كان من الصعب الخروج من هذا المازق.

كان ينبغي إنقاذ "مورجان" دون التعرض لـ"هارپر" ولا مضايقته. قد يكون الحل في هذا؟...ربما!

من أجل هذا كانت الفتاة في ملء الليل وفي منزلها تتجول مثل معتد نذل.

كان "مورجان" لا يشك في شيء، كان نائما وقبضتا يديه مغلقتان ورأسه مدفون في الوسادة وعندما استيقظ وقفت تتطلع إلى كمال جسم هذا الرجل الرائع.

لم تكن تريد أن تفقده. باي ثمن، ستعمل على الاحتفاظ به. كفى غباء الآن!

وجب التصرف وإصلاح ما سوف يصعب إصلاحه!

"ليته يكون في منزله الآن في هذه الساعة"!

هكذا تمتمت في الظل الكاشف وهي متجهة إلى المطبخ.

وإذا بـ"لوفوك" يفاجا بها، قفز من سلته واتى لكي يحتك بساقيها.

امسكت بالتليفون وكونت رقماً من الذاكرة. انتظرت بعض لحظات ممسكة بالسماعة. ثم سمعت طنيناً تلاه صوت ناعس.

قالت بصوت منخفض قبل أن تبتعد وتغلق على نفسها حتى لا يسمع صوتها في الطابق:

- "هارپر"، انا "سيسيليا". آسفة جداً.

اجابها:

- لا تخبريني بان الشرطة تحيط بك! أم انك بالمصادفة على صلة برئيس الولايات المتحدة وتريدين أن تحيطيني علماً باحد الأسرار الدبلوماسية؟

إن صوتك وكانك خارجة من قبر!

عضت "سيسيليا" على شفتها. هل كان حقاً الوقت المناسب لمداعباته هذه؟

استطردت:

- "هارپر"! استحلفك بالسماء. ما هو موقفنا بالنسبة للأسهم في شركة "AL"؟

حنق "هارپر" واجابها:

- وهل توقظيني في السادسة صباحاً لكي تسالينى عن ذلك؟

- أجبني! إن الأمر يعتبر من الأهمية الأولى.

- بين بين... غير أن هذا أمر طبيعي بعد الخسائر التي سجلوها... كان - مع ذلك - ينبغي الاستفادة بذلك.

إن الألقاب تباع بازهد الأثمان!

هكذا علق الإخصائي.

لكن، إنه أمر جديد هذا الميل للدروس الخصوصية عن سوق المال!

- إن الأمر يخص ذلك! لا. اسمعني:

اعمل من الغد على بيع انصبة "AL" باقل ثمن.

كلما خسروا كسب هو. سندعهم يتصرفون وسنراقب بانتباه مجرى الأمور... وإذا سقطوا بقوة فسنرفع الحصار ببساطة. هكذا يكون خط سيرنا؟

اردف "هارپر" بجفاف:

- إذا كنت وصلت إلى الموضوع! ياصغيرتي؟

قالت "سيسيليا" وقد اقتنعت:

- اعلم أن الموقف اشبه بالمراهنة، لكني اعتقد أن الوقت قد حان لكي ننسحب من اللعبة ونترك "ابوت" يتصرف كما يرى في هذا الموقف.

سالها بعد فترة صمت طويلة:

- إلام تهدفين بالضبط يا "سيسيليا"؟

كانت "سيسيليا" تكره "هارپر" عندما يعود إلى دوره كوصي ويعتبرها كطفلة مدللة ولا تدري - دائماً - معنى ما تقول!...

استطردت بنبرة مؤكدة:

- لقد علمت من مصدر موثوق به انه يجري حالياً مشادات ضد "كورمييه"... لننتظر أولاً كيف سينسحب من الأمر. ناهيك أن يصبح بعد ذلك في فقر مدقع.

- انتبهي يا "سيسيليا": إننا نتلاعب بالقانون، وإن هذا النوع من التصرف يعرضنا للذهاب إلى السجن مباشرة! لكن حسناً إن فكرتك قد تكون جيدة على شرط أن يتم العمل بطريقة جيدة.

ثم قال معلقاً بنبرة سرور: إن ضمان نجاح شركات "ابوت" والحصول على مكاسبها شيء ممكن! لكن اترغبين في أن أخبرك بأن هذا يعتبر خداعاً واحتيالاً!

- اطلب منك شيئاً محدداً يا "هارپر" وهو:

أن تسهر على أن يحصل على عقد من الـ"باركيرست"!

قالت هذا بلهجة آمرة وكانها تعمل على انتزاع أمل أخير.

- لست من رايك. لماذا يتلقى اوامر منك؟

www.rewity.com

هكذا سالها وهو يوضح صوته.

أجابته:

- لأن.! لا تنس ان المال الذي سوف يحصل عليه سيعيده إلينا بطريقة غير مباشرة عن طريق وساطة "AI".

أردف "هارپر" وهو يفكر بإمعان:

- قد يفيد هذا المشروع مع الحكومة المكسيكية في إنشاء خط أنابيب وها نحن الآن نجري مفاوضات معهم، وربما نتمكن من الوصول إلى حل...

أمسكت "سيسيليا" نفسها عن إطلاق صيحة سرور؛ كانت تعلم تماماً أنه في إمكانها وضع ثقتها كاملة في مستشارها. شكرته بحرارة متمنية له يوماً سعيداً.

هكذا تخلصت من الضيق الذي كانت تعاني منه ثم صعدت السلالم مهرولة وهي تفرك يديها... غير أنها نزلت ثانية؛ إذ سمعت صوتاً غريباً في المطبخ: وجدت "لوفوك" واضعاً اقدامه في الأواني المتسخة وشواربه مبتلة. اعطته طعامه ثم اضافت: "وللتحلية بسكويت بالڤانيليا".

تمتمت بعد ذلك:

- والآن تعقل!

جاء صوت من خلفها يقول:

- إذن ها إنكما تتحدثان...

انتفضت "سيسيليا" ورات "مورجان" على عتبة الباب وشعره منفوش وقدماه العاريتان تطلان من بنطلونه الـ"سموكينج"... كان مظهره غريباً مضحكاً فقهقهت... ثم سكتت فجاة: هل تجسس عليها؟

قالت بنبرة إشفاق:

- كان ينبغي أن أطعمه.

- في الليل..

"إنه مثل "هارپر":

هكذا فكرت في نفسها بمرارة.

دائماً يهتمان بالساعة وبالمواعيد...

اجابت مشيرة إلى فم القط وهو مليء بالطعام:

- إنه "لوفوك" الذي أيقظني... كان يرغب في أن أهتم به.

أجاب "مورجان" وهو يضمها إليه:

- انا ايضاً أود أن...

ابتسمت وشعرت بانها تحررت كما لم تكن ابداً قبل الآن. لقد وضعت خطتها الجديدة و"هارپر" سيعمل على تنفيذها.

سيتمتع "مورجان" برعاية شركائه. أما هي فسوف تحظى براحة الضمير.

إنها مسالة وقت...

www.rewity.com مـــروريـــة

الفصل العاشر

ثم حدث بعد مرور اسبوعين على الوليمة ان عبر مدخل فندقه رجل، منهك كان. راسه فارغاً وجسمه ثقيلاً، فتح باب مسكنه.

كان وقتئذ يسود الغرف سكون مثل سكون القبور، فشعر بانه ليس هذا هو الملجا الذي يحتاج إليه بعد عناء يوم باكمله.

فجاة وجد نفسه - بمفرده - تائهاً في هذه الغرفة الكبيرة جداً ذات الأثاث الداكن اللون.

كان يفتقد "سيسيليا"! كان شاحباً. اخذ يذهب ويجيء ثم استند إلى الحائط.

كانا لم يفترقا منذ لقائهما امام هذا المقهى ثم في حركة تكاسل خلع سترته وجلس امام المائدة ذات الثمانية الأضلاع. استند بكوعه عليها ومر بيده عدة مرات على وجهه المتعب.

ولما كان غير محتمل للإضاءة غير المباشرة فقد زحف إلى الصالون. اسقط غطاء الأريكة على الأرض وتمدد عليه. كان يرغب في تناول بعض الصودا لكي يرخي اعصابه، غير انه لم تكن لديه الشجاعة

الكافية.

ولما كانت عيناه مغلقتين فلم يلمح الخيال النحيف والركبتين المثنيتين إلى الذقن التي كانت تتارجح في المقعد الهزاز امام المدفاة - الخالية من النار - في ركن مظلم من الحجرة.

لمسه احدهم - بخفة - في كتفه: اطلق انة ضعيفة ثم التفت. كانت "سيسيليا" امامه وبيدها كوب. ابتسمت وهي تمد يدها له به.

دمدم قبل ان يبتلع رشفة مما تقدمه له:

- شكراً.. لكن.. لكن انت هنا! كيف تصرفت؟

اه، حقاً، إن معك لعبة المفاتيح...

رفع عينيه نحو الفتاة، لم يكن متوقعاً لقاءها هذا المساء لكنه كان حسناً انها قد اتت: لانه عندما اطفا نور مكتبه في منتصف الليلة الماضية اراد ان يتوجه لرؤيتها في منزلها. لكن لا، كان الوقت متاخراً ولم يشا إزعاجها. كان في إمكانه ان يبقى في مقعده وان ينام في مكانه كما كان يفعل منذ ليلتين، لكنه كان قد تعب ومن شدة ياسه دخل إلى فندقها.

قال للفتاة:

- انا لم اظهر كثيراً هذه الأيام... هل تسامحيني؟

انت تعلمين اني اعمل كثيراً! عقد جديد وقع تحت يدي وينبغي إنهاؤه.

اجابته:

- اطمئن سانتقم فيما بعد! على ما اعتقد ان عليك لي ثلاث دعوات للعشاء.

صاح وهو يقبض على معصمها:

- ساقدم لك الافا إذا شئت: هل تشائين؟

ثم اضاف بلهجة مضحكة:

- ساغمرك بالقبلات! لكن ليس الآن: إني ميت.

- حسن جداً. إذن عليّ القيام بذلك!

ثم وضعت شفتيها على شفتيه.

- إنك تخاطرين... انت تعلمين... ثم قد يخيب ظنك، إني لا أسيء إلى أحد! تمتمت وهي تقبله ثانية:

- سنرى ذلك... اولاً هل انت جوعان؟

- قليلاً، لكن بسرعة وإلا فسانام خلال دقيقتين.

- لا تتحرك ساحضر لك صينية.

مال "مورجان" برأسه ثم هز كوبه وهو يفكر.

كانت "سيسيليا" تعد أكلة خفيفة قبل الإفطار، وكان للأصوات الخفيفة الصادرة من المطبخ شيء من الالفة والراحة: الأكواب التي ترتطم، الملاعق والشوك والسكاكين التي ترن، كرسي قد يصدم... إلخ.

وعندما عادت ربة المنزل نهض للقائها امسك بالصينية ووضعها على المائدة الخشبية المنخفضة ثم اعلنت المضيفة:

- دجاج بالفلفل، كفتة، لحم بالخل والثوم، أو اسماك! هل هذا يناسب سيدي؟

أجاب:

- رائع!

قالت "سيسيليا" بنبرة ماكرة:

- إن لم تذهب إلى الهندي فالهندي سيذهب إليك! إنهم يبيعون في الطابق السفلي أطباقا متعددة... يكفي إخطارهم...

جلس "مورجان" ثم اجلسها على ركبتيه.

وظلا ينظران احدهما للآخر طويلاً.

قال:

- لقد افتقدتك طويلاً!

وكانت اصواتهما تنطق في آن واحد. ثم امسك بفمها وقبلها ثانية.

قالت:

- الا تعتقد انه من الأفضل ان نأكل؟

سالها وهو يقدم لها طبق الجمبري:

- كيف استنتجت اني كنت هنا؟

وكانت "سيسيليا" تتناول بشهية كل اجزاء الجمبري والكابوريا. مصت أصابعها قبل ان تجيب بصوتها الواضح:

- أمر أساسي ياعزيزي "أبوت"! لقد طلبتني أمس وأول أمس لكي ألغي الطلب وانت لم تكف عن السب ضد استخدام وقت العذاب هذا... قلت لنفسي إنك قد تحتاج قريباً إليّ وسوف تاتي إلى هنا لكي تحتمي. وهانا قد التقيت بك في جحرك! بإحضار المأكولات بالتاكيد!

قال وهو يقهقه:

- إن سجانتي ممتازة! إنها تستحق بستان زهور باكمله!

كما اني أشعر انه يجب عليها إخراج أواني الزهور من الدولاب.

أجابت:

- لقد حصلت منها على حوالي عشرين عن طريق الإرث.

أتعتقد انها تكفي؟

- اطلبي من إمبراطور الصين ان يعيرك بعضاً.

إن خزائنه ملآنة! بالمناسبة إني افكر في انك قد تكونين سلبته زجاجة صلصة بالزنجبيل!

* * *

حوالي منتصف فترة ما بعد الظهر سمع صوت رنين على الباب انتزع "سيسيليا" من افكارها! فنهضت لتفتح.

سالها شاب له وجه المهرج:

- الآنسة "سان مارتن" هنا؟

ثم مد لها يده بإيصال تسليم قائلاً:

- إمضاء هنا من فضلك.

استعارت منه قلمه وكتبت بسرعة اسمها في المكان المحدد متسائلة عم سوف يكون "هارپر" قد أرسل لها؟

استطرد المسلم:

- ساعود لإحضار السيارة النقل؛ لأننا اخطانا في العنوان الآن وهو

www.rewity.com مـــرمـــوريـــا

راكن أمام جيرانكم.

دمدمت "سيسيليا":

- سيارة نقل؟ أنت تقول سيارة نقل؟

أجاب مؤكداً وهو يغمز بعينه:

- بالضبط ومليئة بالزهور، وأخيراً ورود! إنها أول مرة ترى فيها ذلك. لابد أن يكون النموذج محبباً بشدة. أليس كذلك؟..

"مورجان".. إنه "مورجان"... لقد وفى برهانه وأرسل لها هذه الهدية الفاخرة.

فتح الحمال الباب الخلفي للسيارة وأخرج منها بمعاونة رفيقه، على الرصيف أصصا وباقات.

وقفت "سيسيليا" مبهورة تتطلع إلى الزهور: أحمر أصفر، أبيض، السيقان، الأوراق، والأشواك وكانت الورود تتكاثر أمام عينيها. كما أن الزهور كانت من كل الأنواع: البعض مازال مغلقا والآخر مكتمل التفتيح وكلها ذات روائح جذابة.

كان الرجلان يخرجانها في حزم: إذ أتت هذه الزهور من أركان العالم الأربعة وكان المشهد حقيبة من الكنوز لا تفرغ...

- أين نضعها؟

- لا أدري... أنا... اسمعوا. في الصالون... نعم هنا. دعوها وأنا سأتصرف.

وها هي "سيسيليا" تلمح فجأة بطاقة بيضاء محاطة بباقة ورود. كان مكتوباً عليها هذه الكلمات البسيطة: "الأجمل للجميلة للأكثر جمالاً"!

ولم يكن هناك بعد هذه الرسالة حتى ولا الحروف الأولى التي ترمز إلى اسم المرسل. مستحيل. الفتاة ابتسمت لابد أن يكون "مورجان"، إنه هو ذاته، لقد توجه إلى محل الزهور واختار ذلك لأجلها.

وقفت تلمس أوراق الورود الرقيقة، الناعمة فتسبب هذه اللمسة الرقيقة إعادتها بضع ساعات إلى الوراء.. عندما كانا قد انتهيا من

تناول العشاء، وأخذها "مورجان" بين ذراعيه، وكان وقتئذ وضح لها - من جديد أنه غير قادر على التحرر قبل عدة أسابيع، وأن هذا ليس في إمكانه وغير متوقف عليه، وكان أيضاً قد طلب منها أن تتقبل هذه الظروف.

فهمت "سيسيليا" وكانت مسرورة لمشاركته ولو أقل اللحظات.

كانت "سيسيليا" قد ترعرت في أسرة يعمل أفرادها بدون انقطاع. كان والدها - حتى يصل بالـ"باركيرست" إلى ماهي عليه - يقضي الليالي بين الملفات ووضع الخطط، كان يعود إلى المنزل منهكاً وأحياناً عصبياً وربما يكون ثائراً، ومع ذلك لم تكن زوجته أو ابنته تعانيان من ذلك بل كانت تعم السعادة في كل مرة يعود فيها إلى المنزل، وكانت لهم جميعاً ذكريات حلوة مع بعضهم بعضا. كانوا جميعاً قد عرفوا كيف يتقاسمون الأعباء.

وفيما بعد كان "مورجان" قد تكلم عن الـ"جواتيمالا".

ارحل، مادام يلزم ذلك، لكن عد بسرعة: إني تائهة بدونك.. هل ترغب في الهروب مني دائماً؟" كانت قد قالت "لا" بشراسة.

لم تعد خائفة من مشاعره. بالعكس كانت متحاملة عليه بتركه إياها وربما لم يكن هذا السفر إلا تجربة تفرضها على نفسها.

بقي معرفة ما إذا كان سيعلمان الواحد مثل الآخر كيف يتقبلان هذا الاتفاق؟

شعرت "سيسيليا" بقلبها يرتجف في صدرها عند العودة بذاكرتها إلى كل هذه المواقف، كما أتت إلى ذهنها ملحوظة كان قد أشار بها "مورجان": "أمر عجيب لهذا العقد الذي يأتيني بغتة وفي وقت محدد. إني أتساءل عم يحرك شعب الـ"باركيرست"؟!

قالت بصوت منخفض وهي تضع الورود الخمس في زهرية كريستال:

"لا! مستحيل إنه لا يعلم شيئا"!

كان "هارپر" كتوماً دائما، وبالتأكيد لم يعلن أي شيء من نيات حدقة

www.rewity.com

عينه. تعشمت وتمنت من كل قلبها أن يكون "مورجان" قد اعتقد في المصادفة وضربات القدر الغادرة...

الم تكن تقلبات الموقف موجودة في هذا الوسط؟

قطعت "سيسيليا" فجاة كل تاملاتها هذه ورفعت عينيها.

كان الشابان المكلفان بالتسليم مازالا مستمرين في الذهاب والمجيء محملين بالزهور المتعددة الالوان والمضيئة كالورق الذي ينثر في صباح يوم عرض.

صاحت حينئذ:

- يا إلهي وكانه عيد الربيع!

ثم ابتسمت مبهورة وكان رأسها يدور.

قال الشاب الصغير وهو يطلق صفير إعجاب:

- اعرف منهم واحداً لم يسخر منك!

اضاف الآخر بصوته الضخم:

- اكيد! إلى هذه الدرجة...

قاطعتهما "سيسيليا" ضاحكة:

- أراهن انكما لم تقوما بمثل ذلك مع صديقاتكما الصغيرات! غير انكما مخطئان في ذلك؛ لأن كل النساء يتمتعن بحساسية لهذا النوع من التكريم، وصدقوني: إنهن يعرفن جيداً كيف يكافئنكم.

اردف السائق:

- ممكن، لكن رئيسنا يحذرنا دائماً من الأشواك!

ضحكوا كلهم: الثلاثة:

ثم قال بائع الزهور مازحاً:

- إلى اللقاء. قبليه لنا! هذا المحظوظ!

بعد هذا غمزت لهم بعلامة تغاض.

\# \# \#

- لكن هذا امر أقرب إلى الهذيان!

ابتسمت "سيسيليا" ابتسامة عريضة وهي تسمع من طرف الخط

التليفوني الآخر صوت "ماريون".

قالت مؤكدة لمساعدة "مورجان" وهي تضع السماعة على كتفها لكي تجمع أوراق الورود المتناثرة على السجادة:

- كل شيء اكثر من الحقيقة! لقد ملأت الزهور كل المنزل من المدخل إلى الحمام!

- لابد انه غزا كل مزارع الزهور في الأنحاء المحيطة! يالها من عصابة!

استطردت "سيسيليا" مسرورة:

- لا تبالغي. لكن اخبريني يا"ماريون": هل تعلمين ما إذا كان "مورجان" ينوي العمل إلى ساعة متاخرة هذا المساء؟

أرادت أن تقدم له مفاجاة بتقديمها وجبة عشاء فاخرة منفردة، ثم بطلبها مكتبه.

كانت تامل معرفة، إذا كانت المفاوضات المختصة بالعقد قد اتخذت مساراً.

- اسمعي!

هكذا اجابتها "ماريون".

- لقد سمعت خبراً غير مؤكد أن رئيسنا المحبوب يستعد للإقامة هنا!

وأمام صمت صديقتها غير المنتظر فهمت "ماريون" في الحال:

- آه! أرى... إنك ترغبين في إظهار انه من أجل انهيار جبل ورود عليك ففي إمكانك أن تنتقلي لكي تقدمي الشكر إلى فارسك الخادم.

أجابت الفتاة:

- إنه تقريباً... وشكراً وآسفة لكوني ازعجتك بمشاكلي الصغيرة هذه. تشجعي وإلى اللقاء.

قالت "ماريون" بلطف:

- عفواً... حقاً خاصة وانك تتمتعين بموهبة ملاطفة مديرنا العزيز! كان في الآونة الأخيرة مبغضاً واليوم، فهو يتمتع باللطف المتناهي.

www.rewity.com

إذا كان في إمكاني أن أعاونك فلا حرج في ذلك.

سألتها حينئذ "سيسيليا" التي انتابتها فجأة فكرة:

- بالضبط، إذا استطعت إرشادي إلى اي الطرق اتخذ حتى لا اتقابل بمفردي مع حارس العمارة...

قالت "ماريون" وهي تفكر:

- كان في وسعي مرافقتكما وهذا امر طبيعي... عدا أن "چاي" يلاحقنا دائماً، إنه يترصد كل اعمالنا وحركاتنا و... باختصار: إنه فضولي مثل قطة واكثر من ذلك أن له جواسيس في كل الطوابق.

- "چاي"؟! اللطيف؟!

اضافت "ماريون":

- لكنه يتحول أحياناً إلى لسان حية! إنه مسؤول الأمن وحريص على النظم...

هل في إمكانك التغاضي عن ذلك؟

قالت "سيسيليا" في بساطة:

- نعم.

- هذا لا يدهشني فيك ومن أجل ذلك اقدرك!

اعتمدي عليّ. منذ هذه الخطوة ساكلم "چاي".

استطردت "سيسيليا" بعد لحظة:

- اكرر شكري لك! لأنك حولت وحشنا إلى حمل!

ثم انطلقتا في الضحك.

* * *

جلس "مورجان" غائصاً في مقعده الجلد، يفرك عينيه منهكاً. كان يراقب شاشة الحاسب الآلي المضيئة حيث كانت تتارجح اعمدة ارقام مخيفة... كان الجهاز يطن ومن حين إلى اخر يقدم رموزاً عجيبة، ملغياً العمليات بإشارات لغزية. كانت قد تسللت إلى الجهاز غلطة صغيرة وكان هو منهكاً في اكتشافها.

ثم مر بيده على شفتيه الجافتين. لن يتوصل إلى ذلك ابداً! غداً

سوف يسأل "ماريون": إذ لا مثيل لها في إبعاد الفواصل الدخيلة والنسب المئوية غير الواضحة...

ها هي لها شهور وهي تعمل على إدخال عقول الجدد في أسرار علم الكمبيوتر.

كانت تعلمهم أن يضربوا في غير تعجل على أصابع الجهاز وعلى تعديل أي خطأ يطرأ على المعلومة المسجلة.

في الواقع لقد ملت من التنقل من اليمين إلى اليسار بسبب الزملاء الشاردين! كان قسم المحاسبة ليست لديه التزامات غير ذلك!

كان "مورجان" يفهم في هذا المساء - خاصة - سر هذا المزيد من الغضب الذي طرأ فجأة على زميلته في العمل. بالنسبة له - أقل من أي شخص - لم يكن له الحق في الخطأ. كان قد وضع في جيبه هذا العقد العجائبي الذي قد يسمح له بأن يستعيد قوته، وأن لخبطة بسيطة في نقل الأرقام كانت كفيلة بتحطيم كل آماله. كان كل معاونيه قد شعروا باهمية ذلك؛ فقام كل منهم - في مجاله - يمد يد العون في غير عبوس. كان يذهب بمستقبل شركة "ابوت". كانوا قد قاموا بغربلة التوقعات، حالة المخزون، الانصبة واليد العاملة.

كان "مورجان" مسروراً من ذلك خاصة من أجل رفيقه القديم "آل". لماذا يتخذ شكلاً جديداً ويشتري البوتيك من جديد! أخيراً ربما...

وضع شريحة أخرى في الكمبيوتر فاضيئت علامات استفهام: أيقن أنه لابد قد أخطأ. إن "ماريون" القديرة من المحتمل أن تكون نائمة في هذه الساعة، أو قد تكون في السينما. ندم على غيابها.

كانت فتاة ممتازة، لا تحسب وقتها ولا تسعى دائماً إلى الطلب في زيادة مرتبها.

أتت إلى مخيلته صورة "سيسيليا"، فطردها في الحال. لو ترك نفسه للشهوات لضاع. أخذ أحد الملفات وانغمس فيه.

ثم ما هي إلا لحظة واحدة ووضعه ثانية، ثم نهض وهو يتمطى.

من ياترى قد غفل عن غلق باب مكتبه؟

www.rewity.com

مع ذلك كان بمفرده في هذا الظلام.

وكان مصباحه ذو الضوء الخافت دليلاً على ذلك. فرقع باصابعه وتقدم بثبات نحو المدخل: احس بشيء: إن الظل الرقيق هناك في الدهليز. كانت هي: كانت "سيسيليا"!

تراجع وتوقف. كاد يسقط من المفاجاة.

كان - بلا شك - فريسة هلوسة. اغلق عينيه ودلك عنقه.

# # #

كانت تسير ببطء على الموكيت السميك منتصبة، هزيلة وهادئة ويدها ممدودة نحوه.

ظن انه يرى مرة اخرى فتاة فندق "شيكاغو" المجهولة: مشيتها المرنة، الرشيقة ومظهرها المتعالي - بعض الشيء - ثم فستانها الذي كانت ترتديه في هذا المساء والذي مازالت ترتديه هنا، في هذه الدقيقة.

تساقطت قطرات عرق على جبينه فمسحها بحركة مرتجفة:

كان قد قضى ليالي بالقرب من هذا الفستان الجميل، وكان يشعر وكانه طفل مبهور من اللآلئ التي تزين قبعة جنية او ساحرة.

لم تتوقع "سيسيليا" ابداً انه سيغرق في احلامه السرية هذه، ولم يجرؤ ابداً أن يسالها ان تلبس هذا الرداء مرة اخرى من اجله وحده: حتى يراها ويعجب بها... لماذا تتراءى امامه هذه الصورة الآن بينما مازالت أمامه ساعات عمل؟

راها تمر - بالقرب منه - تدور حول المكتب وبنفس الحركة البطيئة تعود نحوه. فتح ذراعيه وارتمت فيها تائهة باكملها.

تمتمت:

- احب الورود واحبك اكثر!

قال:

- اوه! ياحبي وانا ايضاً!

لم يصدق ذلك ولا حتى في اكثر لحظات رغبته حرارة. والآن ها هي

تنتزع هذا الاعتراف من فمها. بات غير متاكد وكان الحقيقة تفوق الخيال. هو كان قد احبها منذ الثانية الأولى عندما - بكل ثقة في النفس - دخلت إلى القاعة المليئة بالضوضاء، ثم اتجهت نحو مائدته دون أن تلقي نظرة إلى الآخرين، مرشدة بحاستها وحدها.

كانت قد رشحته، كانت قد تعرفت عليه وهو قد قبل ذلك.

لحظة وحيدة ومحددة هي التي تربطه إلى الأبد. من الآن فصاعدا لم يعد يهمه شيء اكثر من هذه الحقيقة: أن يراها مرة اخرى وأن يحبها.

كانا مرتبطين الواحد بالآخر بعيداً عن العالم ولن تفصلهما اي واحدة من اتفه هموم الحياة.

شبت "سيسيليا" على أطراف قدميها وقبلته: ضمها "مورجان" إليه وبيد خبيرة حل العقيصة التي كانت تضم خصلات شعرها الجميل...

تفرست في عينيه بعد ذلك وقالت:

- إني احبك يا "مورجان ابوت".

كان بالنسبة له نداء رد عليه بقبلة حارة.

قال:

- احبك يا "سيسيليا سان مارتن".

ثم صمتا فترة طويلة وظلاً بلا حركة في الظلام.

بعد قليل ابتعدت الفتاة عنه قائلة:

- وجب أن انصرف.

ثم تنهدت.

اردف وقد خفض صوته:

- اعلم.

ثم استطرد:

- لكننا سننتقم في عطلة نهاية الاسبوع القادم.

ساحملك تجاه المحيط! اعرف ركنا رائعا في الـ"اوريجون"... كلانا على الشاطئ انت وانا فقط... كم انا مشتاق ومحتاج إلى ذلك!

- في إمكانك اصطحابي اينما شئت في اي مكان! المهم هو ان نكون

معاً.

صاح ضاحكاً:

- يا لمحاسن المصادفات! باللحظ السعيد!

لأول مرة فتاة ليست لها أي مطالب.

قالت:

- ومن أجل ذلك فقط تتمسك بي؟

استطرد متظاهراً بانه متاثر من هذا السبب.

- وانت؟ اعترفي بأن الذي يجذبك إلى "مورجان ابوت" ليس سوى منصبه كمدير عام!

قالت مؤكدة:

- وجب أن يعود إلى عمله... وان احكمه. حينئذ خفض "مورجان" رأسه.

الفصل الحادي عشر

في اتصال تليفوني مع "هارپر" صاحت "سيسيليا" وهي تلوي خصلات شعرها بحركة ضيق:

- في النهاية يا"هارپر" كم قلت لك أن تتصرف بسرعة! الا ترى العلامات؟ إن أعمال "آل" تنهار!

قال لها وقد فزع لهذه الثورة الفجائية:

- كل هذا سيعود إلى القيام. اعدك بذلك!

إذ لا ينبغي أن تنزعج لربع نقطة! لا.

- صدقيني، إنه موضوع بضعة أيام! إن العاملين غير واثقين وهو أمر طبيعي. صبراً، صبراً. سيكون لـ"ابوت" عمل أكثر مما يستطيع أن يعطي. أما نحن، نحن سنتمرغ في الذهب! وعد ثعلب! وانت ارجوك توقفي عن تصرفاتك وانفعالاتك الطفولية هذه!

اقترحت الفتاة:

- إذن فلتضاعف الحركة..

- لقد سبق واخبرتك أن في "وول ستريت" عوانس قليلات النميمة، لكن عندما تنحل عقدة الألسنة نستطيع معرفة اشياء كثيرة شيقة...

www.rewity.com
مـــر مـــوريـــة

على سبيل المثال: إن شركة "ابوت" لها اقساط كثيرة عند المستثمرين، وان الخطوة التي قمنا بها وضعتها في المقدمة. إذن اسالك الآن لم هذا الانزعاج؟

وكان دفاع مستشارها الخاص قد طمانها. كم كانت تخشى من اجل "مورجان"!

استطرد "هارپر" بنبرات طيبة:

- آه ياصغيرتي! ينقصك قليل من التجربة حتى تتمكني من السيطرة على هذه العمليات المعقدة.

حقاً إن دور تنبيش القبور يناسبك اكثر.

ثم اضافت:

- وبالمناسبة ما الذي امامك للقيام به وقد اغلقت على نفسك في "سان فرانسسكو". لابد ان تكون الصحراء قد افتقدتك. اليس كذلك؟

اجابت وهي تامل ان يكون هذا الاعتذار الضعيف كافياً لإقناعه:

- هو في الواقع إن... إن هنا امامي اشياء كثيرة لأراها! كنت افكر في الحقيقة ان اطيل مدة إقامتي. إن وجهات النظر مدهشة إلى حد...

ختم "هارپر" حديثه معها قائلاً:

- لا تضيعي وقتك في تامل المناظر الريفية!

الافضل ان تراقبي "ابوت"؛ لأن في إمكانه ان يباغتك في لحظة لا تتوقعينها.

"إلى من تقول هذا...".

هكذا فكرت "سيسيليا" ثم خفضت السماعة وهي ساهمة.

ثم رفعت يدها إلى جنبها. كان النعاس قد فارقها منذ عدة أيام، وكانت عيناها محاطتين بهالات سوداء. كان الدم يغلي في عروقها ومعدتها مرتبكة اكثر من المعتاد... كانت قد افرطت في تناول المنومات والاقراص المهدئة من كل نوع. لم يفدها الأسبرين بشيء؛ كانت تشعر ان حالتها اسوأ من الأمس.

لماذا جعلها الحب عصبية إلى هذه الدرجة، ولماذا احزنها إعلان

"مورجان" لها - بالرغم من انه كان رقيقاً - إلى هذا الحد؟

كانت قد قضت ساعات وهي تدور في المنزل صامتة، شاحبة وهي تكز على اسنانها.

كانت تغالب النحيب محتفظة به في داخلها، ترتكز على مسائل لا فائدة منها، تنهض بصعوبة وتثور لأتفه سبب وربما للا شيء. كانت عاشقة وبدلاً من ان تجري في الطرقات مبتسمة إلى المارة كانت متقوقعة على نفسها في المنزل، فارغة الذهن ولهيب نار في قلبها.

بسرعة لمس "مورجان" ضيقها.

وبالرغم من همومه وعبء عمله الثقيل كان يجد وقتاً يتحرر فيه لكي يزورها. غير انه كان يبقى بجوارها منتبهاً دون ان يتمكن من إيجاد كلمة تهدئها او تجلعها تقهقه.

لحسن الحظ كان "لوفوك" يعرف كيف يتصرف لكي ينتشلها من حزنها. كان يضع وجهه الجميل الصغير على صدر سيدته ثم يعض على الصوف ويخرج مخالبه. كان كل فترة، بعد الظهر يجلس هنا منتصب الأذنين منتبهاً، مدافعاً عنها باقدامه.

تطلعت إليه "سيسيليا" بمودة ولاطفت فروته بطرف اصابعها.

- إنك محظوظ إن الشيء الوحيد الذي يهمك هو نصيبك من القراميش واللبن الدافئ... وبعد ان تاكل تنام.

حكت الفتاة وجهها على شواربه الدقيقة ثم عادت إلى مجرى افكارها.

عجزت عن تاجيل لحظة التحدث مع "مورجان" بصراحة. وكلما انتظرت جرحت من إقراراته.

كانت الثقة شعورا سهل الإقامة والحب ياتي بسرعة بدونه... مسحت دمعة ثم انتصبت.

سوف يمر "مورجان" لياخذها ويرحلا في الـ"اوريجون". لقد تسبب لها هذا الهرب في خوف مفاجئ، لقد تراكمت على سمائها سحب سوداء كثيفة، وكانت تشعر بان شيئا ما لا يمكن تفاديه قد يحدث

هناك. سيكونان على انفراد وفي الكوخ تحت شجر الصنوبر. علمت انها سوف تتخلص من سرها الثقيل جداً.

انزلت "سيسيليا" القط على الباركيه الملمع.

نعم كانت تعلم أن هذا السفر - مع وضعهما كمحبين - سيكون بمثابة مرحلة نهائية قاطعة في علاقتهما.

لن تقول لـ"مورجان" إلا جزءا بسيطا من الحقيقة. ستكلمه عن علاقتها بالـ"باركيرست". لكنها ستمتنع عن سرد وقائع "شيكاغو" وما تبعها.

اما أن تعترف له بانها ارادت أن تنصب له فخاً فهذا سيكون الجنون بعينه!

كانت "سيسيليا" متمسكة جداً به.

وعلى كل حال،

قالت لنفسها وهي تضحك بطريقة هيستيرية:

- لن يترك لي فرصة الانتهاء من السرد؛ لانه كان حينئذ سيقتلني من قبل!!

ثم ندمت على انها ليست قطا.

\# \# \#

سأل "مورجان" محدثه ويداه تقبض بشدة على سماعة التليفون:

- هل انت متأكدة تماماً من ذلك؟

أجابه "سام نيلاندر":

- حتماً. لقد وصلني مسؤول عن الـ"بالمر اميركان".

إنه رسمي. يبدو انهم يسعون إلى شرائنا مرة أخرى، وقد يكون المقصود هو الـ"باركيرست"!

- هذا ما كنت اعتقد! بشرفي، إنهم يريدون الصفقة كلها لهم. لا. وجب الآن أن نفكر اولاً يا "سام"... ولنسلم اننا نعمل الآن في الخفاء لكي نفضح امر الفخ؛ حينئذ عندما يشعر شركاؤنا باي حركة سيعودون إلى العمل.. ليتنا نهتم بعقدنا. إنه موجود.

إنه موقف صلب ياصديقي. إننا لا نخشى المضاربة واما بالنسبة إلى "بالمر" فإنهم دساسون مدبرو مكائد.. إذا كانوا يعتقدون انهم يستطيعون برؤوس أموال المانية ابتلاع السوق الأمريكي حينئذ فستظهر لهم العكس؛ والآن إلى اللقاء وشكراً على المقاومة!

خفض "مورجان" السماعة وأخذ يلعن.

كان في احتياج إلى ذلك في هذه اللحظة، إذ كانت المضايقات تتلاحق عليه وكانها لن تنتهي!

بالتاكيد كان كل المستثمرين يصيحون مستهزئين، والشركات تتضارب لاقل عرض، وكان المتضاربون قد فقدوا معنى الكرامة.

ثم جلس واضعاً مرفقيه على المائدة، ثم اسند رأسه على يديه وبدأ يركز. كانت لديه حلول للمواجهة: شراء اكبر عدد من الأسهم لكي يكسب الجولة - نعم، لكن هل كانت لديه الوسائل المالية؟ تحريض الحائزين على عدم البيع للأسف كان الطمع في الكسب كثيراً ما كان يمنعهم عن النزاهة خاصة في المرحلة الصعبة.

اخيراً التفاوض مباشرة مع "بالمر".

وبينما كان "مورجان" يزن نظرياته - ودون أن ينتبه - كان قد أوجد فوضى في أوراقه وكانت الملفات تحتل المكتب. دفع بها في ثورة والقى نظرة حقد إلى المصباح الأخضر العجيب.

فجاة - رغماً عنه - انتزعه من مكانه وكسره الف قطعة على الزجاج.

دهش "مورجان" مما قد لحق به من عنف، فما كان منه إلا أن خبأ وجهه وتنفس بصوت عال. عامة لم يكن هناك وقت لمثل هذه المبالغات في التصرف مثل صبي؛ إن مجرد التفكير في رؤية انهيار المشروع الذي انشاته يداه قد دفع به - بلا شك - إلى هذا الحد.

فتح الباب على "ليزا دانوتي" سكرتيرته وكان قد بدا عليها الانزعاج؛ سالته الفتاة ذات النظارة الحمراء:

- هل هنا شيء ليس على ما يرام؟

أجابها "مورجان" وهو ينظر من النافذة.

www.rewity.com مورتي

- سوف تتحسن الأمور يا "ليزا". استدعي "چاي" حالا في مكتبي، وأخطري كل أعضاء مجلس الإدارة؛ وإذا اتتني مكالمات هاتفية فتسلمي الرسائل: أنا لا أريد أي إزعاج مفهوم!

مهما كان الأمر فهذا كل ما أطلب منك حالياً.

انحنت الفتاة قبل أن تشير بأصبعها إلى الأرض قائلة:

- ربما يليق تنظيف كل هذا قبل كل شيء.

لم يجبها وانهمك في النظر إلى ملفاته.

ألقت - بعد ذلك - السكرتيرة إلى "مورجان" نظرة غيظ وانصرفت بخطى سريعة وهي تغلق الباب من خلفها.

وقف "ابوت" مستنداً إلى الدرابزين ومنه كان يرى المدينة العظيمة، وكان يرتشف عصيراً بدون ثلج. أخذ يؤرجح كوبه بين إصبعين، وفي لمح البصر استعاد رؤية "سيسيليا" وهي تقدم له كوباً مماثلاً في حجرتها في الفندق.

يا إلهي!

هكذا تمتم، ثم امسك بالتليفون، كون الرقم على عجل. كيف نسي؟ لابد بسبب هذه السخافات المزعجة بالتأكيد!

# # #

- أنصحك أن تقدم استقالتك فوراً يا "مورجان"!

هكذا قال رجل ذو شعر رمادي.

أخذ مدير عام شركات "ابوت" يجول بنظره حول مائدة المؤتمرات، ثم توقف على الشخص الذي كان يتكلم. كان يحتقر كل الحاضرين، وكانوا جميعهم يبدون في مظهر جاد.

كانوا يفحصونه غير متأثرين، وكان لابد أن يعمل "مورجان" على تبرئة نفسه.

قال:

- تريدون أن أتكلم؟ حسن جداً! غير أني أرى السيناريو من قبل: "آل" سيدع نفسه يبتلع من "پالمر".

بنفس سهولة عظمة من فم كلب "بولدوج" أمر مدبر. هذا بالنسبة للنقطة الأولى، والآن إذا كنتم متمسكين ببيع أسهمكم فإني مستعد لإعادة شرائها. بالسعر الأول، أمامكم ثمان وأربعون ساعة لكي تقرروا.

ساد الجمع صمت ضيق عقب كلمات "مورجان".

كانوا يسعلون، ينظرون إلى تاريخ اليوم ثم توالى إشعال السجائر.

استطرد "مورجان" ببرود:

- إلا إذا كنتم ترغبون في متابعة المناقشة، وفي هذه الحالة ما موقف البنوك يا "چاي"؟

أجاب هذا الأخير وهو يوضح صوته:

- حالياً إنها مازالت تتابع... مع ذلك كل هذا يدفعني إلى الاعتقاد في أنها ستبدو متفهمة إذا اشتركت في رأسمالنا.

قال "بلين" معترضاً وهو يقفز من على مقعده:

- لا. لن ندعهم يقومون بذلك!

قاطعه "مورجان":

- اطلبهم فوراً يا "چاي".

أطاع الرجل القصير وغادر قاعة المؤتمرات، وكان "مورجان" يرغب في منعه؛ لأنه كان يعلم مدى الخطر الذي يهددهم جميعاً.

كز على أسنانه في عصبية. كانت ذئاب ذات أنياب طويلة ترغب في إبعاده عن السلطة، وكان عليه أن يحتفظ ببروده نحوهم؛ لأن مصالحه الشخصية لم تكن وحدها في اللعبة.

لم يدهشه موقفه في مواجهة من يعملون على هدمه. كما أنه كان على يقين أن تعلقهم بعمله ليس إلا مكابرة أو عنادا بسيطا.

كان يتصرف كرئيس لا يتراجع.

وكان تعبه وإرهاقه الشديد مسؤولين عن ذلك مما لا شك فيه، وكان يشعر بأنه ضعيف إلى درجة - مع انتقاده "سيسيليا" خلال عطلة نهاية هذا الأسبوع - قد تقوده إلى التعاقد في الحال.. نعم، أن يلقي بكل شيء: الهم والقلق، النجاح، مستقبل مشروعه وفي لحظة عناد أو

WWW.RWY.COM

غباء يجري لكي يلحق بها ويترك الاجتماع والأعضاء.

أردف وهو يقوم بمجهود واضح لكي يتمالك نفسه:

- "مايك"! هل لديك حل؟

أجاب المستشار المختص بالضرائب:

- ربما يكون التنازل عن شركة "آل" الكيماوية.

تلت كلماته عاصفة من الاعتراضات. صمت "مورجان" حتى تمر هذه الصيحات في هدوء؛ إذ بينما كان الحاضرون يطمئنون لم تكن لديه ادنى فكرة عن التنازل عن الشركة المشار إليها.

اما "سيسيليا" فقد كانت خارج كل هذا الارتباك وهذه الدوامة.

تذكر مكالمته التليفونية القصيرة التي كان قد أجراها معها عندما اعلن لها الخبر السيئ وايضاً رد الفعل عندها بشجاعة وفي الحال...

كانت قد فهمت وقتئذ أن هربهم اصبح فكرة مؤجلة، ولم توجه له أسئلة لا فائدة لها. عدا السؤال لمعرفة إلى أي اتجاه كان يهدف؟

كان "مورجان" متوترا؛ لأنه نقل هذه الضيفة المفاجئة بصورة غير واضحة...

مرة أخرى تساءل عن الوقت الذي ستقبل فيه مناقشته عن موقفه من الـ"پاركيرست".

بالتأكيد، بعد أن أصبح على علم بالأمور، كان هذا غير مهم. ابتسم: "سيسيليا" فتاة عفريتة!... كان خاضعاً لإرادة شيطانيه، لكن ببساطة كان يلزمه أن يبدو مندهشاً عندما تبدأ "سيسيليا" في توضيح الأمور..

الـ"پاركيرست": شركة عملاقة وقوية، و"مورجان أبوت" عبارة عن فار ضئيل في يد عملاق. إذا أغلق عليه الوحش يده فسيسحقه، وكان الفار يدور في قفصه متسائلا من أي طرف يمسك بالجبن دون أن يسقط الفخ؟

فجاة رفع "مورجان" صوته قائلا:

- أيها السادة! لن نبيع شركة "آل" للكيماويات إلا عندما نكون قد بلغنا من الفقر أقصاه!

وحتى ذلك الحين ليتنا نفحص الإمكانات. ما رأيك يا "ميك"؟

فتح الباب لكي يدع "ليزا" - التي لا تتعب - تدخل.

كانت الفتاة قد قبلت القيام بساعات عمل إضافية. كان بيدها ملف أعطته إلى "مورجان":

- أسفة للإزعاج ياسيدي، لكن طلب مني أن أنذرك بجلسة عاجلة.

أمسك "مورجان" بالرسالة، وبعد الاطلاع عليها - وكان فمه مفتوحاً بعض الشيء - فرك الورقة.

أخذ يسب ويلعن وأمام المجلس المغتاظ اسرع نحو باب الخروج دافعا بـ"چاي" المسكين الذي كان يدخل في نفس اللحظة.

دخل إلى المصعد.

الفتاة الصغيرة!

هكذا فكر.

لن تكون لي هكذا. سوف يقصف منذ هذه الخطوة رقبة هذه الـ"سيسيليا سان مارتن"!

تلكس من البورصة يعلمه بنيات الـ"پاركيرست" في الحصول على الـ"چيراد بالمر"..

# # #

في نفس اللحظة التي كان "هارپر" يضع فيها السماعة سمعت "سيسيليا" الباب يفتح بشدة وكانه بقوة إعصار.

حينئذ صاح "مورجان":

- حسنا!

تسمرت الفتاة. دخل إلى الحجرة مثل المجنون وتفرس فيها وكانت عيناه تلمعان من الحقد.

ثم صرخ وهو يهزها من كتفيها:

- أجد أنك تشدين بقوة بعض الشيء على الوتر.

أردفت "سيسيليا" محاولة منع القنبلة من الانفجار:

- يالها من نمرة محطمة!

www.rewity.com

استطرد وهو يشعر بالاختناق:

- ماذا؟ أنت التي تقولين لي ذلك!

قالت:

- عم تتكلم في النهاية؟ ألا تراني مندهشة؟

- أوه! بلى إنك تعلمين ذلك جيداً توقفي عن الاستمرار في هذه المسرحية ولننتقل إلى الأعمال.

أعتقد أنك كفيلة بالمقارنة. إنك تعرفين الـ"پاركيرست" بالتأكيد!

رن هذا الاسم في أذنيها وكان كأنه يردد الصدى في جسمها كله. صمتت مذهولة.

استطرد "مورجان" بنفس النبرة الثائرة:

- الـ"پالم" تهمني وحدي! غير أني في احتياج إلى مساندتك وهذا بمصاحبتي حتى أتمكن من التخلص منها. مع ذلك كان ينبغي أن تنذريني من قبل!

بالنسبة لي مازالت عندي كرامة! وبحسب رأيك كيف يستطيع المرء أن يتصرف عندما يعلم أن الفتاة التي يحبها تسرع إلى نجدته لأنها تعتقد أنه عاجز عن التصرف بطريقة أخرى؟

قالت في غير دفاع:

- إذن كنت على علم...

لم يهتم "مورجان" بهذه الملحوظة وواصل حديثه وهو يرتجف ثائراً:

- كنت تخشين أن أعاني من السقوط والانهيار والهزيمة. أليس كذلك؟ أردت إنقاذي من الذل والهوان؟ أجيبيني!

- لا، بتاتاً... إنك لم تفهم جيداً، لقد تدخلت، لأن... لأني أحبك!

ثم انفجرت في النحيب.

أردف بصوت جاف:

- اعتذار جميل. لقد قمت بتدبير الدسائس من خلفي، تماماً كما لو كنت غريباً.

كيف تجرئين على التحدث عن الحب، أنت التي كذبت علي منذ

البداية؟

قالت:

- لكن أولاً من الذي أعطاك معلومات عن الـ"پاركيرست". أين نبشت؟

- أتتخيلين أني كنت على قدر من الغباء حتى لا أضع لنفسي عديداً من الأسئلة أمام فتاة تحيطني برعايتها ولا تكف عن الاهتمام بي؟

ثم ضحك في مرارة وأضاف:

- إني أبلغ من العمر ما لا يجعلني أخدع!

- ليست حقيقة! أنت الذي قمت بعمل تحقيق...

- ببساطة لكي أتأكد من أنك ملتهمة محافظ!

ومع ذلك كان في إمكانك الاطلاع على مدى قدراتي بطريقة أخرى سوى هذه الضربة المصوبة إلى الـ"پالم"!

كانت "سيسيليا" تنظر إليه دون أن تراه.

كان يعلم، وكان قد علم دائماً. لابد أنه طالما ضحك بينما كانت هي غارقة في عدم تأكدها وندمها!

فجأة غلى دمها ورفعت قبضة يدها المتقلصة نحوه. هل تضربه أم تعضه أم تصفعه؟!

كان كل كيانها ثائراً لفكرة أنها بدت سخيفة في نظره. لا، لا. قد تكون الوجنتان هما الهدف، هما المرمى وبكل قوتها ضربته!

قال:

- إنك مجنونة تماماً.

- لن أغفر لك أبداً لقد تعقبتني، لقد رجحت الكفة وكأني مجرمة بلا شكوك ولا اعتبار! عندما أفكر في أحزاني... كم كنت مخطئة! كنت أصمت احتراماً لك. كنت أخاف الإساءة إليك أو جرح أحاسيسك هل تفهم؟ لكن أنت.. أنت لم تقل شيئاً، كنت تتسلى كثيراً! وهذا أفضل. ومع ذلك ففي إمكاننا الاستمرار في اللعب حتى النهاية، وقد لا أزحف تحت قدميك. المعركة بدأت. كل لنفسه، والورق على المائدة!

فجأة بدا وجه "مورجان" مهموماً.

www.rewity.com

استطردت "سيسيليا":

- لذلك... يسعدني أن أعلن لك - سيدي المدير - أن حافظة أعمالي قد امتلأت بثلاثة أرباع في المائة من أنصبتك.

- أنت؟ أنت التي وضعت "آل" في حالة فقر والتي ستعمل على أن أتبع نفس المهبط.

لكن ما الذي عملته لك؟ لماذا تحاربيني؟ وهل الـ"پالمر" هي آخر ضربة معلم؟

كانت ثورتها بلا حدود. كانت تطفو عليها مثل الرغوة على سطح الماء. كانت "سيسيليا" ترغب في الهرب والصياح.

كانت قد كادت تفقد النفس قالت:

- لم يكن ينبغي أن نبدأ! عندما اشتريت هذا الصندوق الإعلامي تخيل أن أحد أصدقائي تسلل في الأمر! كنت أرغب في الانتقام.

- لكن أنا أيضاً قمت بذلك من أجل صديق!

ظهرت على شفتيها ابتسامة خاطفة ثم استطردت:

- أنا على علم بذلك. لقد قنعت المكيدة لكي أحميه، هو. ومن بعد...

هكذا اعترفت في براءة.

- كنت أعمل على إصلاح خطئي...

استند "مورجان" إلى الحائط وأغلق عينيه.

ثم انطفأت ثورته حالاً. يا إلهي! كيف لم يخمن قبل الآن؟ كانت مختفية خلف هذا العقد غير الموقع! كانت قد تصرفت بيد هزيلة وغير ثابتة، وغير متمرنة أمام فداحة هذه الخسائر.

نظر "مورجان" إلى الفتاة الهزيلة ذات الوجه المشدود التي كانت تقف بالقرب منه متقلصة كأنها تخرج من كابوس... ثم فتح لها ذراعيه قائلاً بصوت مضطرب:

- إني لم أصل إلى تفهم تصرفاتك... ولا أستطيع إنكار أو نسيان ما عملت لي.

أجابت بهدوء:

- لكني لا أطالبك بذلك.

تجمد وحك رأسه قائلا:

- إنك على حق، ليس بيننا ما هو جاد...

ثم استطرد بجفاف:

- عدا بعض الحيل والخداع.

تمالكت "سيسيليا" نفسها. ثم تفحصت الأرض في الوقت الذي كان يعبر العتبة.

وبدون تفكير صاحت الفتاة:

- "مورجان"! إذا شئت ذلك. في إمكان الـ"باركيرست" أن تنقذ الـ"پالمر".

- أتظنين أني لم أقاس بما فيه الكفاية من المهانة بذلك؟

ثم أغلق الباب بشدة دون أن يلتفت.

انهارت "سيسيليا" ووقعت على الأرض غارقة في الدموع.

www.rewity.com

الفصل الثاني عشر

كانت "سيسيليا" غير مبالية بالام ظهرها وهي تستخرج - بكل عناية - قطعة خشب صغيرة منحوتة نظفتها بفرشاة بمرونة. ثم رفعت هذا الشيء الثمين إلى الضوء.

بعد نصف ساعة عادت إلى المعسكر.

ارتمت على فراشها وأخذت تحرك بحذر يدها المتألمة حتى تبسطها. ثم تمطت لكي تخفف من آلام تكسير الجسم التي كانت تعانيها.

ثم حكت - بشدة - شعرها الذي كان يعلوه التراب. آف! لحظة هدوء. هنا في هذا المكان بعيداً عن كل شيء...

كم كانت تشعر بالارتياح بقضاء اليوم - من الصباح إلى المساء - في التنقيب دون أن تفكر في شيء سوى التفكير في الكنوز المدفونة التي سوف يسعدها الحظ باكتشافها.

عمل شاق لكن ممتع.

امسكت - ثانية - بقطعة الخشب وأخذت تتفحصها من كل الجوانب بعين الخبرة. سوف تكون رائعة بعد أن تنظف وتلمع: كانت عبارة عن نموذج لمشهد صيد.

كانت الحيوانات البارزة عبارة عن: بقر وحشي "تايلوري" من العصور القديمة وقد اختفى تماماً في ايامنا هذه، جواميس امريكية. كان منحت الفنان قد نحت بتدقيق شكل الحوافر وكذلك الفراء.

إن هذه القطعة التي عثرت عليها ترجع إلى ألف سنة على الاقل.

جففت "سيسيليا" نقطة عرق كانت تتساقط على عنقها. لكن لماذا كانت تشعر بهذه الحرارة؟

إن في هذه الفترة من السنة - وفي شمال الـ"البرتا" - كان الشتاء يقترب ودرجات الحرارة قد أخذت في الانخفاض فجاة في هذه الأيام الأخيرة...

كانت قد دبرت خططها وطارت إلى "كندا".

كانوا قد أخطروها بغتة وفي انطلاقة واحدة، كانت قد بدلت ديكور غرفتها.

القت نظرة إلى "پول وينجر" في ركنه وكان ساكناً على غير المعتاد. من المستحيل تبادل الحديث: كان يتامل بريق صوانة كان قد وجدها في الصباح في أحد القبور.

كانت ترغب في الهرب من الخيمة وان تكون أول من تلقي بنفسها في ماء البحيرة الثلجي.

تنهدت، إن الفكرة غير متعقلة تماما!

قالت موجهة الكلام إلى الأخرس وهي تريه القدح:

- إنها لزعيم! لقد وصلت في وقتي، انظر إلى هذه الخربشة في الأسفل! إنها رمز لقبيلة أم لا؟

هكذا ختمت "سيسيليا" في حماس.

قال "پول" في ازدراء:

- بديهي. كل العالم يعلم أن الـ"ابتاسكان" يبجلون مقاتليهم الأكفاء ويكرمونهم بإهدائهم هدايا مصنوعة، ويوجد منها في أي قطعة نحت!

- عدا هنا، كان هذا قائداً سعيداً...

سألها وقد بدا عبوسا:

www.rewity.com

- وما الذي يسمح لك بتأكيد ذلك. هل لديك أدلة؟

دمدمت أمام ما بدا عليه من جفاف:

- ياه... كنت أمزح!

- عجيبة جداً.

قاومت الفتاة رغبتها في أن تقذفه على حلقة بالقطعة التي بيدها.

ولما كانت قد بلغت أقصى درجات الضيق فقد صعقته بنظراتها.

كان لهما نفس العمر، ومع ذلك كانت معه تختفي كل تصرفات الزمالة.

وعندما كان يحاول القيام باي حركة، كان يعود إلى نفسه مستعداً للقضم.

فضلاً عن ذلك ماذا كانت تنتظر - في الواقع - من ناس المعسكر؟ كل الممتازين او الملهمين ولا "ادونيس" (وهو شاب يوناني غاية في الجمال. لما افترسه وحش حل محله "فينوس" إله الجمال وهذا في الأساطير) في هذه الانحاء يكفي لطرد صورة "مورجان"... ليس يوجد من هو كفيل بإخراجها من أحزانها وإبعادها عنها أو تسليتها.

حتى لو خرج هذا الصياد من مقبرته التي ترجع إلى عشرة قرون لما صدقت المعجزة، والقت به في جب المجهولين مثل قط متحجر.

بم يفيد أن تغري نفسها وتمنيها وتسترسل في الأحلام العريضة؟ إن "مورجان" كان بعيداً، وهكذا ارادته، لكن طيفه كان يحوم حولها بلا انقطاع.

عندما - قبل ذلك باسبوعين - هبطت على هذا المكان كان في غاية الفوضى.

كانوا قد استخرجوا بقايا مقبرة قديمة جداً بالقرب من بحيرة "وابيسكو"، غير أن أعمال رفع الانقاض والأتربة ستحتاج إلى وقت طويل، وكان علماء الآثار يتحركون في كل الاتجاهات حتى يتم الانتهاء

منها قبل سقوط الثلوج، وإن لم يتمكنوا من ذلك فقد كان عليهم - على الأقل - تحديد تاريخ الأحجار ودرجات تفتت البناء.

كان كل واحد من الفريق له فكرته عن الموضوع وكانوا يتكلمون في غير عبوس عن ألفي سنة.

يتكلمون عما لم ير في هذه المنطقة من نصف الكرة الأرضية!

# # #

كانت "سيسيليا" قبل ان تغادر "سان فرانسسكو" - غير مؤملة العودة - قد تركت "لوفوك" عند "هاربر"، اعترفت بعلاقتها إلى من كان وصياً عليها، القت بثلاث صدريات صوف في حقيبة سفر، وايضاً بعض الكتب، وعرضت منزلها الموجود على الهضبة للبيع.

كانت خلال اربع وعشرين ساعة قد عملت على قلب صفحة من حياتها، وكذلك عند الإقلاع كانت الطائرة الـ"بوينج" قد مزقتها إلى الأبد.

وعند وصولها كان المعسكر هو ماواها وهاهي الآن تنفق الوقت في تكسير الحصى، ووضع البطاقات عليها... لكنها كانت تتنفس:

كان الـ"وول ستريت" قد انخسف من ذاكرتها، كما انها ايضاً ابتلعت فيها بنفس السرعة شركات الـ"باركيرست" والـ"پالمر" و"ابوت".

سليمة. كانت سليمة! لم يعد يضايقها مديرون ولا متنازعون. اما "مورجان" الذي كان منحنياً على مكتبه وضارباً باصابعه على جهازه فليس الآن سوى نقطة دقيقة على خريطة العالم!

"مورجان" وشعره الكستنائي: "مورجان": رأس دبوس تتعمق اكثر فاكثر - كل يوم - في لحمها. كما كانت في الليالي التي لا تنام فيها، كانت مستندة إلى كوعها في كيس النوم الخاص بها ترى نفسها عندما كانت تقضي معه ليالي السمر الحلوة.

مسحت دمعة تنساب على خدها بسرعة، ثم - بحركة عنيفة -

غمست ريشتها في الحبر الشيني، وكتبت على الملصق "مصدر"، تاريخ ورقم هوية فريق الصيد.

أعلن "بول" بنبرة لاذعة:

- صعب أن تركز عندما يوجد من يستنشق بدون توقف بالقرب منا! هل أصابك برد أم ماذا؟

- إنك تخطئ ياعزيزي، إنك ترى أني أبتلع الغبار بكميات قليلة وأعمل على تأخير العطس بقدر المستطاع!

هكذا أفحمته "سيسيليا" بنفس اللهجة العدائية.

كانت تكرههم كلهم؛ إذ كانوا لم يفهموا شيئاً وكانوا يعتقدون أن هدفها الوحيد هو أن يكون لها اسم أو شهرة في المهنة.

لكن الحقيقة كانت عكس ذلك: كانت الفتاة - بلا غرض - تقدم لهم فرصة اكتشاف أثر من الآثار. كانوا لا يستطيعون الاقتراب منه بدون مساندتها، وهذا الـ"بول" الذي كان يعايرها ولا يقدرها إلا كقطعة خزف إفريقية سياتي اليوم الذي سوف تخنقه فيه! ولا يهم إذا كان "مورجان" يزج بها في السجن بسبب تحريض واضح.

همست بصوت منخفض:

- وانت أيضاً أمقتك!

قال "بول" وقد سقطت الفرشاة من يده:

- المعذرة؟ عمن تتكلمين؟

- عن "مورجان ابوت"! لا تقلق، هذا لا يهم. بالعكس، ما رأيك في من يكون عاشقاً إلى حد الجنون ولا يجد مقابلاً؟

ثم استطردت عندما رأت التغيير الذي طرأ على وجه زميلها:

- أقصد هل يلزم وقت طويل حتى يستعيد الشخص كيانه؟

أجابها:

- ربما بضعة شهور...

- إلا إذا...

بحركة محددة لصقت البيان على الحافة الداخلية للكاس ووضعته بدون تردد في صندوق الشحن. سوف يرسل عن طريق البحر وعلى المعمل ان يهتم بالباقي، إنها مسؤوليته.

كانت "سيسيليا" ترى أنه من المهم - على كل حال - أن يتم كل شيء بسرعة.

# # #

حدث بعد ذلك أن اقيم حفل في إحدى عمارات حي العمل في "سان فرانسسكو". كانت الضحكات تتعالى، وأغطية زجاجات الكوكا تقوم بإطلاق أصوات موسيقية. في هذه الأثناء كان "مورجان" يذهب ويجيء حزينا في الممر الخالي. إن شركة "ابوت" كانت قد اتمت عامها الثاني عشر وكانوا يحتفلون بهذه المناسبة. ولما كان الرئيس قد خرج للقيام بجولة فقد كانوا يمرحون بملء القلب.

وقف "مورجان" يبتسم بمرارة. كان يسخر من ذلك.

كانت "سيسيليا" قد رحلت ومضى على رحيلها شهر بدون أخبار. يا إلهي كم كان يعاني!

عمل على الاحتماء في عمله واستغل كل وقته ولكن أتى ذلك هباء... وكانت الفتاة السمراء لا تفارق ذهنه؛ كانت تلاحقه في الليل قبل النهار. كانت تبتلع كل وقته، كان في غير ملل يعود إليها مثل أولئك البحارة الذين يتبعون نداء الصفارات في بحار... ولكي ينساها كان يدخن سيجاراً وراء الآخر تارة ثم تارة، أخرى يتناول القهوة قدحاً تلو الآخر... لكن الرؤيا لم تتلاش. بل أسوأ: كانت تفرقع مثل بيارق ممزقة.

وكان العالم يستمر في مسيرته. كانت للبورصة نفس تقلباتها: اشتري، أتنازل ثم أبيع من جديد ومن "نيويورك" إلى "هونج كونج" كانت الأفراد تتعامل. لكن ذات مساء كانت "سيسيليا" - بيدها الرقيقة - قد أوقفت الآلة العاملة ثم القت عليها قلب رئيس مجلس إدارة عام... كانت وحيدة وكان هو خير من يعلم ذلك جيداً.

www.rewity.com

ثم بعد فترة فقدها؛ لذا وجب عليه أن يتعلم كيف يداوي نفسه منها.

عاد إلى مكتبه كئيباً ثم أغلق الباب من خلفه بضربة قدم. جلس على مقعده ذي المساند وظل غارقاً في هذا الضوء الخافت.

إذا استمر محيطه في مدحه فسوف يتمسك بوظيفته عدة سنوات أخرى وسوف يسهر على "آل". فقد يعود كل شيء إلى حالته الطبيعية وبمرور الوقت سوف تندمل جراحه.

- إنه أنت يا "مورجان"؟

فوجيء لهذا الصوت والدم يسري في عروقه، رفع رأسه ورأى "ماريون" خلف الباب المغلق إلى نصفه.

دخلت في غير تكلف إلى الغرفة وبدون أي حرج استندت إلى مكتبه ومدت له يدها بقدح عصير.

- تناول هذا، سوف ينعشك قليلاً.

ابتسم في صمت وحاول أن يشرب.

استطردت الفتاة:

- لقد تغيرت في هذه الأيام. كنت من قبل تتصارع مثل العفريت، والآن لي إحساس بأني أخاطب طفلاً نائماً.

أردف "مورجان":

- خير لك أن تراقبي كلماتك؛ سوف تعضين على أصابعك ذات يوم؛ لأنك قلت هذه الكلمات.

- لا يهم، بالنسبة لي: إني مسرورة أولاً بسير أعمالنا الجيد.

قالت هذا بنبرة جافة ثم أضافت:

- لكني أخطرك: الاستقالات تتوالى وبذلك ستفقد أفضل شركائك.

أجابها بلا مبالاة:

- هناك أناس حساسون للضغوط. ولست في احتياج إلى الإشارة بذلك.

- لا تتغافل طويلاً. إنهم يتصرفون لأنك أهنتهم علناً. كل هذا من أجل خطأ صغير في رقم! إن احتفال هذا المساء لن يخدع أحداً.

الواجهة جميلة؛ لكنك لا تشعر بأن من خلفها العمارة تنهار. بعد قليل لن يولونا أدنى اهتمام...

قالت هذا ودارت على عقبيها.

حينئذ صاح "مورجان":

- "ماريون"! انتظري!

قالت في احتقار:

- هانا لي عشر سنوات وأنا أعمل معك وأعتقد أن لي حق الحديث معك على النحو الذي قمت به الآن... غير أن لي شيئاً آخر أرغب في إضافته: لقد تركت الإنسان الوحيدة التي لا غنى عنها بالنسبة لك ترحل. الأفضل لك أن تسعى إلى إعادتها؛ إن هذا في صالحك.

ثم أغلق الباب مصدراً صوتاً.

ظل "مورجان"، مشدوهاً، ينظر إليه طويلاً.

كانت "ماريون" مصيبة في رأيها. كان يرى نفسه في عينيها مثل كلب تعيس يجوب - على غير هدى - الشوارع الباردة. لم يبق له بعد إلا الثورة التي كانت تجعله يعوي أحياناً مغرقاً من حوله في صمت، مثقلا بالغم.

"سيسيليا": نزاهتها، شجاعتها، شخصيتها القوية، ورغبتها في الانتقام باسم الصداقة. "سيسيليا"، صاحبة الأسهم، القديرة كانت قد خدعته.

اتصال هاتفي كان في إمكانها إصدار أمر يسحق "آل". لكنها لم تعمل ذلك؛ لأن كفة مشاعرها نحوه كانت قد رجحت في تلك الليلة التي دخلت فيها - بكل ثقة في النفس - إلى مكتبه لكي ترتمي بين ذراعيه. باسم الحب كانت قد وضعت في سلتها عقد الـ"هوليوك" الضخم.

يا إلهي...

هكذا أخذ يفكر "مورجان" ثم وضع رأسه بين يديه. كانت الهدية ملوكية، وكان بداخلها أكثر من قسم. فهم ذلك "مورجان" بسرعة البرق، قلب مقعده ودخل المصعد. ضغط على زر الطابق الأرضي وهو يتعجل

www.rewity.com

الوصول إليه.

أردفت "ماريون" من خلفه:

- هل ترحل؟

راها بصحبة "چاي" يضحكان مثل الصبية.

- ساتغيب عدة أيام لأسباب شخصية.

أعهد إليك بملف "ال". سنراه عند عودتي هذا إذا رجعت.

دمدم "چاي" مبتسماً:

- لقد حان الوقت!

أردفت "ماريون":

- فيم يهمك هذا؟

- إنك تعلم تماماً أن مصيرنا مرتبط بمصيرك. لا يمنع أنه عدا احترامك، لقد تصرفت مثل ولد صغير.

أحرج "مورجان"؛ أشار بيده واختفى.

صاحت له "ماريون":

- حظ سعيد!

ثم بعد قليل كانت الـ"مرسيدس" قد وصلت إلى منزل "سيسيليا". لقد فات الأوان. لقد وصل متاخراً. راى النوافذ مغلقة، القفل في البوابة واللافتة موضوعة لجذب مكتسبين من المحتمل تواجدهم، ولم تترك مالكة المنزل عنوانها.

# # #

صاح "مورجان" إلى السكرتيرة التي فزعت:

أخبريني أين هي؟

دفعها وعبر بقفزة الفتحة الزجاجية التي كانت تحدد مكتب "هارپر ماديسون".

كان جالساً في الحجرة الفسيحة: رجل في الستين من عمره، ذو شعر ابيض؛ فانتفض من مكانه عند رؤية هذا الدخيل.

قال لـ"چورچيا":

- لا شيء لا تنزعجي. إني كنت في انتظار هذا السيد. مرحباً بك أيها الشاب. استرح ثم اضاف وهو يلتفت إلى "مورجان":

- أرجوك... إن زيارتك لي لا تقدر.

فجاة - وقد هدا - ظل "مورجان" واقفاً مكتفياً بمراقبة وجه محدثه الهادئ. إذا كان هناك داع للمواجهة إذن فسوف يلزمه الكشف عن قواه وضعفه في الحال و بعبوره حقل "مساشيزيت" إلى "كامبردج" كان قد استعد لمناقشة عنيفة؛ ولذلك كان قد قرر أن يبقى يقظاً، حذراً.

كانت ملامح "ماديسون" - بالرغم من عمره المتقدم - نضرة كما هي، كان أيضاً متميزاً بهندامه الجيد، المنسق. كانت نظراته ثاقبة وبشرته بلا تجاعيد.

سأل "هارپر" مبتسما:

- هل انتهى التفتيش؟

استطرد "مورجان" ببرود قبل أن يجلس على أريكة شرقية ذات كساء من "الماروكان" الأخضر والذهبي:

- لماذا؟ هل ستمر بدورك؟

ثم شبك ساقيه في إهمال واتخذ مظهر من لا يشتبه فيهم.

أما "ماديسون" فقد ربت بقاطع الورق على كفه وتفحص زائره. طريقة مثل الأخرى أن يعيد إليه فكة عملته وأن يجعله يفقد صبره...

قال "مورجان" ساخرا:

- هل أعجبك؟

- كانت "سيسيليا" قد نبهتني إلى أنك شخص مستقيم، لكن إلى هذه الدرجة؟ هيا، لندخل إلى المفيد. يخيل لي أنك تاخرت كثيراً...

لا أدري ما قد تكون قادرة عليه حدقة عيني!

أردف "مورجان":

- لا أدري عم تتكلم.

- آه حسناً.. أمر عجيب! كنت تبدو لي شاباً عاشقاً... لكن حقاً إن عيني متعبتان قليلاً...

- أقل مما تعتقد بكثير! لقد وضعت شهراً لكي أفهم أن... لا تخبرني بأنها خطبت في هذه الفترة!

- أسوأ من ذلك ياعزيزي، إنها ببساطة رفضتك!

تغير وجه "مورجان". لقد بت في الأمر هذا الراس العنيد... وهل ستغير رأيها.

لقد قام بهذه المحاولة عدة مرات معها؛ وكان جهداً مفقوداً. ما عدا بالتاكيد من أجل هذه الرحلة إلى "جواتيمالا".

صاح كالمجنون وتذكرة الطائرة في جيبه:

- أين هي؟

- في أعماق "كندا" في مكان الجن ياصديقي.

وقف "مورجان بعد ذلك يهز "ماديسون" مثل شجرة برقوق مثمرة ثم أعلن:

- سارحل هذا المساء!

قال له "هارپر":

- وجب أن تتخلى عن هذه الفكرة ياصديقي؛ من الصعب قهر "سيسيليا"... إنها عنيفة... ورقيقة. اتذكر هذا المثل القائل إن كل شيء جميل في الحب؟ إذن اتبع هذه النصيحة ولا تفسد فرصك برغبتك في الحصول على كل شيء بضربة واحدة.

سأله "مورجان" وقد اخجلته حكمة "هارپر":

- هل استخدمت معها نفس الأسلوب لكي تقنعها؟

- لو كنت سمعتها تدافع عن قضيتك من أجل عقد الـ"هوليوك"! هي التي كانت لا تعرف الفرق بين راس المال والربح، تصارعت من أجلك!

- ومن أجل صديق أيضاً، اعتقد...

اعترف "هارپر" في نزاهة:

- إن هذا الصديق هو انا.

استطرد "مورجان":

- لكن لماذا تريد مساعدتي اليوم؟ وقد تسببت لك في خسائر كثيرة

هكذا!

ختم الرجل المسن كلامه وهو يبتسم كعادته:

- إذن، اعتبر اني أستثمر على سعادتك.

ثم قدم سيجارة إلى زائره وأغلق العلبة ببطء، ثم أشعل عود الثقاب. كان قد أخطأ في طموح "سيسيليا". كان يعتقد أنها تلقي بنفسها في دوامة الأعمال، وكانت في الحقيقة أنها دوامة الحب.. لقد شعر فجاة بانه مسن أمام هذه الفتاة... التي يصعب الحصول عليها والتي كان عليه أن يحميها. غير أنه كان ينقصه حل: إعطاء السلطة لـ"مورجان" وأن يتنازل له عنها.

قال "مورجان" بصوت منشرح:

- اعهد لي بها! سأعرف كيف اعتني بها!

- مادمت انك تكتشف أفكاري...

- هل لديك دقيقة؟ لأني اعتقد أن عندي خطة.

# # #

وفي مكتبه - الذي عاد إليه السكون - كان رجل القانون يبكي من الضحك.

الفصل الثالث عشر

- وها هي الشاة الشاردة تدخل الحظيرة.

هكذا أردفت "سيسيليا" في مرح.

تقدمت "سيسيليا" من "هارپر" ورفعت باقة سترتها لأنها كانت ترتجف؛ لأن البرد في الـ"ماسا شوزيت" كان في شهر اكتوبر بنفس القوة كما في الغابات الكندية.

لحق بها الوصي عليها أعلى درجات سلم العمارة حيث كان مكتبه. ابتسم لها وأدخلها عنده.

ثم قال وهو ينحني أمامها:

- أخرجي يديك من جيبيك! هكذا أفضل! لتوقيع تجديد عقد.... هذا إذا كنت طبعاً تضعين ثقتك في.

قالت مازحة:

- يبدو لي أن أمامي حتى أول شهر نوفمبر لكي أفسخ اتفاقنا أم لا؟ وهذا لم يمنعك عن الاتصال بي هناك بالراديو... لذلك أتساءل: لماذا؟

أردف "هارپر" وهو يهز كتفيه:

- يا لها من فكرة في بقائك فترة طويلة هكذا في خيالك!

التفتت وأخذت تنظر إلى النهر الذي كان يجري من الجانب الآخر للشارع. كان بعض المارة يسيرون على الضفة الثلجية، وكان هناك طفل صغير واضعاً بونيه أحمر وقبقاباً خشبيا يتاهب إلى قذف عصا إلى كلبه الذي توقف.

استطردت بنبرة فيها تكاسل:

- اضطررت إلى انتظار غلق الحقل.

كانت أمامي أيضاً بعض التفاصيل محتاجة إلى تنظيم، خاصة عملية نقل الأشياء إلى هنا إلى "كامبريدج"...

- والآن إلى أين سترحلين؟

- بالتأكيد إلى "أستراليا" في الصيف القادم، وهذه المرة... إنه موضوع الديناصور. باختصار موضوع اختيار!

قال "هارپر" معلقاً وهو يتصورها في "برمودا" و"بوب" على راسها:

- دون الالتفات إلى أن الطقس في هذا الفصل ليس منفراً.. فضلاً عن أنك ستكونين على ما يرام في أي مكان تتواجدين فيه.

أبدت "سيسيليا" كلامه في صمت. كان "هارپر" لا يفهم أن حماسها هذا قد أملته عليها الظروف؛ لأنها عندما ترحل ثانية سيكون ذلك لكي تهرب من "مورجان" ولكي تثبت له أنها ليست تحت سلطانه!

وفور هبوطها بدأت الأسئلة غير المحتملة توجه إليها وتضايقها. إن الأسابيع الست التي قضتها بعيداً عنه لم تعد شيئاً ولم تتمكن من التخلص من ذكرياته.

تمتمت بصوت مسموع لا إرادياً:

- لو كنت لا أتمسك به بهذه القوة!

هناك لحظات ولابد أن تأتي فيها.

لن يكون لدي فيها أي إحساس بالندم.

دمدم "ماديسون":

- المعذرة؟

www.rewity.com

قالت:

- لا. لا شيء حسناً! هل سنتوجه إلى هناك؟ إلا إذا كنت تعتزم أن تتحول إلى تمثال.

قال دون أن يتحرك:

- إنك على حق. هيا نخرج.

لن ترفضي لرجل عجوز نزهة قصيرة تحت شمس الخريف.

صاحت "سيسيليا" وهي تبتسم له في حنان:

- عجوز؟! إنك تسير أسرع مني!

أجاب "هارپر" متأثراً:

- ابنتي الغالية: إنك ملاك... كيف يستطيع من يراك ألا يحبك؟

خفضت الفتاة عينيها: إن هذه الكلمات ذاتها كان يرددها لها "مورجان" في الآن قبل أن تنام.

حينئذ عادت إلى ذاكرتها حركات ومناظر جعلتها لا تلتفت إلى "هارپر" وهو يزيح الستر بأصبعه وكان كمن يرقب شيئاً في الخارج.

لم تلاحظ أيضاً وجه المحامي الأرستقراطي وهو يتجمد فجأة.

ولما عادت الفتاة إلى صوابها قالت:

- هل أدعوك إلى الغداء؟

وافق بإيماءة... ثم تابطت ذراعه، وفي الوقت الذي كانا يتأهبان فيه إلى الرصيف أمسك بها "هارپر" ثم صاح:

- انتبهي!

فتجمدت الفتاة في الحال.

كان أمامها رجل على لوح خشبي ينطلق به في حركات غير منتظمة، وكان يبدو أنه غير قادر على حفظ توازنه.

كان هذا الشاب يجري إلى الكارثة: إذ كانت ساقاه مقوستين وذراعاه ملتويتين.

وإذا بسيدة تجذب الفتاة إليها وتجنبها خطر اصطدامه بها.

التفت نصف دائرة، فقد توازنه، جلس القرفصاء، نهض ثانية،

ارتطم بشجرة واضعاً يديه أمام عينيه.

- "مورجان"! هكذا صاحت "سيسيليا" وهي تسرع نحوه "مورجان"! هل جرحت؟ أجبني!

ثم استطردت فزعة متوجهة إلى "هارپر":

- وأنت لا تقف هكذا! اطلب الإسعاف!

شق "ماديسون" لنفسه طريقاً وسط الجمع الذي سرعان ما التف حول الحادث وانحنى على الشاب الملقى. قال:

- حسنا لخفة اليد. هل أنت بخير ياعزيزي؟ هل الإصابة خفيفة؟

صرخت الفتاة:

- كفى! إنك ترى أنه متألم.

وبحركة يقظة، حانية رفعت رأس "مورجان".

أردف "هارپر" قلقاً عندما رأى وجهه شاحباً:

- هل في استطاعتك أن تنهض؟ أتظن ذلك؟

قاطعته "سيسيليا":

- ليس الموضوع الآن!

ثم سمع أنين الشاب وهو يمسك بوسطه... دمدم وأغلق عينيه واقفاً تحت قسوة الآلام.

أما هي فقد جذبته برقة على صدرها وهدهدته وهي تلاطف شعره.

تمطى وتنهد بصوت ضعيف مثل طفل مريض في أحضان أمه.

ثم تمتم:

- لا تبك... إنها فقط ذراع مكسورة.

قالت الفتاة بنفس نبراتها التي تعبر عن الأسى:

- لكن أخبرني لماذا قمت بهذه الحركات التي تعرضك للخطر؟

أجاب وقد بدا عليه الخجل:

- غاية ما في الأمر أني أردت أن أثبت لك قوة حبي!

ذهلت الفتاة، عجزت عن الكلام، ثم نظرت إليه في أسى وضمته أكثر إليها - أي، ضلوعي المسكينة في احتياج إلى إصلاح... آه لو علمت

www.rewity.com

الامي!

- وهذا الإسعاف الذي لم يصل!

ابتسم "هارپر" لهذه اللهجة القلقة، الثائرة التي كثيراً ما تستخدمها "سيسيليا".

في الواقع في مثل هذا الموقف كانت الفتاة لا تحتمل التاخير. لكن... ياله من دم ساخن!

ثم صاحت بأعلى صوتها:

- وأيضاً، اصرف هؤلاء الناس، ليس لديهم عمل هنا!

ضحك "ماديسون" من قلبه، وبطريقة رجال الشرطة صرف الجمع.

عندما استطاع "مورجان" التنفس بارتياح دمدم:

- اختراع ملعون! كنت اعتقد أن له عجلات كثيرة! لم افكر أبداً في أن الحب لعبة خطيرة إلى هذه الدرجة... انا الذي كنت أريد تقديم اقتراح لك...

تمتمت "سيسيليا" وقد قلقت لهذيان "مورجان" المفاجئ:

- أي اقتراح؟... أخبرني!

- هل تقبلين الحياة مع هذا الذي ملقى أمامك؟

سالته في دهشة:

- انت، انت تريد أن تتزوجني؟!

أجابها:

- قد أكون محطماً الآن ولكن ليس إلى النهاية!

ثم اضاف وهو يبتسم لها بحنان:

- لماذا تعتقدين أن أحدهم يقفز على لوح خشبي؟ إن العظام الصغيرة

- هل تعرفين ذلك - تتهشم أسرع من الروابط والتي بيننا قوية قوية جداً...

ثم استطرد مؤكداً:

- إني أسخر من عيوبك ولا أعيرها اهتماماً: لانك تتمتعين باحسن الفضائل، ولأنك شريفة! وهذا يقدر بكنوز العالم. لكن في الانتظار

ساعديني لكي أقف على قدمي. إن زوجك المقبل محطم!

وإذ ارتبكت همست له:

- لا ياحبي! أعدك باني لن أسيء إليك أبداً!.

القى "مورجان" - وكان يشعر بالإنهاك من أثر السقوط - نظرة خاطفة إلى "هارپر" الذي كان يقف على بعد عدة خطوات.

اطلقت سيارة الإسعاف صفارتها منذ وصولها إلى ناحية الشارع ثم جذب ممرضان نقالة من الخلف. أسرعا وأمالا المصاب وكان يضحك...

قال المرض النحيف وكان يرتدي قميصا أبيض:

- ظاهرياً يبدو أن الحالة ليست خطيرة.

ستعافى بسرعة. قليل من الميكروكروم ومرهم جيد وبعد يومين لن يكون لهذه الآلام والخدوش أثر!

صاحت "سيسيليا" قائلة:

- الحب هو أفضل دواء! ألا تعلمان ذلك ياسادة؟

وقف الرجلان مندهشين.

# # #

رقد "مورجان" في الغرفة الفسيحة وظهره مستند إلى الوسائد وراح في نعاس، وكانت "سيسيليا" جالسة عند قدميه.

كانا قد اتخذا إقامة عند "هارپر" قبل العودة إلى "سان فرانسيسكو".

كانت الفتاة قد قررت تكريس وقت اقل في حفريات الآثار، كما كانت قد لجأت إلى مستشارها المفضل من أجل سير أعمالها ومراقبة مصالحها المالية.

وبحكمته المعتادة كان الرجل المسن قد وضع كل شيء في الحفظ، حريصاً أيضاً على عقد زواجهما. قبل كل شيء كان عليهما أن يؤمنا مستقبل أولادهما.

ابتسمت "سيسيليا" لهذه الفكرة. تذكرت نظرة "مورجان" غير المصدقة التي كانت قد القاها إليها عندما أعلنت أنها تريد ثلاثة بنين وبنفس الرقم للبنات! لكن ماذا! لم يعد طالباً بعد وفي إمكانه تحمل

WWW.RWAY.COM

المسؤوليات!

تمطى المريض وهو في فترة النقاهة، ثم جذب الغطاء إلى ذقنه.

أردفت "سيسيليا" مازحة:

- مريح.. أليس كذلك؟

ألقى "مورجان" نظرة حقد إلى الجبس الموضوع على ذراعه اليسرى، وإلى الأربطة التي كانت تشد جسمه في الوضع الجيد. ثم في حركة عصبية فك رباط كعبه وتنهد بصوت عال.

عندما رأه الطبيب على هذا الحال، قرر طبيب المستشفى أن عدد الكسور تتطلب الراحة التامة لمدة أسبوع على الأقل...

كانت "سيسيليا" تضع جرعات الدواء بهدوء على الكومودينو.

كانت "سيسيليا" رائعة في ردائها البنفسجي مع بريق شعرها ذي اللونين الذهبي والكستنائي.

وهذا الحصار الضخم الذي كان يمنعه من الحركة!

قال وقد بدا حزيناً:

- هل أعجبك كمومياء؟

- لكني كنت أفضلك بدون هذه الضمادات!

تمتم وهو ينتصب فجأة:

- كم أحبك!

تجمد في مكانه بعد أن أطلق صرخة ألم.

مط شفتيه متألما وأخذ يتطلع إليها طويلاً دون أن ينطق ببنت شفة.

وبعد فترة صمت طويلة همس:

- ألا تجدين أنه شهر عسل عجيب؟ إن الفارس ليس قوياً...

- وجب أن نصلح ذلك...

أطفأت "سيسيليا" النور ورقدت بجواره.

تمت